الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

الجيل الجديد وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي في سوسيولوجيا التمثلات والممارسات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

إعداد:

غربي إبتسام

الأستاذ المشرف:

د. قريد سمير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. زنقوفي فوزية	أستاذة محاضرة أ	رئيسا
د. قريد سمير	أستاذ محاضر أ	مؤطرا
د. ورناني فوزية	أستاذة مساعدة أ	ممتحنا

السنة الجامعية 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

<<إقرأ باسم ربك الذي خلق (1)
خلق الإنسان من علق (2) إقرأ
وربك الأكرم الذي علم بالقلم (3)
علم الإنسان ما لم يعلم (4)>>.

صدق الله العظيم سورة العلق

الشكر والتقدير

الشكر لله عز ثناؤه و تقدست أسماؤه على عظيم منه وعطائه وعونه وتوفيقه لي لإنجاز هذا العمل المتواضع، اللهم صل وسلم على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم- في كل وقت وحين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

وبداية أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل سمير قريد لقبوله الإشراف على هذا العمل والذي لم يبخل علي بما أنعم الله عليه من علم وإلى سعيه بكل أمانة علمية لمساعدتي وتوجيهي نحو المسار الصحيح والسليم في البحث العلمي، فجزاه الله خير الجزاء وبارك له في علمه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لموافقتهم على مناقشة هذا العمل المتواضع وإثرائه وأقدم أيضا شكري إلى الأستاذ الفاضل حطاب حطاب على دعمه وتوجيهه

وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد منذ بداية هذا العمل حتى انتهائه.

الإهداء

الحمد لله الذي قدرني على إتمام هذا العمل الذي أهدي ثمرته إلى أغلى ما أملك الوالدين الكريمين رفيقا دربي أطال الله في عمرهما على صبرهم ودعمهم الدائم لي ماديا ومعنويا ودعائهم الذي أوصلني إلى ما أنا عليه اليوم.

إلى إخوتي أيمن وأشرف وأكرم الذين وقفوا إلى جانبي في كل حالاتي حفظكم الله لي ورعاكم إلى جدي الثاني عبد العزيز حفظه الله وأطال في عمره على دعائه لي ونصائحه القيمة.

إلى كل الأصدقاء والأحبة.

وأرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نافعا لكل طالب علم ويجعله صدقة جارية في مماتي.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	–
الإهداء	–
فهرس المحتويات	–
قائمة الجداول	–
الملخص	–
المقدمة	أ – ج
الفصل الأول : الإشكالية، تحديد المفاهيم، والمقاربة المنهجية	1
توطئة	3
أولا : الإشكالية	3
ثانيا : تحديد المفاهيم	8
أ– المفاهيم الأساسية	8
ب– المفاهيم المساعدة	15
ثالثا : المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية وطرق المعالجة الميدانية	22
1– المقاربة المنهجية	22
2– الأدوات الإجرائية	22
3– طرق المعالجة الميدانية : التحليل والتفسير والفهم	24
خلاصة	28
المصادر والمراجع	29
الفصل الثاني : التنظير للجيل الجديد والعالم الافتراضي	35 – 64
توطئة	37
أولا : المقاربات السوسيولوجية للجيل الجديد	38
1– مقاربة الفردانية المنهجية	38
2– مقاربة التقمص الوجداني	40

فهرس المحتويات

3- مقاربة كارل منهايم	42
ثانيا : المقاربات السوسيولوجية للعالم الافتراضي	44
1- مقاربة الاستخدامات والإشباعات	44
2- مقاربة الحتمية التكنولوجية لـ"مارشال ماكلومان"	47
3- مقاربة التفاعلية الرمزية	49
4- مقاربة التشكيل البنائي	51
5- المقاربة التفاعلية عند "غوفمان"	53
6- مقاربة المجال العام الافتراضي	55
خلاصة	57
المصادر و المراجع	60
الفصل الثالث : سوسيولوجيا الجيل الجديد في المجتمع الجزائري وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي	86 – 65
توطئة	67
أولا : جيل الثورة وإشكالية بناء الدولة الوطنية	67
ثانيا : جيل الاستقلال وإشكالية التنمية والتحديث	70
ثالثا : الجيل الجديد وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي	76
رابعا : نحو مقاربة سوسيولوجية لإشكالية الجيل الجديد والهجرة نحو العالم الافتراضي	80
خلاصة	83
المصادر والمراجع	84
الفصل الرابع : اتجاهات الجيل الجديد للهجرة نحو العالم الافتراضي	112-87
توطئة	89
أولا: الفايسبوك وبلورة تمثلات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي	91
ثانيا : ممارسات الجيل الجديد في العالم الافتراضي	99
خلاصة	109

فهرس المحتويات

المصادر والمراجع	110
الفصل الخامس : ممارسات الجيل الجديد للهجرة الافتراضية عبر الفايسبوك	113 – 129
توطئة	115
أولا: استخدامات الجيل الجديد للفايسبوك كوسيلة للهجرة الافتراضية نحو العالم الافتراضي	117
ثانيا: الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك لدى الجيل الجديد	122
خلاصة	127
المصادر والمراجع	128
النتائج العامة	130
خلاصة عامة	138
قائمة المصادر والمراجع	141
الملاحق	156

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يمثل سن المبحوثين	25
02	جدول يمثل جنس المبحوثين	26
03	جدول يمثل المستوى التعليمي	26
04	جدول يمثل الإقامة	27
05	جدول يمثل اعتقاد أن استخدام الجيل الجديد للفايسبوك ضروري لمواكبة العصر	91
06	جدول يمثل إثراء الفايسبوك للثقافة الافتراضية لدى الجيل الجديد	92
07	جدول يمثل إتاحة الفيسبوك للجيل الجديد إمكانية إنشاء هويات افتراضية	93
08	جدول يمثل اعتقاد أن الفايسبوك وسيلة للترفيه والتعبير عن الذات	94
09	جدول يمثل مساهمة الفايسبوك في إعادة تركيب وبناء الهوية الثقافية لدى الجيل الجديد	95
10	جدول يمثل اعتقاد أن استخدام الفايسبوك أثر سلبا على التحصيل الدراسي	96
11	جدول يمثل رؤية أن الفايسبوك يخترق الخصوصية الشخصية	97
12	جدول يمثل تأثير الإدمان على الفايسبوك في العلاقات الأسرية	98
13	جدول يمثل أن استخدام الفايسبوك يعمق الحريات الفردية	100
14	جدول يمثل أن التفاعل مع الفايسبوك أصبح يشعر بالعزلة في المجتمع الذي يعيش فيه	101
15	جدول يمثل أن الشعور بالانتماء الاجتماعي مع الأصدقاء أكثر من الواقع	102
16	جدول يمثل استخدام الفايسبوك ساعد على توسيع العلاقات الاجتماعية	103
17	جدول يمثل أن استخدام الفايسبوك يؤدي إلى عدم مواجهة الواقع والهروب منه	104
18	جدول يمثل أن التفاعل مع الفايسبوك يشعر بتحسن كبير في القدرات الحوارية	105
19	جدول يمثل اعتقاد أن استخدام الفايسبوك خطر على الجيل الجديد	106
20	جدول يمثل رؤية أن الإقبال على الفايسبوك يجعل التفكير في ضرورة تغيير المجتمع	107
21	جدول يمثل بداية استخدام الفايسبوك	117
22	جدول يمثل مكان تعلم استخدام الفايسبوك	118

قائمة الجداول

23	جدول يمثل مدى الإقبال على استخدام الفايسبوك	119
24	جدول يمثل اللغة الأكثر استخداما في التعامل مع الفايسبوك	120
25	جدول يمثل إمكانية وجود صعوبة في استخدام الفايسبوك	121
26	جدول يمثل تحديد الهدف من استخدام الفايسبوك	121
27	جدول يمثل استخدام الفايسبوك للدردشة	122
28	جدول يمثل مشاهدة الأفلام على الفايسبوك	124
29	جدول يمثل الدافع وراء استخدام الفايسبوك	125
30	جدول يمثل مساعدة الفايسبوك في الانفتاح على العالم	126

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على عادات وأنماط استخدام الفيسبوك ومدى تأثيره على آراء ومواقف واتجاهات الجيل الجديد الذي أصبح له مؤسسات افتراضية مختلفة تشارك بقوة في تنشئته الاجتماعية وتزوده بقيم وثقافات جديدة تهدد مرجعيته، فهذا العالم الافتراضي الذي أصبح يهاجر إليه الجيل الجديد عبارة عن واقع جديد له مكانه وزمانه ومعاييره يمارس فيه نوعا من الهروب لأن الافتراضي أتاح له ما لم يجده في الواقع الحقيقي.

الكلمات المفتاحية : الجيل الجديد، الإشكالية، الهجرة الافتراضية، الفايسبوك.

Résumé :

Cette étude vise à identifier les habitudes et les modèles d'utilisation de Facebook et l'étendu de son impact sur les opinions, les attitudes et les tendances de la nouvelle génération, qui dispose de diverses institutions virtuelles qui participent fortement à son éducation sociale et lui apportent de nouvelles valeurs, et des cultures qui menacent sa référence la nouvelle montage est une nouvelle réalité qui à sa place, son temps et ses normes dans la quelle une sorte d'évasion est pratiquée par le virtuel est à l'aise avec ce qui' il n'a pas trouvé dans la réalité réelle.

Mots clés : la nouvelle génération, le problème, la migration virtuelle, Facebook.

Abstract

This study amis to know the different ways and styles of using the Facebook and how it affects the openions of the New generation with its virtual firms which take part on its social Creation and provide it with New Styles and cultures that threat its origenal référence, That virtual World attracts the young people and replaces its reality where they eam escape.

Key words : New generation, the probleme, virtual escape, Facebook.

مقدمة

المقدمة :

يشهد عالمنا اليوم تطورا هائلا في مجالي المعلومات وتكنولوجيا الاتصال وهو الأمر الذي مكن التكنولوجيا من تمهيد الطريق وإسقاط الحواجز والحدود الجغرافية أمام ثورة هائلة من المعلومات المتمثلة في انفجار معرفي لم تشهد له البشرية مثيلا، فأصبحت السيادة الأقوى لمن يمتلك هذه الإمكانيات والتقنيات الحديثة بحيث يمكنه السيطرة والسيادة بما لديه من فكر وكوادر بشرية واعية وقادرة، وبهذا تبوأت ثورتا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال الصدارة من حيث الأهمية في مجال المنجزات الحضارية التي توصل إليها الإنسان في عصرنا، لتعتبرها واحدة من أهم المحطات والنقلات النوعية التي حققها الإنسان على مر العصور في مجال التطور البشري.

فإذا كانت هناك اجتهادات ومقاربات مغايرة للظاهرة التكنولوجية الرقمية في تجلياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية فمن المسلم به أن هذه التكنولوجيا في بعدها الأدائي الاستخدامي قد تسربت إلى جميع مناحي الحياة في المجتمعات المعاصرة، خاصة تلك التي تمتلكها وعملت على توسيع دائرة استعمالها، إذ أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية لهذه المجتمعات، وغدت ممارسات روتينية في حياة أفرادها بل لا يكاد يخلو أي مجال من مجالات الحياة إلا وقد نفذت إليه، وقد غدا اليوم من باب تحصيل الحاصل القول بأن هذه التكنولوجيا بما هي أنظمة تقنية واجتماعية تسهل التعريف والترويج للأشكال والتعبيرات الثقافية التي تتخذ منها عوامل لها، فهي بمثابة العمود الفقري للحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للكثير من المجتمعات المعاصرة إن لم يكن أغلبها.

وهذا ما جعل الجيل الجديد يرتبط بالتكنولوجيا ارتباطا فطريا، فأول ما يلجأ إليه بشكل تلقائي هو الأنترنت ليتواصل ويفهم ويتعلم ويبحث وغيرها، لكن الأمر لا يقتصر على طريقة استخدامه للتكنولوجيا فقط، بل إن نشأة هذا الجيل في العصر الرقمي لها أعمق الأثر على تفكيرهم حيث غيرت الطريقة التي تعمل بها عقولهم وهذا ما نراه في سلوكياتهم اليوم.

فمن خلال الواقع الافتراضي الذي قد يصل إلى غياب الجسد والمكان والالتزام الأخلاقي خلق صورة مضللة للذاتي والاجتماعي ملبيا بذلك حاجات هامشية تعيد صياغة الوجدان والوعي البشري، وكل ذلك في أطر استهلاكية تلهث وراء كل ما هو جديد، لذلك يمتلئ الواقع الافتراضي بما هو صادم للمعايير التقليدية السائدة، لكنه في كل الأحوال يظل أمر واقع يمارسه مئات الملايين حول العالم لذلك لا يجب أن نواجهه باعتباره غير موجود بل الأجدى النظر إليه بعين فاحصة وعقل يقظ يتفاعل معه للحصول على

منافعه التي لا شك فيها وليس بمسؤولية أخلاقية مثالية مطلقة، بل بمسؤوليتنا على معرفة الواقع على ما هو عليه من أجل النجاح في تغييره لما هو أكثر نفعا.

ويبقى من المهم القول بأن وسائل التواصل الاجتماعي ستكون لاعبا رئيسيا في التحولات المستقبلية في كافة المجالات سواء ظلت الوسائل بأنماطها التقنية الحالية على حالها أو ظهرت وسائل جديدة على شبكة الأنترنت، ففي جميع الأحوال يمكن الجزم بأن هذه الوسائل قد نقلت كثيرا من المجتمعات بالفعل نقلة نوعية من القبيلة وممارساتها وسلوكياتها وعاداتها إلى المجتمع الشبكي العابر للحدود، الذي يكاد يشمل العالم بأكمله، لذا فإننا نرى أن وسائل التواصل الاجتماعي تستحق الاهتمام والدراسة والتحليل لما تحمله من تأثيرات اجتماعية وثقافية راهنة ومستقبلية.

وهذا ما دفعنا إلى معالجة هذا الموضوع والإلمام بجوانب الدراسة وتسليط الضوء عليها أكثر والوقوف عند أهم محطاتها من أجل توضيح تأثير هذه الهجرة الافتراضية على الجيل الجديد، وذلك من خلال الاعتماد على التسلسل المنطقي والترابط مع أهداف المقاربة المنهجية المعتمدة، وعليه قسمت هذه الدراسة إلى خمسة (05) فصول تكاملت وظيفيا بهدف الإحاطة بإشكالية الدراسة والمتمثلة كالآتي :

الفصل الأول : يتمحور حول إشكالية الموضوع المدروس والإطار المفاهيمي الذي يضم المفاهيم الأساسية للموضوع مثل : الجيل الجديد، العالم الافتراضي، الهجرة، السوسيولوجيا، التمثلات والممارسات بالإضافة إلى المفاهيم المساعدة مثل : الوعي الزائف، المجتمع الافتراضي، الإدمان الإلكتروني، الفايسبوك، الاغتراب، والتركيز أيضا على المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية من استمارة استبيان وقياس الاتجاهات للجيل الجديد حول الهجرة نحو العالم الافتراضي في منطقة حمام النبائل، دون أن ننسى المعطيات التي تم تسجيلها في ميدان البحث.

الفصل الثاني : خصص هذا الفصل للتنظير للجيل الجديد والعالم الافتراضي الذي تناولنا فيه مختلف المقاربات النظرية التي شكلت المنطلقات، الفكرية الجيل الجديد والعالم الافتراضي.

الفصل الثالث : تبلور الحديث فيه حول سوسيولوجيا الجيل الجديد في المجتمع الجزائري وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي بدءًا من الفترة الاستعمارية إلى يومنا هذا، من أجل الوقوف على الأسباب التي تدفع الجيل الجديد للهجرة نحو العالم الافتراضي وتحليلها وفهمها.

الفصل الرابع : يهدف هذا الفصل إلى محاولة الوقوف ومعرفة اتجاهات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي من خلال معرفة تمثلات الجيل الجديد في العالم الافتراضي والكشف عن ممارساته في هذا العالم.

الفصل الخامس : تناول هذا الفصل ممارسات الجيل الجديد للهجرة الافتراضية عبر الفايسبوك من خلال تسليط الضوء على استخدامات الجيل الجديد للفايسبوك كوسيلة للهجرة نحو العالم الافتراضي والإشباعات المحققة منه.

وفي الأخير كانت لنا محطة مع نتائج وخلاصة عامة للدراسة التي قد تكون نهاية لبداية أعمال علمية أخرى في هذا المجال، أتبعت بقائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها بالإضافة إلى جملة من الملاحق التي وظفت في هذا البحث وبحسب ما تطلبته منا منهجيته.

وعليه نأمل أن يكون هذا العمل المتواضع قد وفق إلى حد ما في الإحاطة بإشكالية الجيل الجديد والهجرة نحو العالم الافتراضي من منطلق أن الهجرة الافتراضية من الإشكاليات الثقافية والاجتماعية والأنثربولوجية التي تتطلب من الباحثين تسليط الضوء عليها ومعرفة انعكاساتها على الجيل الجديد والمجتمع ككل.

الفصل الأول

الإشكالية، تحديد المفاهيم، المقاربة المنهجية

توطئة

أولا : الإشكالية

ثانيا : تحديد المفاهيم

أ- المفاهيم الأساسية

ب- المفاهيم المساعدة

ثالثا : المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية وطرق المعالجة الميدانية

1- المقاربة المنهجية

2- الأدوات الإجرائية

3- طرق المعالجة الميدانية : التحليل والتفسير والفهم

خلاصة

المصادر والمراجع

توطئة :

إن تحديد مفاهيم أو مصطلحات الدراسة بمثابة ضبط المعنى في الموضوع المبحوث فيه، ويقصد بتحديد المفاهيم تبيان ما تعنيه من مقاصد وما تظهره من صفات، ويتضح المفهوم عندما يعقله الإنسان ويميزه عن غيره الذي يشترك معه في الخصائص والصفات. (فريدة صغير عباس، 2018: 117)

ويعتبر المفهوم أيضا الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث في التعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف إيصالها للأفراد، والمفهوم يعد أحد الرموز الأساسية في اللغة إذ يمثل ظاهرة معينة أو شيئا معينا أو إحدى خصائص هذا الشيء، وليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها. **(رجاء وحيد دويدري، 2000: 103)**

ومن خلال هذا الفصل سيتم التطرق لبناء نموذج تحليلي لدراستنا قائم على المفاهيم الأساسية والمساعدة التي تعد بمثابة مفاتيح للموضوع المدروس الذي تضمن الكشف عن تمثلات وممارسات الجيل الجديد وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي، حيث استدعى ذلك الاعتماد على مجموعة من الأدوات الإجرائية لجمع البيانات الميدانية.

أولا : الإشكالية

لقد اقترب العالم من بعضه البعض، فلم يعد مجرد قرية صغيرة كما وصفها "مارشال ماك لوهان" فقد أصبحنا نعيش في غرفة واحدة أو بناية واحدة محدودة المعالم والأبعاد كما جاء على لسان المفكر "تشارلز كولي" حيث يرى أن الأزمنة والأمكنة والحدود الجغرافية لم يعد لها أي اعتبار في ظل ما جاءت به وسائط الاتصال والإعلام الحديثة، من وسائل وتقنيات جديدة أذهلت الإنسان، وجعلته حائرا في كيفية التعامل معها. **(محمد الفاتح حمدي، 2012: 58)**

ولا شك أن التضافر والاندماج الحاصل بين تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات يعطي للمعرفة والمعلومات قدرات وإمكانات كبيرة على اختراق الحدود والأزمنة، وكل ذلك غير سواء شئنا أو أبينا، سيغير بسرعة غير مسبوقة اقتصادنا وسياستنا وتربيتنا وقيمنا وأخلاقنا على نحو من الأنحاء، فلم تعد العلاقات الإنسانية في ظل القرية الكونية مجرد علاقات تقتصر على البيئة التي نعيش فيها، وإنما يعود ذلك إلى العالمية والكونية باستخدام وسائط الاتصال الجماهيري الحديثة. **(محمد الفاتح حمدي، 2012: 58)**

ويعد الإنسان المستفيد الأول والأخير من مزايا هذه الثورة الاتصالية والمعلوماتية، حيث يسرت له أموره وجعلته يضطر في مرات عدة إلى تغيير جملة من سلوكاته وأفكاره ومعارفه حتى يستطيع أن يندمج مع ما جاءت به تكنولوجيا الاتصال والإعلام من رسائل ووسائل جديدة، وهذا في ضوء النظام الاجتماعي العام الذي يعيش فيه، والذي تحكمه جملة من العادات والتقاليد والقيم والأعراف والمعايير، حفاظا عليه من الذوبان في ثقافة الآخر (الغرب) أو الجمود (الانغلاق) وعدم التفاعل مع التطورات المدهشة في عالم الثورة المعلوماتية والاتصالية. **(محمد الفاتح حمدي، 2012: 58)**

إننا بفعل ذلك أصبحنا في خضم المرحلة الجديدة من التحولات التي باتت تجتاح العالم بفعل ما أسماه البعض الثورة أو الموجة الرقمية الجديدة، وهي مرحلة تأتي على شكل موجات من التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، تفرضها علينا تقنيات المرحلة وآلياتها في التغيير وإعادة الادماج، وهي مرحلة قد أحدثت دون شك تغيرات متسارعة في بنائنا الاجتماعي وفي هياكلنا الاقتصادية وبدرجة أدنى في سياقاتنا السياسية، إذ اصبحنا بفعل ذلك ضمن سياقات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية جديدة تحدث فينا قدرا من التوتر، وقدرا من الرفض، وقدرا آخر من التمرد، وقدرا أدنى من القبول بما نعتقد أنه متسق معنا ومع مصالحنا الاستراتيجية في البقاء، أي أنه يفتقر إلى قدر من التوحد والتماسك، وتفتقر أيضا بعض ردود أفعالنا إلى قدر مهم من الرشادة، بتعبير آخر هي مرحلة لا يمكن تجاوزها إلا بقدر من التكيف ولربما القبول كذلك بتغيرات أخرى قادمة كحتمية تاريخية باتت تخضع لها كل المجتمعات البشرية. **(باقر النجار، 2015: 41)**

فقد باتت المجتمعات عرضة لتحولات تتشكل في عمق المجتمع وعلى أطرافه، فهي تحولات ستقود إلى تغيرات في نمط علاقاتنا الاجتماعية وسياقاتنا الثقافية وهياكلنا الحاكمة لأنماط السلوك وبناءات القوة، فضلا عن علاقاتنا بأنفسنا وبالآخرين، فهي تغيرات تواجه قدرا من الممانعة القوية من قوى مؤسساتية وأخرى اجتماعية تأخذ أحيانا لبوسا دينيا وآخر إثنيا وثالثا قبليا، وذلك لأن هذا التغيير لا يغير حصص الجماعات القائمة من القوة فحسب،، وإنما بات يهدد الأسس المؤسساتية والمعيارية التي في ضوئها تتشكل هذه الحصص. **(باقر النجار، 2015: 42)**

ففي ظل كل هذه التحولات لم يعد ممكنا أن نتعامل مع العلاقات الاجتماعية على أنها تنبثق عن العلاقات والتفاعلات المباشرة للفاعلين من البشر أو نتحدث عن المجتمع في نفس اللحظة التي نتحدث فيها عما هو اجتماعي، فالأشياء والتقنيات أصبحت الآن تمارس هيمنة متزايدة على حياتنا لدرجة أننا لا

نستطيع بعد ذلك أن نركز على البشر كعناصر لها كل السيطرة في تحليلاتنا. **(نيكولاس جين، 2014: 17)**

والجدير بالذكر أن هذه التحولات لم تفقد الدراسات المهتمة بالتكنولوجيا خاصة الرقمية زخمها، فالنجاحات التي عرفتها التكنولوجيا الرقمية في الكثير من القطاعات منها الميديا الجديدة هو ما حفز الكثير من الباحثين على طرح أسئلة جديدة تتعلق بمدى قدرة هذه التكنولوجيا وهندستها الشبكية وصلابة بنيتها التحتية وأبعادها القانونية العالمية والأطر التنظيمية وإشكالية مصداقيتها عند الجمهور. **(الصادق رابح، 2014: 12)**

هذا ما طرح الكثير من الإشكاليات المتعلقة بتأثيراتها الاجتماعية والثقافية وغيرها، التي كانت حافزا لكثير من الباحثين في علم اجتماع التقنيات ووسائل الإعلام للاهتمام بها ودراستها، من خلال مقاربات متعددة ودافعا لتفاعلات عميقة حول مفهوم الحتمية بين مؤرخي التقنيات والتبادلات الثرية حول الأفق الاجتماعي والتقني الذي يتبناه اليوم معظم علماء اجتماع العلوم والتكنولوجيا. **(الصادق رابح، 2014: 12)**

ولا شك أن هذا ما مهد للانتقال إلى المجتمعات الافتراضية التي تكونت عن بعد بالموازاة مع المجتمعات التقليدية، فالاختراعات والابتكارات العلمية في وسائل الاتصال تركت أثرا واضحا في ملامح الفعل الاجتماعي وانعكست على الأساليب الفكرية للأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم ومجمل المظاهر الديناميكية للمجتمع الإنساني، حتى سمي هذا الجيل بجيل الرقمنة والتكنولوجيا. **(رندة بوسعيد، 2017: 37)**

مما ساهم في خلق فضاءات اجتماعية جديدة لالتقاء الأفراد رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها، وأعاد تشكيل بنية المجتمع وخلق مفاهيم مجتمعية جديدة تأسست من خلال البيئة التي يحدث فيها هذا التواصل، في ظل عالم التقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم واستنزف الكثير من أوقاتهم خاصة فئة الشباب الذي أصبح يعيش حالة من التناقض بين الواقع الحقيقي والافتراضي الذي أتاح لهم نطاق من الحرية المطلقة في عالم متغير كليا، عرف بعالم الوسائط المتعددة التي أنتجت ما يمكن اعتباره شكلا رقميا للحواس الإنسانية بصرية، سمعية، لغوية، حركية، تجعل التواصل في الفضاء الافتراضي ممكن وممتعا إلى درجة أن أصبح يوازي العالم الواقع من حيث تفاعلات وممارسات الأفراد داخل هذا الفضاء.

فالحديث عن الهجرة الجماعية للأفراد وولوجهم للمجال الافتراضي ليس هجرة جسدية/ فيزيقية، بقدر ما هي انتماء فكري وعاطفي ينتقل معه الأفراد بأفكارهم وقلوبهم فيتأثرون بالمجال ويؤثرون فيه، وهو الأمر الذي يساهم في بناء شخصياتهم وخلق هوياتهم من خلال التشبع بالأفكار والإيديولوجيات المنتشرة عبر المجال الافتراضي التي قد تكون متعارضة مع تنشئة الفرد وقيم محيطه، مما يكرس عزلته في المجتمع الذي يتواجد فيه جسديا، وفي المقابل يساهم أيضا في تعزيز انتمائه للمجتمع الافتراضي الذي يلجأ إليه هروبا من واقعه الاجتماعي التعيس، وإظهار مواهبه وإبداعاته وقواه، إذ يمكن أن نجد أفراد فاشلين في المجتمع الفعلي المادي إلا أنهم ناجحين في المجتمعات الافتراضية، أو نجد فرد منعزل اجتماعيا ولديه شبكات معارف لا تحصى أعدادها وهذا في المجال الافتراضي فقط.

ويمكن التأكيد في هذا السياق أن من اكثر الفئات الاجتماعية تأثرا بالواقع الافتراضي هم فئة الجيل الجديد الذي يستمد هويته الأساسية من الثورة الرقمية التي عاصرها، فهو يرتبط بالتكنولوجيا ارتباطا فطريا مما يجعله يقضي جل أوقاته في الفضاء السيبيري، ذلك الفضاء الذي يطبعه الطابع الغربي في العديد من الأحيان، فكثيرا ما تروج التقنية الحديثة عامة والشبكات الاجتماعية خاصة باعتبارها أكثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال استخداما لنموذج ثقافي موحد، فأصبحت هذه الشبكات تعلي علينا الأنماط والنظم الثقافية الواجب اتباعها وكذا اللغة الواجب اتقانها، مما أدى إلى انصهار العديد من الخصوصيات الثقافية خاصة في المجتمعات النامية التي تعد بفعل الفجوة الرقمية التي تفصلها عن العالم المتقدم أكثر عرضة لذلك، وأقل مواجهة لتلك التغيرات. **(سهيلة فلة بوعزة، 2020: 489)**

فالإنسان أينما كان وجوده فهو يتفاعل مع البيئة التي يتواجد بها ومع عناصر الثقافة السائدة داخلها، ويعد المجتمع الجزائري من بين المجتمعات الإنسانية التي فتحت أبوابها وتفاعلت مع القفزة المدهشة في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام في أغلب الميادين، وتجلى ذلك جليا في حياة الفرد الجزائري الذي استفاد من هذه الوسائط في حياته اليومية والعلمية والاكاديمية والتربوية والترفيهية وغيرها من المجالات التي استفادت من هذه الوسائط المعلوماتية والإعلامية. **(محمد الفاتح حمدي، 2012: 59)**

فعملية نقل هذه التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في البيئة المحلية (الجزائر) وما يصاحب هذه العملية من مشكلات ثقافية له محاذيره، لأن هذه الأدوات والوسائط ليست آلات صماء أو محايدة، وإنما يترتب على عملية نقلها وزرعها في البيئة المحلية نمط حياتي ونفسي واجتماعي يتأثر بالخصائص

الحضارية لهذه الأدوات، وقد يشكل ذلك خطرا على ثقافة وهوية وقيم المجتمع الجزائري وبقية المجتمعات الأخرى. **(محمد الفاتح حمدي، 2012: 59)**

حيث عرف المجتمع الجزائري العديد من الوثبات الثنائية في تركيبته التي نشأت من خلال تصارع الأجيال حول المفاهيم الإيديولوجية والفكرية التي تمس عمق المجتمع، فهذه الثنائيات المتصارع حولها من حيث المبدأ طبيعية في حركة الكون والمجتمع، إذ نجد من بينها : التقليد والتجديد، الاصالة والحداثة، السلف والخلف ...، التي ولدت اتجاهات ثقافية داخل المجتمع جعلت المتتبع للمشهد الثقافي والفكري في الجزائر يدرك وكأن هذه الاتجاهات عبارة عن مرجعيات مقدسة داخل المجتمع، لا يمكن تجاوزها، فمنهم من يدعوا إلى القطيعة مع الماضي بكل دلالاته والانفتاح نحو العالمية والتخلي عن كل ما هو موروث ثقافي موصول به، والولوج في ثقافة معاصرة وتبني أفكارها وتوجهاتها، لأنه يعتبرها طريق نحو المستقبل لركوب الحضارة والخروج من دائرة التخلف والانحطاط، أما الطرف الآخر يدعو إلى تبني فكرة التمسك بكل ما هو أصيل، معتبرا ذلك صمام أمان يحمي المجتمع من الانحلال والذوبان في ثقافات أخرى. **(محمد غزالي وإبراهيم يحياوي، 2020: 608)**

ويعد موقع الفايسبوك أكثر المواقع شعبية بين مستخدمي الأنترنت حيث كشف موقع **Social backer.com** أن الجزائر سجلت مع بداية عام 2012 ارتفاع في دخول الفايسبوك بنسبة (8.20%) مقارنة بعدد السكان في الجزائر، وبنسبة (60.32%) بالنظر إلى مستخدمي الأنترنت حيث بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك مليون و835 ألفا، كما أشار ذات الموقع أيضا إلى أن أكثر مستخدمي الفايسبوك كانوا من الذكور بنسبة (68%) في حين بلغ عدد الإناث (32%)، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 24 سنة. **(مريم نريمان نومار، 2012: 57)**

وبناء على ما تقدم من معطيات يمكننا طرح تساؤلا مركزيا يساعدنا في التعرف على الظاهرة موضوع الدراسة وجمع الحقائق العلمية حولها وتفسيرها، والمتمثل في الآتي :

1- ما هي الأسباب التي تدفع الجيل الجديد للهجرة نحو العالم الافتراضي ؟

والذي يتفرع بدوره إلى تساؤلات أخرى متمثلة في ما يلي :

1- ماهي استخدامات الجيل الجديد في العالم الافتراضي ؟

2- ما هي الإشباعات المحققة لدى الجيل الجديد من خلال الهجرة نحو العالم الافتراضي ؟

3- ما هي تمثلات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي ؟

4- كيف يمارس الجيل الجديد الهجرة نحو العالم الافتراضي ؟

ثانيا : تحديد المفاهيم

أ- المفاهيم الأساسية :

1- الجيل :

الجيل جمع أجيال : أمة أو كل قوم يختصون بلغة صنف من الناس كالعرب والفرس والترك، أهل الزمن الواحد أو ثلث القرن يتعايش فيه الناس. **(أحمد مختار عمر، 2008: 428)**

يستعمل مفهوم الجيل في العلوم الاجتماعية بصفة عامة كأداة نظرية ومنهجية في نفس الوقت، للتمييز بين الفئات العمرية داخل المجتمع الواحد على اعتبار أن هذه الفئات تمثل بالنسبة للأفراد جماعات مرجعية تؤثر في سلوكياتهم ومواقفهم واتجاهاتهم وطبيعة العلاقة فيما بينهم **(محمد عبد الحكيم والشاذلي بية الشطي، 2020: 603)**

ومن خلال هذا التعريف يمكن اعتبار الجيل بأنه مجموعة من الأفراد الذين تشكلت لديهم خبرة جماعية من خلال حدث أو واقعة تاريخية معينة.

كما يستخدم مصطلح الجيل أيضا للإشارة إلى عدة معاني، فهو قد يعني كافة أعضاء المجتمع الذين ينتمون إلى أصل قرابي مشترك ويمثلون جماعة عمر واحدة، كما يعني أيضا كافة أعضاء المجتمع الذين ولدوا في فترة متزامنة. **(بويعلي وسيلة وفرج الله صورية، 2013: 3)**

ويعتبر كذلك أكثر من مجرد مجموعة من الأفراد تنتمي إلى نفس العمر البيولوجي، فهو بمثابة وحدة اجتماعية تتشابه ظروف نشأتها وتجاربهم وخبراتهم وتشترك في القيم والأفكار والتوجهات نفسها، يجمعها وعي عام بالترابط والتضامن بين أعضائها. **(محمد حسن القاضي، 2020: 8)**

ويعرف أيضا الجيل على أنه صورة من صور جماعات العمر، يتكون من أفراد المجتمع الذين ولدوا في نفس الوقت تقريبا. **(جوردون مارشال، 2006: 512)**

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن تعريف الجيل إجرائيا بأنه : مرحلة التعاقب الطبيعية من أب إلى ابن، أي متوسط الفترة الزمنية بين ولادة الآباء وولادة أبنائهم.

2- الجيل الجديد :

يعرف الجيل الجديد على أنه جيل يميل إلى التفاعل والتأليف الاجتماعي وبناء هويته الرقمية، مستثمرا في ذلك الآليات التي يتيحها له الفضاء الإلكتروني، وهو بذلك يختلف عن الأجيال التي سبقته

من حيث تمثل التكنولوجيا والمهارات التقنية والكفايات الاجتماعية التي يمتلكها. **(الصادق رابح، 2014: 89)**

ويعرف كذلك على أنه فئة عمرية تضم الشباب الذين ولدوا أو نشأوا في البيئة الرقمية، التي كان لها تأثير قوي في نموهم الفكري والنفسي وأصبحت أساسية في عملهم اليومي. **(محمد عبد الحكيم وخلف الشاذلي بية الشطي، 2020: 604)**

ويعتبر أيضا الجيل الجديد بأنه مجموعة من الشباب المولودين بين عامي 1982 – 1991 الذين نشأوا في بيئة يتعرضون فيها باستمرار للتكنولوجيا القائمة على الكمبيوتر. (**Bilié vesna, 2016: 259)**

فهو الجيل الذي يتعامل مع التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في كافة جوانب حياته. **(دون تابسكوت، 2015: 2)**

– مفهوم الجيل إجرائيا :

ومن خلال ما تم عرضه يمكننا تعريف الجيل الجديد إجرائيا بأنه الجيل الذي نشأ في ظل تكنولوجيات الاتصال والإعلام ويتميز بالانفتاح على الحداثة والحيوية والنشاط وما يتصل به من العلم والتكنولوجيا.

3– الإشكالية :

الإشكالية في معجم اللغة العربية المعاصرة : من مصدر أشكل المشكلة أو قضية تستلزم معالجة، أي كل ما التبس أو اختلف في شأنه، ويتطلب تفسيرا أو معالجة أو حلا. **(شربال مصطفى، [د.س.ن]: 7)**

والإشكالية عبارة عن مصطلح ماركسي بنيوي روج له ألتوسير، ويقصد به الوحدة المميزة لتكوين نظري معين أو الاعتماد المتبادل بين المفاهيم المكونة لهذا البناء النظري، وكيف يعمل ذلك على تسهيل طرح بعض المشكلات والقضايا، والعمل في الوقت نفسه على استبعاد مشكلات وقضايا أخرى. **(جوردون مارشال، 2006: 158)**

وهناك البعض من الباحثين يرى أنه من الأفضل استعمال كلمة مشكلية أو مسألية، ولا يحبذ استعمال كلمة إشكالية الطاغية على الكتابات إذا كان المعنى الأساسي لهذا المصطلح يدور حول الوجهة

النظرية التي يتبناها الباحث لمعالجة مسألة علمية أو الإجابة عن سؤال يشغله. **(ريمون كيفي، 1997: 12)**

وتعرف كذلك الإشكالية بأنها وضع البداهة والعفوية والاعتيادية والانسيابية التي يبدو عليها حال العالم الاجتماعي موضع التشكيك واستفهام، وتتم الإشكالية بتفريغ السؤال الأصل إلى أسئلة ذات علاقة، بحيث يدفق الاستفهام عن الفاعل وعن الفعل وسياقه الزمني وإطاره المكاني وعن طريق ممارسته ودوافعه. **(سيرج بوغام، 2012: 237)**

- الفرق بين الإشكالية والمشكلة :

لقد استعملنا مفهوم الإشكالية ولم نستعمل المشكلة قصدا والفرق بينها من وجهة نظر "جورج طرابيشي" تتلخص في كون المشكلة هي كل مسألة يمكن الإجابة عنها بعد الدرس والتقصي بطريقة علمية وبرهانية، وبالمقابل الإشكالية هي كل مسألة أو مجموعة مسائل تكشف الإجابة عنها صعوبات وتبدو قابلة لأجوبة متعددة، بل متناقضة، هذا إن لم يستوجب أصلا تعليق الحكم بانتظار توفر شروط أفضل للإجابة سواء من منظور وضوح النية لمضمون تقدم وسائل المعرفة، أم من منظور تطور الممارسة التاريخية التي من شأنها أن تسهل ما كان يبدو معقدا، وأن تحل عمليا ما كان يبدو غير قابل للحل نظريا، باختصار لنقل أن الإشكالية باختلاف المشكلة لا تتحرى عن جواب بقدر ما تعنى بصياغه السؤال وسوقه إلى مجال الوعي والتحريض على البحث عن جواب أو أجوبة عنه. **(قريد سمير، 2018: 37)**

بناءًا على المعطيات المعرفية السابقة يمكننا تعريف الإشكالية إجرائيا بأنها عبارة عن نص علمي يحتوي على مجموعة من الحقائق العلمية والنظرية التي يتبناها الباحث وتعتبر أيضا بأنها مسألة أو قضية تحتاج إلى توضيحات وإجابات يتم صياغتها على شكل جميل استفهامية على نحو يشمل حدود العنوان ومتغيراته.

4- الهجرة :

الهجرة لغة من مهجر يهجر هجرا، قال ابن فارس: الهاء والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه، أما الأول الهجر ضد الوصل، وكذلك الهجران، وما هاجر القوم من دار إلى دار : تركوا الأولى للثانية، وضبط ابن منظور أيضا إلى الخروج من أرض إلى أرض. **(أمال جمعة وعبد الفتاح محمد، 2015: 201)**

ومن الناحية الاصطلاحية تعرف الهجرة بأنها الانتقال الدائم للأفراد أو الجماعات عبر حدود رمزية أو سياسية للإقامة في مناطق سكانية أو مجتمعات محلية جديدة. **(جوردون مارشال، 2000: 678)**

أما من المنظور الاجتماعي : تعرف الهجرة بأنها نوع من الحراك الاجتماعي، داخل المجال الذي يفترض انتقالا اجتماعيا من فضاء لآخر، ومن ثقافة لأخرى. **(محمد سبيلا ونوح الهرموزي، 2017: 532)**

أما من المنظور الديمغرافي : فتعرف بأنها انتقال جماعات أو أفراد من دولة إلى دولة أخرى بغية العمل والاستقرار، وقد يتحكم في عملية الانتقال هذه عوامل عديدة منها ما يعرف بعوامل الطرد من المحيط الأولي الذي يعيش فيه الفرد، ومنها ما يسمى بعوامل الجذب التي تشده إلى محيط آخر بديل قرر الانتقال إليه. **(مأمون طربية، 2011: 225)**

أما بالنسبة للمنظور القانوني : يقصد بها للدلالة على تحركات جغرافية لأفراد أو جماعات، حيث يعرفها "الفقيه جونار" بأنها ترك البلد والالتحاق بغيره، سواء منذ الولادة أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين وضعيته بالعمل. **(محمد غربي [وآخرون]، 2014: 22)**

أما من المنظور العقائدي : للهجرة هي ترك ما نهى الله تعالى عنه، وهي الانتقال من بلد الكفر والشرك إلى دار الإسلام. **(أحمد بن محمود بن إبراهيم، 1994: 12)**

لقوله تعالى في سوره البقرة الآية 218 : "إن الذين آمنوا والذين هاجروا في سبيل الله أولئك يرجون رحمه الله".

واستخلاصا لما سبق يمكن تعريف الهجرة إجرائيا بأنها حركة الأفراء وتنقلهم من مكان إلى آخر بهدف الاستقرار والبحث عن معايير حياتية أفضل.

5- العالم الافتراضي :

لا يزال تعريف العالم الافتراضي قيد التطور وذلك نظرا لحداثته وتطور وسائله والاكتشافات العلمية المتواصلة في هذا المجال، لذلك نجد له عدة تعريفات نذكر منها :

يعرفه "فريديريك مايور" بأنه : بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات واللغات والأعمار والمهن المرتبطة ببعضها

البعض عن طريق البنية التحتية الاتصالية التي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية. **(سمشي وداد، 2015: 110)**

ويقصد به كذلك العالم الإلكتروني الذي برمجته ثورة الاتصالات والمعلومات كفضاء لعلمية الاتصال والتواصل الاجتماعي خاصة تلك القنوات والمواقع التي يلجأ إليها مستعملي الأنترنت، فهو يختلف عن عالم الحقيقة والواقع. **(بن طرات جلول، 2021: 1320)**

ويعرف أيضا على أنه مجتمعات قائمة على الترابط الشبكي في شكل صور ورموز ومعاني وخطابات مشتركة، تتقاسم فيه نفس العواطف والانفعالات والميولات مهما كانت عابرة وطائشة. **(عبد الإله فرح، 2019: 5)**

فهو يصنع واجهة شكلية لحياة مستخدميه بعيدة أو قريبة في مضامينها وتفاصيلها مع ما تتطلبه الحياة في الواقع. **(عدي عدنان البلداوي، 2020: 19)**

ويعد كذلك مضمون ما لوسط معين، ومن الممكن وجوده فقط في خيال مبدعه الأصلي أو من الممكن نشره بطريقة ما من شأنها أن تجعل الآخرين يشاركون معه فيه. **(لؤي مضر واصف الشريف، 2012: 12)**

كما يعرف أيضا بأنه توظيف التكنولوجيا المتطورة لمحاكاة الخبرات الحقيقية في بيئة وهمية ثلاثية الأبعاد تسمح للمستخدم بالانغماس فيها، والتفاعل من خلال قنوات حسية متعددة. **(نصيرة بركتو، 2019: 57)**

ومما سبق ذكره يمكننا تعريف العالم الافتراضي إجرائيا بأنه عبارة عن بيئة وهمية وخيالية تنشأ عن طريق الإنترنت يتفاعل فيه الأفراد مع بعضهم البعض بغض النظر عن تواجدهم الجغرافي وانتمائهم الثقافي.

6- السوسيولوجيا :

تعرف السوسيولوجيا بأنها العلم الذي يهدف إلى تحليل شروط توازن الاتساق الاجتماعية تحليلا علميا بدراسة آليات التفاعل والتساند والتآلف بين عناصر النسق الاجتماعي، وكذلك بين مكوناته البنيوية المتضافرة، ثم التركيز على ثنائية العقل والفعل بالتمييز بين الفعل المنطقي والفعل غير المنطقي. **(جميل حمداوي، 2015: 183)**

ويعرفها "ماكس فيبر" في كتابه "الاقتصاد والمجتمع" بأنها العلم الذي يعنى بفهم النشاط الاجتماعي وتأويله وتفسير حدوثه ونتيجته سببيا. **(جميل حمداوي، 2015: 13)**

أما "إيميل دوركايم" فيعرفها على أنها أي فعل له طريقة بالقيام به أو لتثبيته أو لعدم تثبيته على أن يكون قادرا على ممارسة إكراه خارجي على الفرد. **(جيلاني كوبيبي معاشو، 2014: 102)**

كما تعتبر أيضا علم من العلوم الإنسانية المتخصصة في دراسة الظواهر الاجتماعية موضوعيا وتحليلها علميا بتقنيات خاصة وتفسيرها عقلانيا استنادا إلى النظر في المجتمعات الإنسانية التاريخية وقوانين تركيبها وتطورها وأدائها. **(خواجة عبد العزيز، 2012: 112)**

وتعرف كذلك بأنها علما يدرس المجتمع كنظام مغلق ومنتظم، له علاقاته الاجتماعية ذات التأثير المتبادل لتوجهاته ومجموعاته الاجتماعية. **(ل.م دو بيشيفا، 1981: 8)**

بمعنى أن السوسيولوجيا هي علم مستقل بذاته يهتم بالبحث في الظواهر والنظم الاجتماعية ومدى تأثيرها في العلاقات الاجتماعية وفي تطور وعي الإنسان وسلوكه.

وتعرف أيضا بأنها العلم الذي يبحث في الأبعاد الاجتماعية الإنسانية. **(ديفيد انغليز وجون هيوسون، 2013: 21)**

وبتعبير آخر هي عبارة عن علم يهتم بدراسة ما يفعله الأفراد ودراسة ما يمليه عليهم المجتمع أو يجبرهم على فعله.

ومن خلال ما تطرقنا له يمكننا تعريف السوسيولوجيا إجرائيا بأنها العلم الذي يدرس المجتمعات والقوانين التي تحكم تطوره وتغيره، وعملية المعرفة التي يمر بها المجتمع.

7- التمثلات :

ورد مصطلح التمثل في لسان العرب بمعنى ماثل الشيء أي شابهه والمثال هو الصورة، ومثل له الشيء أي صوره ومثلت له تمثيلا صورت له مثاله كتابة أو غيرها. **(ابن منظور، 1988: 437)**

وحسب مواضيع البحوث وأطر القراءات، يمكن أن نعتبر أن التمثلات الاجتماعية واقعا فرديا من نوعه، يدل على رسوخ بنية الوعي الجماعي وطابعه الاستعلائي، أو آلة تصنيف الأشخاص والتصرفات، أو هي هيئة وسيطة بين الإيديولوجيات والممارسات أو شكلا خاصا لفكر رمزي له قواعد تشكيل وانتشار خاصة به. **(جيل فيرول، 2011: 135)**

ويمكن تعريفها أيضا بأنها القنوات الرئيسية التي يمكن من خلالها تناقل التصورات الجمعية ضمن أي مجتمع تدعم فيه أشكال التفاعل الواقعي، وأشكال التواصل التحريرية والجماهيرية التي تجعل من الممكن تحقيق التفاعل من مسافات كبيرة. **(جون سكوت، 2009: 123)**

وبتعبير آخر هي عبارة عن وسيلة لنقل المفاهيم المشتركة اجتماعيا التي تتيح للأفراد إمكانية التفاعل مع العالم الواقعي.

ويعرفها أيضا "دوركايم" : بأنها تصورات جمعية تتألف من ضمير جمعي أو وعي اجتماعي يتواجد بشكل خارجي بالنسبة إلى أفراد المجتمع، حيث تسبقهم في الوجود وتدوم بعد وفاتهم. **(جون سكوت، 2009: 123)**

أي أن الفرد يولد في عالم قائما مسبقا بالمفاهيم المتفق عليها والمشتركة اجتماعيا، مما يولد لدى الفرد نوعا من الالتزام المعنوي اتجاه هذه التصورات الجمعية التي تتحكم في الأفراد وتقيد علاقتهم بالآخرين.

وتعتبر التمثلات أيضا بانها أنظمة الآراء والمعرفة والمعتقدات الخاصة بثقافة أو فئة اجتماعية أو مجموعة فيما يتعلق بالأشياء في البيئة الاجتماعية. (**Patrick rateau, Pascal moliner, 2012: 5)**

بمعنى أن التمثلات الاجتماعية توفر معايير لتقييم البيئة الاجتماعية التي تمكن من تحديد أو تبرير أو إضفاء الشرعية على سلوكيات معينة.

كما يشير أيضا مصطلح التمثلات إلى المنتجات والعمليات التي تميز تفكير الحس السليم، وهو شكل عملي ومتطور اجتماعيا للفكر، يتميز بأسلوبه ومنطقه الخاص، ويتشاركه أعضاء من نفس المجتمع الاجتماعي أو الثقافي. **(Denise Jodelet, 2005: 1003-1005)**

ومما سبق ذكره يمكننا تعريف التمثلات إجرائيا بأنها استحضار ذهني لأشياء ومواضيع غائبة، أو إكمال المعرفة الإدراكية لأشياء حاضرة أمامنا بالرجوع إلى اشياء غير حاضرة في تلك اللحظة، يترجمها في شكل ملموس تمثل درجة عالية من التصور.

8- الممارسات :

الممارسة لغة : هي معالجة شيء ومباشرته. **(العايد أحمد [وآخرون]، 1988: 1129)**

فالممارسة مفهوم يدل على نشاط إرادي وفعال يقوم به الانسان من أجل تغيير العالم المحيط به واخضاعه لأهدافه، أي أداء فعل مرة أو أكثر من أجل ضبطه أو تحسينه. **(مصلح الصالح، 1999: 412)**

فهي عبارة عن التطبيق العلمي للافتراضات النظرية، وطريقة لامتحان صحة أو خطأ تلك الافتراضات، فالممارسة هي المقياس السليم لما هو ممكن ولما هو مستحيل، تقتضي لتوفير أهداف الفرد والحرية والمسؤولية. **(أحمد زكي بدوي، 1986: 323)**

ويؤكد "بير بورديو" على أن الممارسة هي الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي وليس مجرد أداء أدوار بداخله. **(محمد مهنا نصور، 2021: 89)**

وقد فسرها : "أنتوني غيدنز" أيضا من خلال اعتبارها تفاعل لحظي والقواعد والموارد التي تنتج عملية التفاعل من خلال تعدد المجالات التفاعلية. **(هجرة قوارج وخيرة بغدادي، 2020: 86)**

واستخلاصا لما تم ذكره يمكننا تعريف الممارسة إجرائيا بأنها المداومة وكثرة الانشغال بالشيء ومن دونها لا يمكن للمعارف البشرية أن تنمو وتزدهر.

ب- المفاهيم المساعدة :

1- الموقف :

الموقف هو مفهوم طوره لأول مرة كل من "وليام إيزاك توماس" و"فلوريان زنانيكي" في كتابهما "الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا"، حيث ذهبوا إلى أن هناك جانبين لكل موقف أحدهما موضوعي والآخر ذاتي، لذلك الفرد في تفسيره لخبرته يجب أن يأخذ في اعتباره المعاني الاجتماعية، ولا يقتصر في تفسيره على احتياجاته ورغباته الخاصة، وإنما يجب الأخذ بالاعتبار العادات والتقاليد والمعتقدات وطموحات وسطه الاجتماعي. **(جوردن مارشال، 2006: 382)**

ويعرف أيضا بأنه عبارة عن وضعيات سابقة يتخذها الأفراد ويستندون إليها للتصرف بطريقة أو أخرى، أثناء علاقاتهم بالآخرين وأمام مختلف المواضيع والمواقف التي يواجهونها في حياتهم اليومية، ويمكن أن تكون هذه المواقف في شكل حركات أو أفعال أو أنماط تفكير تستند إلى مرجعية ثقافية وقيمية ودينية معينة. **(ناصر قاسمي، 2017: 236)**

كما يمكن تعريفه أيضا بأنه كل سلوك محدد يتخذه الفرد اتجاه قضية أو حدث أو نظرية معينة عبر الزمن. **(سمير سعيد حجازي، 2007: 181)**

ويعتبر أيضا حالة من الاستعداد العقلي تولد التأثير الحيوي على استجابة الفرد وتساعده على اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعرض له من مواقف ومشكلات سواء كانت بالرفض أم بالإيجاب. **(ملحقة سعيدة الجهوية، 2009: 13)**

فهو الصيغة العامة للعوامل الاجتماعية المؤثرة في سلوك الفرد وخبراته في إطار نسق معين للتفاعل وخلال الفترة زمنية، لهذا فإن السلوك يختلف باختلاف المواقف الاجتماعية. **(أحمد زكي بدوي، 1986: 378)**

وبناء على ما سبق يمكن تعريف الموقف إجرائيا بأنه التصرف الأساسي الذي يساهم مع تأثيرات أخرى في تحديد مجموعة معينة من السلوكيات.

2- الوعي الزائف :

يعرف الوعي الزائف بأنه المفارقة بين الآراء أو الإيديولوجيات التي يعتنقها شخص أو جماعة أو طبقة، وبين ما ينبغي أن تكون عليه هذه الآراء والإيديولوجيا وفقا للموقف الاجتماعي والاقتصادي لذلك الشخص أو تلك الجماعة أو الطبقة. **(ميشيل مان، 1999: 287)**

فهو مفهوم يستخدم للإشارة إلى تبرير أفكار واتجاهات جماعة معينة، ليست منبثقة من داخل هذه الجماعة أو بنية الواقع الحضاري الذي يعيش فيه. **(سمير سعيد حجازي، 2007: 51)**

فهو بمثابة صورة ذهنية مشوهة يرسمها الفرد للواقع الموضوعي من خلال إدراكه وتصوره من المستمد من عقله ووجدانه. **(حنان محمد حسن سالم، 2018: 271)**

ويقصد به أيضا عدم القدرة أو الرغبة في رؤية الأشياء على حقيقتها. **(أنابيل موني وبيتسي إيفانز، 2009: 317)**

أما إجرائيا فيمكننا تعريفه بأنه : عدم مطابقة الأفكار والمعتقدات والمفاهيم التي توجد في ذهن الفرد مع الواقع الذي يعيش فيه.

3- الفايسبوك :

يعتبر الفايسبوك الآن من أهم وأشهر المواقع الإلكترونية تواصلا وتفاعلا مع الآخرين، أنشئ على يد "مارك زوكربيرج" عام 2004، تستخدمه مختلف الأعمار فهو أشبه بالنادي الاجتماعي لكنه نادي بلا أسوار لسهولة اختراقه. **(عبير شفيق الرحباني، 2015: 161)**

فهو الموقع الذي استأثر بقبول وتجاوب الكثير من الناس خصوصا الشباب في جميع أنحاء العالم، فهناك من استفاد منه للتواصل بالصور والملفات والمحادثات مع أصدقائه، وهناك من استغله في الجانب السيئ. **(حسن السوداني ومحمد المنصور، 2016: 11)**

ففتح حساب خاص في شبكة الفيسبوك مجاني وسهل فعلى الرغم من أن المستخدمين المحتملين للشبكة في سنواتها الأولى كان يجب أن يكون طلبة، فأصبح في مقدور كل من يملك عنوانا بريديا إلكترونيا هذه الأيام أن يفتح حسابا فيها مع أن الشبكة تطالب أعضائها الجدد بتحديد جنسهم وتاريخ ميلادهم عند التسجيل من أجل الحفاظ على نزاهة الموقع. **(لؤي الزغبي، 2020: 109)**

ويعرفه "Sherry kinkoph gunter" بأنه واحدة من مواقع الشبكات الاجتماعية، وهو مكان يجتمع فيه أفراد المجتمع للتفاعل مع بعضهم من خلال تبادل الصور وأشرطة الفيديو وغيرها من المعلومات، والاتصال بشكل عام مع الأصدقاء والعائلة وزملاء العمل والدراسة وغيرهم. **(مؤيد نصيف جاسم السعدي، 2016: 162)**

وبتعبير آخر فالفايسبوك عبارة عن موقع الكتروني تبنى فيه علاقات بين الأفراد تمكنهم من تبادل المعلومات والتواصل فيما بينهم دون اعتبار لحاجز المكان والزمان.

ويمكن تعريفه أيضا بأنه موقع اجتماعي تواصلي له شعبية كبيرة من فئات المجتمع المختلفة، مجاني يستعمل للاتصال مع الأفراد في أي نقطة من العالم والتفاعل معهم، وإرسال رسائل إليهم ومشاهدتهم بالصوت والصورة. **(إسعد فايزة زهروني، 2020: 711)**

وبناءا على ما سبق ذكره يمكننا تعريف الفايسبوك إجرائيا بأنه وسيلة اتصالية وإعلامية واسعة الانتشار وذات تأثير كبير على الأفراد والجماعات لما تمتاز به من سرعه انتشار ومساحة تأثير.

4- المجتمع الافتراضي :

مع ظهور ثورة الاتصالات الحديثة وانتشار التكنولوجيا وثقافة الرقمنة والوسائط المتعددة ظهر شكل جديد من أشكال التجمعات الاجتماعية، الذي اصطلح عليه بالتجمعات الافتراضية.

الذي يعرف على أنه مجتمع إلكتروني تخيلي غير واقعي، فرضته حالات الاتصال والتواصل عبر شبكات الأنترنت، يضم مجموع المتصلين عبر هذه الشبكة، يستهدفون من خلال تحاورهم وتبادلهم المعلومات المختلفة إلى تحقيق اهداف محددة، مستندين في هذه العلاقة إلى مجموعة القيم التي تلعب عليها الجوانب النفسية. **(ناصر قاسمي، 2017: 209)**

وبتعبير آخر هو عبارة عن مجتمع وهمي لا يعترف بالمكان، ويمكن لأي شخص الانخراط فيه، ظهر نتيجة التطور التكنولوجي الحاصل، يهدف إلى دعم قيم التنوع الثقافي والحرية.

ويعرفه أيضا "ولبر شرام" بأنه عبارة عن عملية تقاسم فضاء الاتصال مع أفراد لا نعرفهم، وغالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي، فهو انعكاس للمجتمع الواقعي لكن لا يوجد فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع. **(الأزهر العقبي ونوال بركات، 2019: 233)**

وفي سياق آخر يعرفه "هاوارد رينجولد" بأنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أفراد في أماكن متفرقة في أنحاء العالم، يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الالكتروني، يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك، ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات لكن عن بعد من خلال آليات اتصالية. **(محمد مصطفى رفعت، 2018: 19)**

ويعرفه كذلك "حمادة علي" بأنه تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الأنترنت، تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة، تجمع بين ذو الاهتمامات المشتركة، بحيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي. **(ليلي أحمد جرار، 2012: 145)**

واستنادا إلى ما سبق يمكن تعريف المجتمع الافتراضي إجرائيا بأنه شبكة اجتماعية لمجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم باستخدام وسيلة تواصل معينة متجاوزين بذلك كل الحواجز الجغرافية والسياسية، سعيا وراء الاهتمامات والأهداف المشتركة.

5- المجال العام الافتراضي :

يعرف المجال العام الافتراضي على أنه مجال مشترك مفتوح لجميع الأفراد في المجتمع الذين لديهم القدرة على الولوج لشبكة الأنترنت، حيث يتيح لكل فرد إمكانية الوصول للمعلومات والتعبير عن الرأي والدخول في مناقشات وحوارات مع الآخرين، بعيدا عن إكراهات اللقاء المباشر والزمان والمكان. **(مراد ميلود والطيب البار، 2021: 232)**

ويعرفه "هابرماس" بأنه المناخ أو المجتمع الافتراضي أو الخيالي ليس من الضروري تواجد أعضائه في مكان معروف أو مميز فهو يتكون بالأساس من مجموعة أفراد لهم سمات مشتركة، يجتمعون ببعضهم البعض كجمهور. **(فايزة بوزيدي، 2018: 10)**

وفي سياق آخر عرفه الباحث "Dahlgren" بأنه : عملية تفاعلية بين المواطنين خلال المجالات الخطابية عبر استخدام وسائل الإعلام الجديدة، وقد أشار إلى وجود نوعين من التفاعل الأول : يتم من

خلال تفاعل المواطنين مع وسائل الإعلام الجديدة عبر العملية التواصلية والثاني يتم من خلال تفاعل المواطنين مع بعضهم البعض. **(بن عمروش فريدة ولمشونشي مبروك، 2019: 604)**

ويعرفه أيضا "ريديريك مايور" بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والتبادل، يتكون أساسا من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة متاح لجميع المواطنين للتعبير عن الرأي العام. **(فريدة صغير عباس، 2018: 118)**

وبناء على ما سبق يمكننا تعريف المجال العام الافتراضي إجرائيا على أنه مجال مشترك مفتوح لجميع الأفراد في المجتمع، يتيح لكل فرد الوصول إليه للمشاركة والتفاعل مع الآخرين.

6- الاغتراب :

الاغتراب لغة مشتق من الكلمة اللاتينية alienatio التي تنطوي على دلالات عديدة، فهو يعني المسافة أو الابتعاد، مثل فسخ العلاقات التي تربط الأفراد فيما بينهم. **(جيل فيريول، 2011: 29)**

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرف بأنه حالة ذهنية قابلة للتحديد ذاتيا، تنطوي على مشاعر العجز والعزلة، وعدم الرضا خاصة عندما يتم هذا في إطار تنظيمات اجتماعية بيروقراطية كبيرة الحجم وذات طابع لا شخصي. **(جوردون مارشال، 2006: 163)**

ويعرفه "هيغل" بأنه : حالة اللا قدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته، ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره بدل أن يسيطر هو عليها لصالحه الخاص. **(حليم بركات، 2006: 37)**

وبتعبير آخر يعني فقدان الفرد القدرة على تقرير مصيره والتحكم فيه وتحقيق ذاته وطموحاته مما يجعله عاجزا في علاقاته بنفسه ومجتمعه.

وفي سياق آخر يعرفه أحمد أبوزيد بأنه : انسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللا مبالاة وعدم الشعور بالانتماء. **(عبد اللطيف محمد خليفة، 2003: 21)**

وللاغتراب ثلاث مراحل تتمثل في ما يلي :

1- مرحلة التهيؤ للاغتراب : وهي النقطة الأولى التي ينطلق منها الإنسان في إحساسه بهذا الاغتراب، وذلك حين تبدأ المكونات الخارجية بالتأثير على الفرد، وتنقله من مرحله السيطرة على أفعاله ومشاعره إلى مرحله عدم المقدرة على السيطرة عليها.

2- **مرحله النفور والرفض الثقافي** : وهي المرحلة التي يبدأ فيها المغترب بالنظر إلى ما يدور حوله من عناصر الغربة والاغتراب ويأخذ النفور منها ومحاولة التخلص منها.

3- **مرحله تكيف المغترب** : تدعى ب مرحلة الانعزال الاجتماعي حيث يدرك الفرد فيها بأنه أصبح في حالة من الانعزال عن محيطه، وأنه غير قادر على مسايرة الأوضاع، فيحاول التكيف من خلال الانسحاب من الواقع الذي سبب له هذا الاغتراب. **(علي لفته العيساوي، 2021: 101)**

ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقا يمكننا تعريف الاغتراب إجرائيا بأنه الحالة التي يكون فيها الفرد منعزل اجتماعيا ومرتبك نفسيا.

7- الادمان الالكتروني :

يعرف الإدمان الالكتروني بأنه : حالة الاستعمال المتكرر والمكثف لشبكة الإنترنيت بمختلف متصفحاتها والانشغال الكثير بها، لدرجة تخصيص أكبر وقت لها، في مقابل العجز عن تعديل هذا الفعل وعقلنته وذلك على حساب الكثير من انشغالات الحياة اليومية الشخصية والعائلية. **(ناصر القاسمي، 2017: 30)**

ويمكن تعريفه أيضا على أنه حالة الجلوس الدائم وتكثيف التواصل مع شاشة افتراضية تعرض بدورها عوالم غير معروفه الأبعاد، حيث أصبحت أنيسهم في ظل الفراغ الوجودي على الصعيد النفسي والاجتماعي. **(مأمون طربيه، 2011: 54)**

وفي سياق آخر عرفه "شارلتون" بأنه : حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للأنترنت، يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية يستدل عليها بوجود بعض المظاهر كالتحمل والأمراض الانسحابية. **(سامية إبريعم، 2015: 234)**

كما يعرف أيضا على أنه ضعف مقاومة المستخدم للأنترنت من حيث تركه أو محاولة الابتعاد عنه حيث يستحوذ عليه بشكل قصري. **(محمد قاسم عبد الله، 2015: 13)**

وبتعبير آخر هي الاستعمال المفرط للأنترنت بحيث يصبح الشخص معتمدا عليها قصريا مما يؤدي إلى ضعف الأداء الوظيفي اليومي، المدرسي المهني، الاجتماعي وغيرها.

وهناك خمسة أشكال فرعية محددة لإدمان الأنترنت تتمثل فيما يلي :

1- **إدمان الجنس** : وهو عبارة عن استخدام قهري للشبكات بحثا عن الجنس.

2- **إدمان مواقع العلاقات** : وهو الإفراط في العلاقات عبر الأنترنت.

3- **قهر النت** : مثل القمار على الأنترنت أو التسوق على الأنترنت.

4- **عبء المعلومات** : أي البحث القهري في الويب أو قواعد البيانات أو التحديث.

5- **إدمان الكمبيوتر** : أي كثرة اللعب بألعاب الكمبيوتر. **(عدنان محمد عبده القاضي، 2020: 120)**

واستخلاصا لما سبق يمكننا تعريف الإدمان الالكتروني على أنه اضطراب نفسي يدفع الشخص قهرا للبحث أو اللعب أو التسوق أو المقامرة سدا لحاجة أو نقص أو فراغ نفسي لا لحاجة مادية.

8- الشباب :

إن مفهوم الشباب ليس معطى ثابت محدد البداية والنهاية بل هو مفهوم من الصعب تحديد سن بدايته ونهايته لأنه لا يرتبط بالنضج الجسمي فقط بل بالنضج العقلي والنفسي والاجتماعي بالإضافة إلى الاختلاف من حيث الجنس والثقافة.

من الناحية اللغوية : الشباب شبب، شيب، يشيب، شبيبة، الغلام، أدرك طور الشباب، شب عن طوق أي تعدى مرحلة الطفولة. **(مجموعة من المؤلفين، 1991: 665)**

الشباب جمع ومؤنث معا، وتعني الفتاء والحداثة، ويطلق لفظ شبان وشبيبة كجمع لمذكر مفرد شباب، ويطلق لفظ شابات وشائب وشواب كجمع مؤنث على مفرد، وأصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتيا، أي أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة. **(مجموعة من المؤلفين، 2004: 470)**

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرف على أنه مرحلة عمرية تشمل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين، وهي مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة. **(مصلح الصالح، 1998: 595)**

وينظر علماء الاجتماع عادة إلى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه أو كصفة يحددها المجتمع، وليس مجرد الظرف البيولوجي المرتبط بصغر سنه.

ويستخدم هذا المصطلح بثلاث طرق :

طريقه عامة كل العمومية تغطي مجموعة من مراحل دورة الحياة، التي تمتد من الطفولة المبكرة إلى أوائل البلوغ، ويستخدم أيضا كبديل مفضل لمصطلح المراهقة غير المرضي، للدلالة على النظرية والبحوث التي تجرى على المراهقين وعلى فترة الانتقال إلى البلوغ، بالإضافة إلى استخدامه الأقل شيوعا

اليوم للدلالة على مجموعة من المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يعتقد أنها ترتبط بعملية التنشئة في المجتمع الحضري الصناعي. **(جوردون مارشال، 2000: 841)**

ويمكن تعريفه أيضا على أنه اجتياز المراحل الاجتماعية المرتبطة بالأدوار الاجتماعية المتمثلة في ثلاث مراحل رئيسية هي : الرحيل عن الأسرة الأصلية، الدخول في الحياة المهنية، تشكيل زوجين. **(زواوي بن كروم، 2014: 142)**

وبتعبير آخر هي الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي للفرد مما يجعله قادرا على أداء وظائفه المختلفة.

ويعتبر كذلك قوة حيوية في أي مجتمع وفي كل زمان ومكان، له خصائص إنسانية متشابهة سيكولوجيا وسلوكيا ودافعيا، كما تنطوي على كثير من سمات العطاء والكرم والحماس والمروءة ومن زاوية أخرى الكثير من التسرع والتردد والقسوة والعنف. **(شابونية زهية ووسام عطوم، 2019: 152)**

وبناء على ما تم ذكره سابقا يمكننا تعريف الشباب بأنه مرحلة عمرية يمر بها الفرد في حياته، تلي مرحلة المراهقة التي تظهر خلالها علامات النضج النفسي والاجتماعي والبيولوجي.

ثالثا : المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية وطرائق المعالجة الميدانية

1- المقاربة المنهجية :

يتعلق موضوع دراستنا بالبحث حول الجيل الجديد وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي، وللحصول على أدق المعلومات النظرية والميدانية التي تخدم أغراض الموضوع المدروس قمنا بتوظيف المقاربة المنهجية الوصفية التي تتضمن وصف الواقع من جهة وتفسير وفهم هذا الواقع وما يحتويه من انساق خفية من جهة أخرى، ولذلك تعين من الناحية الاستراتيجية الوصفية إنجاز العمليات الآتية :

أ- توصيف سوسيولوجيا الجيل الجديد في المجتمع الجزائري.

ب- توصيف قياس اتجاهات الجيل الجديد في الهجرة نحو العالم الافتراضي.

ج- توصيف استخدامات الجيل الجديد للفايسبوك والإشباعات المحققة منه.

2- الأدوات الإجرائية :

تحتاج المقاربة المنهجية الوصفية إلى مجموعة من الأدوات الإجرائية المتعلقة بالبحث الميداني من خلال الوصف الكمي للظاهرة عن طريق المعطيات والبيانات الإحصائية المتحصل عليها من خلال تفريغ استمارات الاستبيان.

واستنادا لطبيعة موضوعنا المتمثل في إشكالية الجيل الجديد والهجرة نحو العالم الافتراضي في سوسيولوجيا التمثلات والممارسات ارتأينا الاستعانة بأداة من أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الاستمارة (الاستبيان) كأداة رئيسية للدراسة بالإضافة إلى قياس اتجاهات الجيل الجديد، وذلك من أجل رصد مواقفهم واتجاهاتهم نحو الهجرة الافتراضية، وممارساتهم في العالم الافتراضي وسنوضح هذه الخطوات والإجراءات كالآتي :

أ- أداة الإحصاء :

من أجل أن تكون المقاربة المنهجية الوصفية على مستوى من الدقة والبعد العلمي، فهي تحتاج إلى توظيف أداة الإحصاء التي تظهر من خلال تفريغ البيانات الميدانية وفق نسق تنظيم المتغيرات والمؤشرات والأبعاد وتحويلها إلى بيانات رقمية في شكل جداول إحصائية بسيطة ومركبة.

كما أن التوظيف الإحصائي يظهر لنا جليا بتحويل الأرقام إلى جملة من الدلالات الإحصائية، ما يسمح بتفسيرها وفهمها، والوصول إلى كشف الأنساق الخفية للظاهرة المدروسة.

ب- استبيان :

لقد حاولنا من خلال هذا الاستبيان الكشف عن ممارسات الجيل الجديد للهجرة الافتراضية عبر الفايسبوك وذلك من خلال معرفه مواقفهم حول كيفيه استخدام الفايسبوك كوسيلة للهجرة الافتراضية وكذا الإشباعات المحققة لديهم من خلال هذا الاستخدام، وعليه قمنا بوضع 11 سؤالا موزعين على محورين.

- **المحور الأول** : الخاص باستخدامات الجيل الجديد الفايسبوك كوسيلة للهجرة نحو العالم الافتراضي وضم (06) أسئلة.

- **المحور الثاني** : خاص بالإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك لدى الجيل الجديد، وقد ضم (05) أسئلة.

ب- قياس الاتجاهات :

إن طبيعة الموضوع في جانب منه، وهو معرفة اتجاهات الجيل الجديد نحو الهجرة إلى العالم الافتراضي فرض علينا من الناحية المنهجية استخدام تقنية قياس الاتجاهات وكون هذا الأسلوب يتطلب اجراءات دقيقة لجمع البيانات، فهو يقوم على وضع بنود إيجابية وأخرى سلبية وأخرى محايدة التي تقابلها (05) درجات تحدد رأي المبحوثين، بحيث يطلب من الفرد تقديم إجابات على سؤال معين بإحدى الصيغ الآتية :

- عبارة أوافق بشدة (+2).
- عبارة أعارض بشدة (−2).
- عبارة أوافق (+1).
- عبارة أعارض (−1).
- عبارة محايد (لا أدري) (0).

ولقد احتوت استمارة قياس الاتجاهات للجيل الجديد نحو الهجرة إلى العالم الافتراضي على المحاور التالية :

- **المحور الأول** : خاص بالبيانات الأولية المتعلقة بالجيل الجديد واشتملت على (04) أسئلة محددة حول : السن، الجنس، المستوى التعليمي، الإقامة.

- **المحور الثاني** : خاص بالفايسبوك وبلورة تمثلات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي وشمل على ثمانية (08) عبارات سالبة وموجبة، كان الغرض منها الوصول إلى حقيقة تمثلات الجيل الجديد نحو الهجرة إلى العالم الافتراضي في منطقة حمام النبائل.

- **المحور الثالث** : خاص بممارسات الجيل الجديد في العالم الافتراضي، وقد احتوى على ثمانية (08) عبارات سالبة وموجبة، كان الغرض منها معرفة اتجاهات الجيل الجديد حول ممارسة الهجرة في العالم الافتراضي في منطقة حمام النبائل.

3- طرائق المعالجة الميدانية : التحليل والتفسير والفهم :

إن دراسة الواقع دراسة ملموسة يتطلب جليا عملية التحليل التي ترتكز على تفكيك هذا الواقع، وذلك ابتداء من وصف الظاهرة المدروسة والكشف عن الأنساق الخفية المتحكمة في اتجاهات الجيل الجديد نحو الهجرة إلى العالم الافتراضي، والتعرف على مدى استخداماتهم للفايسبوك كوسيلة للهجرة إلى العالم الافتراضي إضافة إلى التعرف على الإشباعات المحققة لدى الجيل الجديد من استخدام الفايسبوك.

علاوة على هذا يأتي دور تفسير وتحليل استخدامات الجيل الجديد للفايسبوك والإشباعات المحققة منه، من خلال الكشف عن مؤشرات وأبعاد الدراسة التي تتجلى في مواقفهم وممارساتهم (الجيل الجديد) اتجاه الهجرة إلى العالم الافتراضي.

4- مجالات الدراسة :

أ- المجال المكاني :

طبيعة الدراسة وخصوصياتها فرضت على الباحث اختيار مجال مكاني ذا طابع اجتماعي وهذا ما أدى بنا إلى اختبار منطقه حمام النبائل ولاية قالمة نظرا لكونها منطقة اجتماعية.

ب- المجال البشري :

قدرت العينة بـ 100 شاب توزعوا على منطقة حمام النبائل، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، خاصة من تفهم أبعاد الدراسة وتعاون مع الباحث.

وللعينة المختارة خصائص نذكر منها :

1- السن :

الجدول رقم (01) : يمثل سن المبحوثين

السن	التكرارات	النسبة %
13 – 15 سنة	23	% 23
16 – 18 سنة	46	% 46
19 – 22 سنة	31	% 31
المجموع	100	% 100

المصدر: بيانات السؤال رقم (01)

يظهر لنا من خلال بيانات الجدول أن الفئة العمرية التي يتراوح سنها ما بين 16 – 18 هي التي تغلب على أفراد العينة بنسبة (46 %) مقارنة بالفئات العمرية الأخرى من 19 – 22 سنة ومن 13 – 15 سنة التي قدرت بنسبة (31 %) و (23 %) على التوالي نظرا لأن هذه الفئة من الشباب تعرف إقبالا كبيرا على استخدام الفايسبوك وتعاونت معنا وتفهمت بأن هذه الاستمارة هدفها علمي أكاديمي بحث، بينما امتنع البعض الآخر من المشاركة في البحث بالرغم من التوضيحات التي قدمناها لهم بسبب الخوف من الإجابة على بعض الأسئلة.

2- الجنس :

الجدول رقم (02) : جنس المبحوثين

الجنس	التكرارات	النسبة %
ذكر	56	% 56
أنثى	44	% 44
المجموع	100	% 100

المصدر: بيانات السؤال رقم (02)

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول أعلاه أن هناك تفاوت في النسبة بالرغم من محاولتنا التوفيق فيها، حيث نجد أن نسبة 56 % تمثل أعلى نسبة وهي فئة الذكور وذلك راجع إلى أن الذكور أكثر استخداما لموقع الفايسبوك مقارنة بالإناث التي قدرت نسبتهم بـ (44 %) وذلك راجع إلى أن هناك من الإناث من لا تملك حسابا على موقع الفايسبوك بالإضافة إلى الخوف من الإدلاء بالإجابة على الأسئلة.

3- المستوى التعليمي :

الجدول رقم (03) : يمثل المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة %
ابتدائي	0	% 0
متوسط	29	% 29
ثانوي	46	% 46
جامعي	25	% 25
المجموع	100	% 100

المصدر : بيانات السؤال رقم ثلاثة

يغلب على أفراد العينة المستوى التعليمي الثانوي بنسبة (46 %) تليها فئة التعليم المتوسط بنسبة (29 %) ثم فئة المستوى الجامعي بنسبة (25 %) وبعدها التعليم الابتدائي بنسبة (0 %) ومن خلالها يتضح لنا أن غالبية الجيل الجديد متعلم فالمستوى التعليمي للفرد له دور كبير في تحديد أفكاره ومعرفة توجهاته.

4- الإقامة :

الجدول رقم (04) : يمثل الإقامة

الإقامة	التكرار	النسبة %
حضري	**59**	**% 59**
ريفي	**41**	**% 41**
المجموع	**100**	**% 100**

المصدر : بيانات السؤال رقم (04)

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة (59 %) من عينة المبحوثين يقطنون في وسط حضري، في حين (41 %) من نسبة المبحوثين تعيش في مناطق ريفية إذ يمكن أن يكون لاختلاف مكان الإقامة تأثير على أنماط استخدام موقع الفيسبوك والتصور العام حوله.

المجال الزمني :

- **الزيارة الأولى** : تم فيها توزيع 50 استمارة على المبحوثين.

اليوم 2022/04/15.

- **الزيارة ثانية** : تم توزيع 50 استمارة أيضا على المبحوثين.

اليوم 2022/04/20.

الخلاصة :

تطرقنا في هذا الفصل كمدخل لدراسة الإشكالية وتساؤلاتها التي تتمحور حول الجيل الجديد وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي إلى تناول المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة بالإضافة إلى معالجة المفاهيم المساعدة.

وبعد عرضنا لمختلف الإجراءات والأدوات الميدانية والخطوات التي قمنا بها ضمن الإطار المفاهيمي والمقاربة المنهجية فقد اتضحت لنا رؤية أوضح وأعم وأكثر موضوعية حول الظاهرة المدروسة عكس ما كان سائدا في أذهاننا مسبقا، وذلك من خلال المعطيات والبيانات التي تحصلنا عليها من المبحوثين، وكل هذا تم عن طريق الاستعانة بمجموعة من الأدوات التي وظفت في الدراسة الميدانية، وسيتم التطرق في الفصل الموالي إلى تحليل مختلف المقاربات النظرية التي تعتمد عليها الدراسة من أجل الحصول على تصور نظري حول موضوعنا.

المصادر والمراجع :

1- ابن منظور (1988). **لسان العرب**، بيروت: دار الجيل.

2- أحمد بن محمود بن إبراهيم الدين (1994). **الهجرة والمهاجر دروس لكل حائر**. المملكة العربية السعودية: وزارة الإعلام.

3- أحمد زكي بدوي (1986). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. بيروت: مكتبة لبنان.

4- أحمد مختار عمر (2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. المجلد 1. القاهرة: عالم الكتب.

5- أسعد فايزة زهروني (2020). **معجم اللغة العربية المعاصرة. دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحراك الشعبي في الجزائر**. حوليات (الجزائر). المجلد 34، العدد 3، سبتمبر.

6- أمال جمعة عبد الفتاح محمد (2015). **القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة (الطلاق، الزواج العرفي، الرشوة، البلطجة، العنوسة، العنف، الهجرة غير شرعية)**. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

7- أنابيل موني وبيتشي إيفانز (2009). **العولمة المفاهيم الأساسية**. ترجمة آسيا سوقي. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

8- بن طرات جلول (2021). **ثورة الاتصالات والمعلومات وتأثيرها على قيم التنشئة الاجتماعية بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي**. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ (الجزائر). المجلد 17، العدد 1.

9- بن عمروش فريدة ولموشي مبروك (2019). **الإعلام الجديد والمجال العام الافتراضي –دراسة في المفهوم والأطر النظرية**. مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية. المجلد 4، العدد 2.

10- بو بعلي وسيلة وفرج الله صورية (2013). **الصراع حول القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية**. (الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة). الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح. أيام 9-10 أفريل.

11- جميل حمداوي (2015). **أسس علم الاجتماع**. شبكة الألوكة.

12- جميل حمداوي (2015). **جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا**. شبكة الألوكة.

13- جوردن مارشال (2000). **موسوعة علم الاجتماع**. المجلد 2. ترجمة محمد الجوهري [وآخرون]. المجلس الأعلى للثقافة: المشروع القومي للترجمة.

14- جوردن مارشال (2006). **موسوعة علم الاجتماع**. المجلد 1. ترجمة محمد الجوهري [وآخرون]. المجلس الأعلى للثقافة: المشروع القومي للترجمة. ط 2.

15- جون سكوت (2009). **علم الاجتماع المفاهيم الأساسية**. ترجمة محمد عثمان. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

16- جيلاني كوبيبي معاشو (2014). **السوسيولوجيا**. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. العدد 9، ديسمبر.

17- جيل فيريول (2011). **معجم مصطلحات علم الاجتماع**. ترجمة أنسان محمد الأسعد. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

18- حسن السوداني ومحمد النصور (2016). **شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين**. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

19- حليم بركات (2006). **الاغتراب في الثقافة العربية –متاهات الإنسان بين الحلم والواقع**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

20- حنان محمد حسن سالم (2018). **انعكاسات تزييف الوعي الديني على الواقع الاجتماعي للشباب**. مجلة العلوم الإنسانية (الجزائر). المجلد 5، العدد 2، ديسمبر.

21- خواجة عبد العزيز (2012). **أساسيات في علم الاجتماع**. الجزائر: دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع.

22- دون تابسكوت (2015). **نشأة الجيل الرقمي –كيف يغير جيل الأنترنت علمنا**. الإمارات العربية المتحدة: قنديل لخدمات الطباعة والنشر.

23- ديفيد إنغليز وجون هيوسون (2013). **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**. ترجمة لما نصير. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

24- رجاء وحيد دويدري (2000). **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية**. لبنان: دار الفكر المعاصر.

25- رندة بوسعيد (2017). **التغير الاجتماعي والحتمية التكنلوجية لوسائل الإعلام –قراءة في نظرية مارشال مالكوهان**. مجلة سوسيولوجيا للدراسة والبحوث الاجتماعية (الجزائر). العدد 1، أفريل.

26- ريمون كيفي ولوك فان كمينهود (1997). **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**. ترجمة يوسف الجباعي. بيروت: المكتبة العصرية.

27- زوزاوي بن كروم (2014). **الشباب والعمل في الجزائر**. مجلة أبعاد (الجزائر). عدد خاص، جانفي.

28- الأزهر العقبي ونوال بركات (2019). **نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الحقيقي والافتراضي**. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. (الجزائر). العدد 19، جوان.

29- سامية إبريعم (2015). **العلاقة بين إدمان الأنترنت والشعور بالاغتراب النفسي**. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (الجزائر). العدد 15، جوان.

30- سمشي وداد (2015). **العلاقات الاجتماعية عبر الأنترنت بين العالم الافتراضي والممارسة الواقعية**. مجلة العلوم الاجتماعية (الجزائر). العدد 10، جانفي.

31- سمير سعيد حجازي (2007). **معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية**. القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.

32- سيرج بوغمام (2012). **ممارسة علم الاجتماع**. ترجمة منير السعيداني. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

33- سهيلة فلة بوعزة (2020). **الجيل الرقمي وظاهرة الاغتراب في الجزائر**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر).

34- شابونية زهية ووشام عطك (2019). **الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي**. مجلة دراسات اقتصادية (الجزائر). العدد 38، أوت.

35- شربال مصطفى [د.س.ن]. **ملتقى التدريب على البحث الاجتماعي**. (محاضرات السداسي الخامس، قسم علم اجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل).

36- الصادق رابح (2014). **فضاءات رقمية**، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات. لبنان: دار النهضة العربية.

37- العايد أحمد وآخرون (1988). **المعجم العربي الأساسي**. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

38- ل.م. دوريشينا (1981). **السوسيولوجيا والتاريخ**. ترجمة علي البشير ذياب. لبنان: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.

39- عبير شفيق الرحباني (2015). **الاستعمار الالكتروني والإعلام**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

40- عبد الإله فرح (2019). **العالم الافتراضي ونظرية الممارسة**. المغرب: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

41- عبد اللطيف محمد خليفة (2003). **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

42- عدنان محمد عبده القاضي (2020). **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بإدمان الانترنت لدى طلبة كلية التربية جامعة تعز**. مجلة العلوم التقنية والتربوية (اليمن). المجلد 3، العدد 6.

43- عدي عدنان البلداوي (2020). **الشخصية بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي**. العراق: مؤسسة البلداوي للطباعة.

44- علي لفتة العيساوي (2021). **الفيسبوك الوطن البديل للشباب –أثره السلبي على الشباب العراقي**. العراق: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

45- فايزة بوزيدي (2018). **شبكات التواصل الاجتماعي وتشكل الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري –عوامل التشكل والفعالية**، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية (الجزائر). العدد 3، سبتمبر.

46- فريدة صغير عباس (2018). **تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية**. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات (الجزائر). العدد 4، أكتوبر.

47- قريد سمير (2018). **المجتمع المدني الجزائري وإشكالية تأسيس ثقافة المواطنة**. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

48- كانون جمال (2016). **الشباب الجزائري وتحديات القيم في ظل التحولات المجتمعية الراهنة**. مجلة متون العلوم الاجتماعية. المجلد 8، العدد 3، ديسمبر.

49- لؤي الزغبي (2020). **الإعلام والاتصال الالكتروني**. الجمهورية العربية السورية: الجامعة الافتراضية السورية.

50- لؤي مضر واصف الشريف (2012). **الواقع الافتراضي وإمكانية تطبيقه في البيئة العمرانية الفلسطينية**. (أطروحة لنيل شهادة الماجستير في هندسة العمارة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية فلسطين).

51- ليلى أحمد جرار (2012). **الفيسبوك والشباب العربي**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

52- مأمون طربيه (2011). **علم الاجتماع في الحياة اليومية –قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة**. لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

53- مؤيد نصيف جاسم السعدي (2016). **الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي –دراسة موقع الفيسبوك**. الجزائر: ألفا للوثائق.

54- مجموعة من المؤلفين (2004). **معجم الوسيط**. اسطنبول: دار الدعوة.

55- مجموعة من المؤلفين (1991). **المعجم الأساسي**. لبنان: المنظمة العربية للتربية.

56- محمد حسن القاضي (2020). **الفجوة بين الأجيال وهوية المجتمع والدولة في إيران**، مجلة الدراسات الإيرانية. العدد 11، أفريل.

57- محمد سبيلا ونوح الهرموزي (2017). **موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفسلفة**. المغرب: مكتبة أحمد.

58- محمد مصطفى رفعت (2018). **الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية**. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

59- محمد عبد الحكيم خلف والشاذلي بية الشطي (2020). **اتجاهات الجيل الرقمي في المجتمع المصري نحو التعليم**. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية (مصر)، العدد 18.

60- محمد غربي [وآخرون] (2014). **الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط – المخاطر واستراتيجية المواجهة**. الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

61- محمد غزالي وإبراهيم يحياوي (2020). **التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري بين الأصالة وتأثيرات العولمة الثقافية**. مجلة العلوم الإنسانية (الجزائر). المجلد 7، العدد 3، ديسمبر.

62- محمد قاسم عبد الله (2015). **إدمان الأنترنت وعلاقته سمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين**، مجلة الطفولة العربية (سوريا). العدد 64.

63- محمد مهنا نصور(2021). **المشروع الفكري "لبير بورديو"**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (مصر). العدد 72.

64- مريم نريمان نومار (2012). **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية**. (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام وتكنلوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر).

65- مراد ميلود والطيب البار (2021). **سوسيولوجيا الأنساق القيمية في الفضاء العمومي الافتراضي**. مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية (الجزائر). المجلد 6، العدد 1.

66- مصلح الصالح (1999). **الشامل -قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

67- ملحقة سعيدة الجهوية (2009). **المعجم التربوي**. الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية

68- ميشيل مان (1999). **موسوعة العلوم الاجتماعية**. ترجمة عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

69- ناصر قاسمي (2017). **مصطلحات أساسية في علم اجتماع الإعلام والاتصال**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

70- نصيرة بركتو (2019). **دور الواقع الافتراضي في تنمية الصناعة السياحية**. مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة (الجزائر). العدد 3.

71- نيكولاس جين (2014)، **مستقبل النظرية الاجتماعية**. ترجمة يسرى عبد الحميد رسلان. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

72- هجرة قوارح وخيرة بغدادي (2020). **العلاقات الاجتماعية بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر). العدد 12، أفريل.

73- Bilie vesna (2016). **the net generation methods of learning on line avitvities and upbringing outcomesn**. croation journal of education n18.

74- Denise jodelet (2005). **le dictionnaire des sciences humaines Publisher**. Paris.

75- Patrick Rateau, Pascal Moliner (2012). **social représentation theory**. revenue hand book of social psycology, volume 2.

الفصل الثاني

المقاربات النظرية المفسرة للجيل الجديد والعالم الافتراضي

توطئة

أولا : المقاربات السوسيولوجية للجيل الجديد

1- مقاربة الفردانية المنهجية

2- مقاربة التقمص الوجداني

3- مقاربة كارل منهايم

ثانيا : المقاربات السوسيولوجية للعالم الافتراضي

1- مقاربة الاستخدامات والإشباعات

2- مقاربة الحتمية التكنولوجية لـ"مارشال ماكلومان"

3- مقاربة التفاعلية الرمزية

4- مقاربة التشكيل البنائي

5- المقاربة التفاعلية عند "غوفمان"

6- مقاربة المجال العام الافتراضي

خلاصة

المصادر و المراجع

توطئة :

تعد المقاربة العلمية نقطة البدء الأولى والهامة في البحث السوسيولوجي لأنها تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد التي يجب أن يتناولها بالتحليل والتفسير، كما تمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها وتحديد ما بينها من ارتباطات وتداخلات، باختصار تنطوي المقاربة النظرية على توجيهات تمد الباحث بالسياق العلمي الذي سيجري بحثه من خلاله. **(عبد الباسط عبد المعطي، 1981: 28)**

وتبعا لذلك فإن الباحث في علم الاجتماع لا غنى له عن مقاربة نظرية توجهه في جمعه للوقائع المتعلقة بالظاهرة التي يريد دراستها، وفي اختياره للفروض التي لا بد أن يختبر صدقها، وفي اختيار المنهج والأدوات التي سيستخدمها في دراسته، فبدون هذه المقاربة يتخبط في جمع معلوماته بحيث تأتي غير مترابطة مما يجعله في النهاية يعجز عن إضفاء معنى عليها أو تفسيرها. **(سمير نعيم أحمد، 2006: 48)**

ورغم اختلاف الباحثون في علم اجتماع حول أهمية الدور الذي تلعبه المقاربة السوسيولوجية في تفسير الواقع الاجتماعي من حيث بنائه المعرفي إلى جانب اختلافهم في تقويم المقاربات السوسيولوجية المطروحة سواء من حيث بنائها أو صورتها المنطقية العلمية. أو من حيث دورها في دعم الفهم الموضوعي للواقع الإجتماعي إلا أنهم اتفقوا على أن المقاربات السوسيولوجية تزيد من ثمرة البحث الميداني وخصوبته من خلال إمداده بالموضوعات والقضايا التي تستحق الدراسة والتحليل والتفسير. **(نبيل محمد توفيق السمالوط، 1989: 125)**

ولا تقتصر وظائف المقاربة السوسيولوجية على التفسير كإحدى وظائفها الرئيسية وإنما تساعد الباحث على التنبؤ بالمستقبل فيما يتعلق بموضوع ما. ويعتبر التنبؤ مسألة نظرية أساسا، خاصة أنه ليست هناك معطيات إمبريقية تتعلق بالمستقبل الذي لا يكون قد تحقق بعد، غير أن الاستعانة بالدراسات النظرية تيسر استكشاف الأفكار والافتراضات المتعلقة بالعمليات التي يفترض صدقها في تفسير المستقبل. **(على ليلة، [د.س.ن]: 45)**

لكن وجب التأكيد في هذا السياق أن مقاربة ظاهرة الهجرة الافتراضية لدى الجيل الجديد لا يمكن أن تفهم وتفسر انطلاقا من مقاربة واحدة، بل تتطلب استدعاء مقاربات وأدوات مجاورة نستطيع من خلالها تقديم رؤية أكثر عمق وشمولية، وتأثث لمشهدية علمية اجتماعية متعددة المواقع وقادرة على فهم الظاهرة

من منظور شامل. وتبعا لذلك سنحاول صياغة مقاربات سوسيولوجية لظاهرة الجيل الجديد والهجرة الافتراضية من منطلق أن هذه الظاهرة تحكمها سيرورات اجتماعية، ثقافية وتاريخية مختلفة.

أولا : المقاربات السوسيولوجية للجيل الجديد

1- مقاربة الفردانية المنهجية :

الفردانية المنهجية مبدأ منهجي له أصول نظرية وضعت من طرف العديد من المنظرين والمفكرين على غرار "فريدريك فون حايك" و"جان بياجيه" و"كارل بوبير" و"جوزف شومبيتر" الذين يروا أن أي واقعة اجتماعية سواء تعلقت بعلم الاجتماع أو الاقتصاد أو العلوم السياسية لا تنجم إلا عن تفاعل مجموعة من التصرفات الفردية، في إطار من الضوابط المرتبطة بالمعتقدات أو القيم أو المعايير المؤسساتية. فهذه المجموعة المنظمة للروابط الإنسانية لا تتشكل سلبيا تحت تأثير وزن الظروف بل تعبر عن مواجهات بين عقلانيات متباينة إذ أن هذا الأمر لا يتعلق بتعظيم الفردانية كقيمة بحد ذاتها، ولا النية في إذكار وجود المجموعات أو الفئات أو الظواهر الجماعية. **(جيل فيريول، 2011: 106)**

في هذا السياق تقوم المقاربة الفردانية المنهجية على مسلمة مفادها إعطاء الأسبقية للفرد على المجتمع من خلال استناد قراراته على منفعته ومتعته الشخصية باعتباره مركز كل شيء. فمصالحه الشخصية تتحقق فوق اعتبارات الدولة وتأثيرات المجتمع والدين، ومما لا شك فيه هو ارتباط الاتجاه الفرداني بقيم النظام الرأسمالي لاسيما في كل من ألمانيا وإنجلترا التي تعاملت معها من منطلق اقتصادي، ويعتبر "أدم سميث" من المنظرين الأساسيين لهذا التوجه الفرداني، حيث اعتبر أن رفاهية المجتمع تتحقق عندما يسعى كل فرد إلى تحقيق غايته دون الرجوع للسلطات، وأن النظام الرأسمالي مرتبط بقيم الفردانية، والتأكيد على أن الفرد هو صاحب المصلحة الأساسية من خلال التصريح بأن رفاهية المجتمع تتحقق عندما يسعى كل فرد إلى تحقيق غايته. **(الفرفار العياشي، 2020: 167)**

واستنادا إلى عالم الاجتماع الفرنسي "ريمون بودون" الذي يعتبر من بين علماء الاجتماع الذين نظروا لهذه المقاربة سوسيولوجيا يقر بأن الفردانية المنهجية طريقة تهدف إلى تفسير الظواهر الاجتماعية على مرحلتين مرتبطتين عضويا:

1- مرحلة تفسير نثبت من خلالها أن هذه الظواهر الإجتماعية هي محصلة عملية إدماج أو تجميع بين أفعال فردية.

2- مرحلة فهم تتلخص بإدراك معنى هذه الأفعال، وبعبارة أدق إيجاد الأسباب الوجيهة التي دعت الفاعلين إلى القيام بها مع حساب الدور الرئيسي الذي يلعبه من مفهوم الفعل. **(ريمون بودون وإينوفيول، 2010: 55)**

فإن الفرد هو الوحدة المقابلة للمجتمع و للفردانية 3 معاني تتمثل في :

أ- **المعنى الأخلاقي** : يكون فردانيا كل شخص أو إيديولوجيا تضع في مركز مبادئها شرعية الفرد، وبهذا المعنى الفردانية هي نقيض الجماعي.

ب- **المعنى السوسيولوجي** : نمطا من المجتمع تكون فيه استقلالية الفرد القيمة الأساسية، وتكون المرجعية لتمجيد الفرد فهي المسيطرة على مجمل التصرفات الإنسانية.

ج- **المعنى المنهجي** : هو قاعدة لعملية تفسيرية، وهو إشكالية وطريقة للإجابة على تساؤلات بحثية. فالمنهجية الفردانية ترى أن السلوكيات الفردية سبب الظواهر الكبرى وليست العكس. **(جيل فيريول، 2011: 214)**

ومن المبادئ التي تقوم عليها الفردانية المنهجية نجد ما يلي:

- المجتمع يقوم على الأفراد المكونين له باعتبارهم فاعلين عقلانيين ومستقبلين.
- الإنسان ليس عقلانيا بطبعه إنما يصبح كذلك في اللحظة التي تسير فيها وفقا لمنطق السياق الإجتماعي دون أن يكون ميكانيكيا.
- كل فرد يتصرف ويفكر بما يشاء وكل أفعاله تحمل معنى، على السوسيولوجي البحث فيه وفي دوافعه.
- البنى الاجتماعية ليست هي التي تحدد الفعل الفردي، إنما مجموع الأفعال الفردية هي التي تتيح الظاهرة، فالظاهرة الإجتماعية نتاج تجميع الأفعال الفردية.
- البنية الاجتماعية توجد وتؤثر في الفعل حسب وضعية الأفراد ولا تحدده، كما لا يمكن فهم الفعل الفردي إلا في إطار اجتماعي.
- رفض القوانين الاجتماعية المباشرة للتاريخ فالمستقبل غير مرئي وغير مؤكد دوما، ولكل ظاهرة خصوصيتها، والفوضى جزء من التاريخ لذا يجب إعطاء مكانة للصدفة والذاتية للتاريخ.
- الأفعال التجمعية هي حصيلة للأفعال الفردية، والافراد غير واعيين بالضرورة لنتائج أفعالهم التجمعية التي قد تكون مناقضة لأهدافهم. **(خواجة عبد العزيز، 2012: 221)**

وتعد الفردانية خاصية مميزة للمجتمعات الحديثة التي يعتبر الفرد فيها الوحدة المرجعية الأساسية، فهو الذي يقرر مهنته ويختار قرينه وهو يتحمل بحرية تامة مسؤولية معتقداته وآرائه وأفعاله. كما أن استقلاله الذاتي أكبر مما هو عليه في المجتمعات التقليدية، فالفرد هو الذي يقرر كافة أمور حياته وفق إرادته بعيدا عن تدخل الآخرين، أي أنه قائم ومستقل بذاته على العكس من المجتمعات التقليدية التي يعيش فيها الفرد خاضعا تماما لسيطرة الجماعة التقليدية المتمثلة في تجمعات أو عشائر أو قبائل دون أن يكون له آراء أو وجهات نظر خاصة، وعليه أن يطيع أوامر الجماعة التي ينتمي إليها، وتقاليدها وعاداتها وأحكامها العامة طاعة عمياء باستسلام وخضوع تاركة للفرد قدرا هامشيا من الحرية. **(إيناس رزاق مطيع، 2017: 24)**

2- مقاربة التقمص الوجداني :

يعتبر الباحث "جورج ميد" من قام بتطوير مقاربة التقمص الوجداني من خلال كتابه "العقل والنفس والمجتمع" فقد افترض "ميد" أنه حينما نتوقع أو نستنتج مشاعر الآخرين وما سيفعلونه ونخرج بتنبؤات وتوقعات تتضمن السلوك الخاص للإنسان واستجاباته الخفية وحالاته الداخلية ومعتقداته ومعانيه، يصبح هناك مهارة يسميها علماء النفس بالتقمص الوجداني أي القدرة على الإسقاط وتصور أنفسنا في ظروف الآخرين، ويساعد على تطوير تلك القدرة التحرك المادي من مكان إلى آخر، كذلك تعمل وسائل الإعلام على تطوير المقدرة على التقمص الوجداني بين الأفراد الذين لم ينتقلوا من مجتمعاتهم المحلية أبدا، لأن تلك الوسائل تنقل العالم الخارجي إليهم. **(منال هلال المزاهرة، 2012: 419)**

وفي السياق ذاته يؤكد "ميد" بأن القدرة على الاتصال بالآخرين تعتبر مفتاحا لأفكار الفرد، على الرغم من أن الإنسان لا يستطيع أن يبني مفاهيم عن نفسه بالطريقة التي اقترحها "تشارلز كولي". فهو يستطيع أن يتعلم أيضا كيف يتوقع تصرفات الآخرين وما سوف يعتبرونه سلوكا مقبولا اجتماعيا. **(منال هلال المزاهرة، 2012: 419)**

ويعرف التقمص الوجداني بأنه العملية التي نتوصل بمقتضاها إلى توقع الحالات السيكولوجية الداخلية للإنسان، ويعرف أيضا بأنه قدرة الفرد على تقمص مشاعر الآخرين. أي فهم دور شخص آخر دون أن يفقد هذا الفرد شعوره بذاته. **(كناش مختار سليم، 2015: 79)**

وترى هذه المقاربة أن الإنسان يلاحظ سلوكه المادي مباشرة ويربط سلوكه رمزيا بحالته النفسية الداخلية. وبالتالي يطور الفرد مفهومه عن ذاته بنفسه على أساس ملاحظاته وتفسيراته السابقة لسلوكه وما

ارتبط به من مشاعر وعواطف ويخرج باستنتاجاته عن حالة الآخرين النفسية وفقا لهذا الرأي. فالمرء لديه معلومات عن نفسه في المقام الأول وعن الآخرين في الدرجة الثانية. **(حسن علي محمد، [د.س.ن]: 159)**

و بالنسبة للمقاربات النظرية المعروفة عن التقمص الوجداني نجد:

أ- **مقاربة الاستنتاج في التقمص الوجداني** : التي تقول بأن الإنسان يلاحظ سلوكه المادي مباشرة ويربط سلوكه رمزيا بحالته السيكولوجية الداخلية أي بمشاعره وعواطفه، فمن خلال هذه العملية يصبح لسلوكه الإنساني معنى. وبمفهوم الذات يتصل بالآخرين ويلاحظ سلوكهم المادي وعلى أساس تفسيراته السابقة لسلوكه وما ارتبط به من خلال من مختلف المشاعر والعواطف يخرج باستنتاجات عن حالة الآخرين السيكولوجية.

وتقوم هذه المقاربة على ثلاث افتراضات.

1- أن الإنسان لديه معلومات من الدرجة الأولى عن أحاسيسه الداخلية ويمكن أن يكون لديه معلومات من الدرجة الثانية عن أحاسيس الأخرين الخارجية.

2- أن الآخرين يعبرون عن أحاسيسهم الداخلية بالقيام بنفس السلوك الذي نقوم به للتعبير عن مشاعرنا.

3- أن الإنسان لا يستطيع أن يفهم العواطف التي لم يشعر بها حقيقية. فكثيرا ما نتوصل بأفكارنا إلى الحالات الداخلية للآخرين من خلال استنتاجها من حالاتنا الذاتية. **(رزيق زكية وسراج صباح، 2017: 38)**

ب- **مقاربة أخذ الأدوار في التقمص الوجداني** : إذا افترضنا أن معلومات الإنسان من الدرجة الأولى هي عن نفسه، أو أن الإنسان يكون مفهوما معينا عن ذاته قبل أن يتصل بالآخرين. حينما نتقمص وجدانيا بعمل استنتاجات ثم لا نجازى عليها نضطر إلى اللجوء إلى حل واحد من الحلين :

أ/ أن نحرف سلوك الآخرين الذي ندركه ونجعله يتفق مع توقعاتنا.

ب/ أن نعيد النظر في صورتنا الذهنية عن أنفسنا، ونعيد تعريف ذاتنا ونعود مرة أخرى إلى أخذ الأدوار. **(على أحمد على، 1971: 121)**

وبفضل وسائل الإعلام أصبح في إمكان الفرد أن ينتقل من مكان إلى آخر نفسيا، أي أصبح في إمكانه أن يتخيل نفسه في ظروف غريبة وأماكن جديدة، فبدلا من أن ينتقل الأفراد ماديا من مكان إلى

آخر، وهو أمر يتوفر لفئة قليلة فقط، ويكون من أسباب نموهم النفساني والذهني فتدخل وسائل الإعلام جميع المناطق النائية منها والقريبة، وتنقل الأفراد الذين لم يغادروا أبدا مكان مولدهم نفسيا إلى العالم الخارجي وتنشط خيالهم وتثير طموحهم. أي أن وسائل الإعلام تنمي القدرة على التقمص الوجداني عند الأفراد لأنها تجعل التحرك النفساني يحل محل التحرك المادي الفعلي. **(عبد الرزاق الدليمي، 2016: 331)**

3- مقاربة كارل منهايم :

مقاربة الأجيال أو علم اجتماع الأجيال هي مقاربة سوسيولوجية طرحها "كارل منهايم" عالم الاجتماع المجري في مقالته عام 1928 تحت عنوان مشكلة الأجيال، التي وصفت بأنها الأكثر منهجية وتطورا حتى المعالجة النظرية التأسيسية للأجيال كظاهرة اجتماعية. ووفقا لـ "منهايم" يتأثر الأفراد بشدة بالبيئة الإجتماعية والتاريخية وعلى وجه الخصوص الأحداث البارزة التي تنطوي بشكل فعال عليهم. مما أدى إلى ظهور مجموعات اجتماعية تؤثر بدورها على الأحداث التي تشكل الأجيال القادمة. **(Bcrée frghje. Jk jane pilcher, 1993: 55)**

وقد رفض "كارل منهايم" فكرة إيقاع أو تقدم التاريخ من خلال تعاقب الأجيال أو المسار من حياة الإنسان، فهو يعتبر الجيل منتجا وناقلا للديناميكيات الإجتماعية والتاريخية. ويميز من ناحية الأجيال بين الأجيال المحتملة المكونة من أشخاص ولدوا في نفس الوقت في مجتمع يتغير ببطيء لا يظهرون بالضرورة ككل اجتماعي، ومن ناحية أخرى أجيال فاعلة تتشكل عند حدوث التمزقات وتأسس الأحداث وتبلور الوعي التاريخي والاجتماعي والهوية الجماعية مما يؤثر على التشريب الإجتماعي والثقافي وبشكل خاص على الشباب الذين يكونون أكثر قابلية للاختراق وتقبلا للتغيير في العصر الذي تتشكل فيه رؤية العالم. **(Braungart, R.G 1974: 35)**

لذلك يجب إنشاء رابط بين هؤلاء الأفراد من نفس العمر والاشتراك في مصير واحد ومواجهتهم نفس المشاكل التاريخية الملموسة في التيارات الإجتماعية والفكرية الخاصة بمجتمعهم وعصرهم سواء كانت لديهم خبرة نشطة أو سلبية للتفاعلات. **(Karl mannheime, 2011: 13)**

ويعرف كارل منهايم الجيل بأنه الرمز من العمر نفسه الذي يشغل وضعية متجانسة في العملية التاريخية والاجتماعية، ويضيف أن المعاصرة ليست وحدها التي تنتج وضعية متجانسة للجيل. فالرمز من العمر نفسه لا تمثل جيلا متميزا إلا إذا كان هناك أحداث اجتماعية وتاريخية هي التي تجعلها كذلك،

وتنبثق المقومات المميزة للجيل من السياقات الإجتماعية والتاريخية وفي ظل خبرات مختلفة وردود فعل عليها، وهذا أهم من الاعتبارات البيولوجية. **(Ruth cherrington, 1997: 15)**

وتمثل الوحدات الجيلية حجر الزاوية في رؤية "مانهايم" لمشكلات العلاقة بين الأجيال، ووحدة الجيل هي عبارة عن جماعة عمرية بيولوجية تتميز بعدد من الخصائص نذكر منها :

- تشكل وضعية متجانسة في العملية الاجتماعية والتاريخية وتحدد لها مجالا خاصا ومتميزا من الخبرات والتجارب وتعدها لنمط متميز من التفكير وأسلوب خاص بالحركة.

- تشارك في مصير مشترك أو مصلحة مشتركة، خاصة فيما يتعلق بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية.

- تكشف عن وحدة الاستجابات لتشكل في النهاية تجاربهم وخبراتهم.

- أن وحدة الجيل هي أكثر من جماعة عمر بيولوجية وأكثر من شلة عمرية. فببساطة ليست تجمعا من الأفراد ذوي الأعمار المتساوية أو المتقاربة، بل وحدة اجتماعية ترتبط فيما بينها بموقع أو بمكانة بنائية مشتركة ونسق ثقافي مشترك، وبوعي ذاتي كوحدة اجتماعية. وبدرجة كبيرة من التضامن والتفاعل الاجتماعي بين أعضائها. وبما أن وحدة الجيل تنشأ في الأصل بوصفها ردة فعل أو استجابة للتغيرات المجتمعية، فإنها تتكون حتى تصبح بدورها عاملا نحو حدوث مزيد من التغيرات. وهذا هو السبب الذي دفع "مانهايم" إلى اعتبار ظهورها بمنزلة نذير بعدم استمرارية العملية الاجتماعية أو تغيرها. وعندما يتبلور الوعي بوحدة الجيل عند الشباب سرعان ما يوسع من قاعدته ويكون أسلوب جيلا جديدا منفصلا وربما يتعارض مع الأسلوب السائد لدى الجيل الأكبر. **(أحمد تهامي عبد الحي، 2018: 10)**

فالعلاقة بين الأجيال ليست هي الوحيدة التي تبني المجال لكل حالة جيلية، فهي لا تستمد من نفسها دوافع جماعية جديدة وميول هيكلية خاصة بها، لذلك هي جزء من تقليد الصدام بين التيارات الاجتماعية والفكرية فلا يمكن لوحدة الأجيال أن تؤكد نفسها إلا في تيار يعيد تقليده بعد ذلك صياغة تقليده وعرض أسلوبا جديدا وإلهاما خاصا به، ويحافظ "منهايم" على أطروحتين أساسيتين :

أ- أن الدخول في نشاط الإمكانات الكامنة في حالة التوليد تعتمد بشكل أساسي على الطبيعة الخاصة بالديناميكية الإجتماعية المحددة.

ب- أن وحدة الجيل يمكن أن تظهر نفسها في تيارها من خلال إعادة صياغة تقاليدها دون أن تكون هي نفسها في تيار. **(Bernered zarea, 1992: 134)**

فجيل اليوم المدمن على القنوات الفضائية والأنترنت وما تحمله معها من مظاهر الثقافة ليس من السهل جذبه نحو مقومات الثقافة السلفية والسلوكيات المرغوبة لدى الآباء، فالطاعة والامتثال المطلق حل محلها الحرية الشخصية والفروقات الفردية والاحتشام والحياء حل محلها الانصياع وراء صيحات الأزياء والتقليد وانتماء الفرد للأسرة وارتباطه بها ماديا واجتماعيا وثقافيا حل محلها روح الفردية والاستقلالية والانتماء إلى الجماعات العمرية. **(زينب مرغاد، 2013: 90)**

ثانيا : المقاربات السوسيولوجية للعالم الافتراضي

1- مقاربة الاستخدامات والإشباعات :

تبلورت مقاربة الاستخدامات والإشباعات في بداية السبعينات من القرن العشرين كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام، للسيطرة على جمهور وسائل الاتصال الجماهيري، وتعنى هذه المقاربة بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة تطبيقية منظمة حيث تظهر هذه المقاربة إيجابية الجمهور إذ تعتبره جمهورا نشطا وليس مستقبلا سلبيا لوسائل الاتصال الجماهيري، حيث ينتقي الأفراد الوسائل التي يتعرضون لها وكذلك المضمون الذي يشبع رغباتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية عبر قنوات المعلومات والترفيه المتوفرة. **(عبد النبي عبد الله الطبيب، 2014: 145)**

فالباحثين في الاستخدامات والإشباعات يتناولون الأصول الاجتماعية والنفسية للاحتياجات التي تحقق توقعات الإعلام الجماهيري أو مصادر أخرى تقود إلى أشكال مختلفة من التعرض للإعلام أو الاندماج في أنشطة أخرى، ويفترضون أن الاتصال إجراء تبادلي تتبادل الأطراف من خلاله العطاء والأخذ من الاتصال بقيم متساوية تقريبا، واقترحوا أيضا دراسة الاحتياجات المتعلقة بالإعلام التي تم تصنيفها إلى احتياجات إدراكية (المعلومات) واحتياجات عاطفية وأيضا احتياجات تكاملية وهروبية، لذلك تذهب معظم دراسات الاستخدامات والإشباعات إلى أبعد من وصف احتياجات الجمهور وأهداف الإعلام. **(عاطف حطيبة ومنال أبو الحسن، 2017: 101)**

وترى أيضا مقاربة الاستخدامات والإشباعات أن الظواهر الموجودة في المجتمع ذات ارتباط وظيفي، فهي ترتبط في سلاسل من الأسباب بعضها ببعض، وبذلك يتم تفسير السلوك من منطلق أنه موجه لإشباع حاجات محددة ومتنوعة، كما يمكن اعتبار الفرد الذي يقوم باستخدام وسائل الاتصال لإشباع حاجات معينة تولدت من خلال تفاعل بين حالات الفرد السيكولوجية وتجاربه في البيئة الاجتماعية، وبالطبع لا يرتبط استخدام وسائل الاتصال حلول لها إما بطريقة مباشرة أو من خلال أن

تكون بديلا لإشباعات تلك الحاجات بطريقة أخرى، و بهذا يمكن اعتبار استخدام الجمهور لوسائل الاتصال هو من أجل الحصول على التوازن الداخلي للفرد ولقدرته على أن يتصرف بطريقة متزنة في المجتمع، وبالنسبة لهذه الطريقة فإن تفسير سلوك الفرد يكمن في طريقة استجاباته لاحتياجاته التي يدركها ويحاول أن يشبعها. **(عمر الحسن، 2005: 78)**

يمكن الإشارة في هذا السياق أنه هذه المقاربة تقوم على المفاهيم الأساسية الآتية :

1- الاستخدامات : الاستخدام عملية واعية وهادفة، فهي سلوك ولا يوجد سلوك غير هادف.

2- الحاجات : هي عبارة عن متطلبات للفرد قد تكون مادية تتعلق بحاجات فسيولوجية أو بتحقيق الأمن، وهذا هو المستوى الأول من الحاجات ويسميه معظمهم بالحاجات الأساسية، فهذه الحاجات محدودة بطبيعتها، ثم المستوى الآخر من الحاجات ذو البعد الاجتماعي والنفسي كالحاجة للانتماء والتقدير الاجتماعي وتحقيق الذات، وهي حاجات ثانوية غير محددة بطبيعتها.

3- الإشباعات : هي ما يتحقق من الحاجات وما يشبع من الدوافع ذات الصلة باستخدام وسائل الإعلام، ووفق "ماسلو" فإن الإشباعات تلعب دورا مهما في مقاربة التحفيز، فتحقيق هذه الإشباعات يؤدي إلى توقف الحاجات عن لعب دورها المحدد أو المنظم للسلوك.

وهناك نوعان من الإشباعات :

أ- إشباعات ناتجة عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام.

ب- إشباعات ناتجة عن عملية الاتصال نفسها واختيار وسيلة إعلامية معينة.

4- الدافع – الحافز : الدافع في أبسط تعريفاته هو عبارة عن قوة أو شعور داخلي أو اعتقاد عميق يحرك سلوك الفرد نحو سلوك معين، وهو حالة فسيولوجية أو نفسية توجه الفرد إلى القيام بسلوك معين يقود استجابته إلى مثير ما أو يشبع أو يرضي حاجة ما.

5- التوقعات : يعرفها "كاتز" بأنها مطالب الجمهور من وسائل الإعلام وقد اقترن هذا المفهوم بمدى مقابلة الإشباع الذي يحقق للأفراد بتوقعاتهم المسبقة لمرحلة ما قبل التعرض بشأن خصائص وسائل الاتصال وسماتها ومحتواها المتمثل في الإشباعات المحققة قياسا بالإشباعات المطلوبة والمتوقعة. **(عزام أبو الحمام، 2017: 101-103)**

كما تستند هذه المقاربة على الافتراضات الآتية :

– أن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال واستخدامهم لوسائل الإعلام تحقق لهم أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

– الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة واختيار وسيلة إعلام محددة يرجع إلى الجمهور نفسه، وتحدده الفروق الفردية.

– التأكد من أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون وليست وسائل الاتصال هي من تستخدم الأفراد.

– يكون الجمهور على علم بالفائدة التي تعود عليه وبدوافعه واهتماماته فهو يستطيع أن يمد الباحثين بصورة فعلية لاستخدامه لوسائل الإعلام.

– الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها وسائل الاتصال. **(محمد سعود البشير، 2014: 137)**

كما تسعى مقاربة الاستخدامات والإشباعات إلى تحقيق ثلاث أهداف رئيسية :

1– التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع حاجاته وأهدافه.

2– توضيح دوافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الإعلام والتفاعل مع نتيجة هذا الاستخدام.

3– التركيز على أن فهم عملية الاتصال الجماهيري يأتي نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري. **(محمود حسن اسماعيل، 2003: 255)**

فالجمهور المتلقي يقوم باختيار المادة الإعلامية التي يرى أنها تشبع احتياجاته، حيث يمكن الاستدلال على المستوى والمعايير الثقافية السائدة في مجتمع ما من خلال التعرف على استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام وليس من خلال مضمون الرسالة الإعلامية الي تنقلها هذه الوسائل وهذا ما نلاحظه في وقتنا الحاضر، إذ أصبح مدى انتشار المشاركات في المواقع الالكترونية والأنترنت بمجتمع ما يعتبر بمثابة مؤشر يعكس مستوى التعليم فيه ومستوى الدخل لمواطنيه، إضافة إلى اعتباره مقياسا لمدى تقدم المجتمعات في المجالات التكنولوجية والاتصالية ومستوى البنى التحتية المتوفرة فيها في هذا المجال. **(ليلى أحمد جرار، 2012: 122)**

وقد شرع تطبيق هذه النظرية على الميديا في بيئة الويب مع بداية الاستخدام الاجتماعي لشبكة الأنترنت في 1998 ثم توالت البحوث التي اعتمدت على هذه النظرية مع تعدد الخدمات التي تقدمها

المواقع الإلكترونية في شبكة الأنترنت، وتزايد عدد المدونات الإلكترونية وارتفاع عدد مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية، مثل الفايسبوك وغيرها من المواقع، هذا إضافة إلى تزايد استخدام الميديا التقليدية للعدة التكنولوجية المعاصرة. **(نصر الدين لعياضي، 2020: 5)**

إذ قامت هذه البحوث بمقارنة الاستخدامات والإشباعات التي يحققها الجمهور من الميديا التقليدية وتلك التي يحققها من الميديا الحديثة، مثل التلفزيون التفاعلي، وذلك انطلاقا من الإمكانية التقنية التي تمنحها هذه المواقع للمستخدم بحيث يستطيع أن يشارك في إنتاج المحتويات المتداولة فيها ويحتمل أنه يستطيع أن يتحكم فيما يستخدم، ليس هذا فحسب بل حاولت هذه المقاربة أيضا الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الاستخدام المتزايد لمواقع الشبكات الاجتماعية التي يستخدمونها، والوقت المخصص للاستخدام والإشباعات التي تدفع الجماعات الافتراضية إلى استخدام موقع هذه الشبكة الاجتماعية أو الكف عن استخدامها، "وهل الإشباعات تتغير مع الوقت أم تظل ذاتها مهما طالت مدة الاستخدام أم تتغير؟" **(نصر الدين لعياضي، 2020: 5)**

2- مقاربة الحتمية التكنولوجية عند "مارشال ماكلوهان" :

انطلقت هذه المقاربة من أعمال كل من "هارولد أنيس" و"مارشال ماكلوهان" حيث ركز على الدور الرئيسي الذي تقوم به وسائل الاتصال من جهة والتكنولوجيا المستعملة في وسائل الاتصال المسطرة في كل مرحلة من مراحل التاريخ من جهة أخرى. **(بسام عبد الرحمان المشابقة، 2015: 198)**

وفي سياق آخر ظهرت أن المواصفات الأساسية لوسيلة الاتصال المسيطرة في فترة زمنية هي التي تؤثر على التفكير وكيفية تنظيم المجتمعات أكثر من مضمون الرسالة الاتصالية، من منطلق أن التحول في تكنولوجيا الاتصال يؤدي إلى التحول في التنظيم الاجتماعي، بل وفي حواس الإنسان التي تصبح الوسائل امتداد لها. **(بسام عبد الرحمان المشابقة، 2015: 198)**

كما ركز أيضا على دور وسائل الإعلام وطبيعتها وتأثيرها على المجتمعات بشكل عام، ونظرا إلى وسائل الإعلام من زاويتين الأولى من حيث أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم والثانية في أنها جزء من التطور العلمي التكنولوجي. **(محمد براي، [د.س.ن]: 134)**

وتبقى مقاربة "مارشال ماكلوهان" من أكثر المقاربات انتشارا ووضوحا في الربط بين الرسالة والوسيلة الإعلامية معتبرا أن الوسيلة تحدد نوعية الاتصال وتأثيره، فالوسيلة هي الرسالة التي لا يمكن

فهم مضمونها إلا من خلال تقنيات وسائل الإعلام وأشكال الاتصال والتواصل. **(محمد بنجدي، 2020: 34)**

فالوسيلة رسالة فعالة لزيادة عدد الجمهور سواء كانوا من القراء المستمعين أو المشاهدين، مشيرا إلى أن وسائل الإعلام الإلكترونية ساعدت على جعل الكرة الأرضية قرية عالمية متقلصة ومتداخلة من حيث الزمان والمكان لتعكس وعيا إنسانيا جديدا مرتبطا بعصر القلق والسير نحو المجهول، لأن ثورة الاتصال عمقت لدى الأفراد والجماعات المشاركة في الفضاء السيبيري. **(محمد بنجدي، 2020: 34)**

وقد قسم "ماكلوهان" الوسائل إلى نوعين الوسائل الساخنة والباردة فالوسيلة الساخنة هي الوسيلة التي لا تحافظ على التوازن في استخدام الحواس فهي الوسيلة التي تقدم المعنى مصنوعا جاهزا إلى حد ما، مما يقلل احتياج الفرد للخيال لكي يكون صورة للواقع من العلاقات التي تقدم إليه، أما الوسيلة الباردة فهي الوسيلة التي تحافظ على التوازن بين الحواس، وتحتاج لقدر كبير من الخيال، فدرجة وضوحها والمعلومات التي تنقلها منخفضة وتتطلب من الجمهور مساهمة لتكملة التجربة. **(خضرة عمر المفلح، 2015: 195)**

لقد فرض الإعلام الإلكتروني بمختلف أشكاله ومظاهره واقعا اتصاليا جديدا، فباتت المواقع كالفايسبوك وغيرها مما يعرف بالشبكات الاجتماعية الإلكترونية مصدرا رئيسيا لاستقاء الأنباء، ووسيلة من وسائل تبادل المعلومات بين الأفراد خاصة آخر المستجدات، على الرغم من أن هذا ليس دورها الرئيسي الذي قامت من أجله بادئ الأمر، إذ بدأ التهافت على هذه الشبكات جليا والانخراط فيها إلى ارتفاع مستمر، وصاروا يكونون دوائر اجتماعية غالبا ما يستقطبها الجيل الجديد خلال الهجرة الافتراضية ويستفيد منها كقواعد بيانات عن العالم الافتراضي، ليشكلوا بذلك جمهورا من نوع خاص، مما أثار كثيرا من المخاوف تعلقت بالطبيعة الافتراضية للبيئة التي يعيش فيها الجيل الجديد مقابل تخليهم على بيئتهم الواقعية التي طالما وفرتها لهم وسائل الإعلام التقليدية (صحافة، إذاعة، تلفزيون)، فقد عرضت الكثير منهم لقضايا متعددة ومتفاوتة الخطورة، بدءا بالجريمة الإلكترونية وصولا إلى الاغتراب وتلاشي القيم والثوابت والهوية. **(سويقات لبنى وعبد الإله عبد القادر، 2016: 894)**

وفي إطار هذه المجتمعات التي تعيش حقبة إنتاج المعلومة، حيث تلعب هذه الأخيرة دورا فاعلا في إعادة تكوين الأنساق الاجتماعية من خلال إحداث التغيير على مستوى كل من العلاقات بين أفراد الجيل الجديد وأدوارهم والمعايير الاجتماعية التي تحكمهم، فأصبحت هذه المجتمعات أمام تغير اجتماعي

وتغير في طبيعتها، وبدت مكونة من أناس منفصلون عن الواقع المادي، ومنغمسون في الافتراضية بعد أن استطاعت التكنولوجيا الجديدة تمديدهم وإخراجهم من أنفسهم من خلال خلق هويات جديدة لهم. **(سويقات لبنى وعبد الإله عبد القادر، 2016: 895)**

3- مقاربة التفاعلية الرمزية :

التفاعلية الرمزية عبارة عن اتجاه يحاول أن يصور الاحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد، خاصة فيما يتعلق بتكوين الذات، ويمثل هذا الاتجاه كل من "جورج هربرت ميد" و "بلومر"، فالتفاعل الإنساني في رأيهما هو عملية تكوين إيجابية لها أسلوبها الخاص وعلى المشاركين في هذه العملية أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تغيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرين، وهم خلال هذه العملية يقومون بتعديل أو تغيير استجاباتهم لأفعال الآخرين أو إعادة تنظيم مقاصدهم ورغباتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، والنظر إلى مدى ملاءمة المعايير والقيم التي يعتقدونها لكي يستطيعون التكيف مع موقف التفاعل. وتنظر التفاعلية الرمزية كذلك إلى كل سلوك أو فعل مستمر بين شخصين على أن له تاريخه الخاص وانتظامه وتكراره على أساس التوحد أو التعريف المشترك للموقف بين هذين الشخصين. **(محمد عاطف غيث، 1975: 184)**

ويعرف "هربرت بلومر" التفاعل الرمزي بأنه خاصية مميزة وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الأفراد، وما يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الأفراد يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها، فإن استجابتهم لا تصنع مباشرة وبدلا من ذلك تستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم. **(محمد عبد الكريم الحوراني، 2008: 28)**

ويوضح كذلك أن المرتكزات المعرفية الأساسية للتفاعلية الرمزية تتمثل في أن الأفراد يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم، أي من خلال المعاني المتصلة بها، فهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها. **(محمد عبد الكريم الحوراني، 2008: 28)**

وتبعا لذلك يمكننا أن نحدد المفاهيم الأساسية لهذه المقاربة كالآتي :

1- الرموز : الرمز هو القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تفاعلاتهم مع بعضهم البعض، وتعني أيضا الرموز الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر ويتحدد معنى الرمز بالاتفاق بين الجماعة وتعتبر اللغة من أهم الرموز للتفاعل الاجتماعي.

2- المعاني : المعاني حسب التفاعلية الرمزية ليست أشياء موروثة وكامنة في ذات الأشياء بل تعبر عن إحساس أولي للشعور الإنساني نحو الأشياء.

3- السلوكيات والتوقعات : يقوم الأفراد بسلوكيات حسب توقعات الآخرين منهم، فيأخذ الأفراد بعين الاعتبار أن تكون تصرفاتهم مناسبة لتوقعات الآخرين، وكذا الآخرين لديهم نفس التوقعات. (توقعات متبادلة)

4- الأدوار والتفاعلات : التوقعات المرتبطة بسلوك أشخاص معينين تسمى أدوار، بالإضافة إلى توقعات الأدوار.

5- الاتصال الرمزي : هو التفاعل الذي يحدث بين مختلف العقول والمعاني التي تميز المجتمعات الإنسانية، ويقوم الاتصال الرمزي على أساس أن الفرد يأخذ في عين الاعتبار وجود الآخرين. **(زينة بن حسان، 2021: 71،72)**

وتستند المقارنة التفاعلية الرمزية على مجموعة من الفرضيات نذكر منها :

- أن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما للمعاني، وبالنسبة للأفراد فإن المساهمة في المعاني المشتركة المرتبطة برموز اللغة تعد نشاطا مرتبطا بالعلاقات بين الأفراد إذ تنبثق منه توقعات ثابتة ومفهومة لدى الجميع.

- من وجهة نظر السلوكية، تعد الحقائق النفسية والاجتماعية بناء مميز من المعاني، ونتيجة لمشاركة الأفراد في التفاعل الرمزي الفردي والجماعي، فإن تفسيراتهم للواقع دلالة متفق عليها من الناحية الاجتماعية وذات إيقاع محدد من الناحية الفردية.

- أن الروابط التي توحد الأفراد والأفكار التي لديهم عن الآخرين ومعتقداتهم حول أنفسهم، تعد كلها أبنية شخصية من المعاني الناشئة عن التفاعل الرمزي.

- أن السلوك الفردي في موقف ما يتوقف على المضامين والمعاني التي تربط الأفراد بهذا الموقف، فالسلوك ليس رد فعل أوتاماتيكيا أو استجابة آلية لمؤثر خارجي بل ثمرة أبنية ذاتية حول النفس والآخرين والمتطلبات الاجتماعية للموقف. **(شهرزاد لمجد، 2021: 5)**

وتتألف كذلك المقاربة التفاعلية الرمزية من مجموعة مصادر يمكن تطبيقها على أكثر من حقل بحثي سواء في الدراسات الإعلامية أو السوسيولوجية التي تعنى بالتفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية، الذي تتراكم فيه المعاني والرموز لتشكل مجموعة من العوالم الحسية والملموسة تعتمد فيها على المخزون

الاجتماعي الذي تمثله الرموز والإشارات والمعاني واللغة. **(فاطمة الزهراء كشرود والعربي بوعمامة، 2021: 167)**

فالأفراد يعتمدون على رموز وتفاهمات وإشارات مشتركة في تفاعلهم بعضهم مع بعض، لأن الأفراد يعيشون في عالم زاخر بالرموز، فجميع عمليات التفاعل بين الأفراد تشتمل على تبادل الرموز لإعطاء المعنى لما يقوله ويفعله الآخرون. **(أنتوني غدنز، 2005: 76)**

4- مقاربة التشكيل البنائي :

ظهر مفهوم التشكيل البنائي من داخل الخلاف التقليدي في علم الاجتماع بين البناء والفعل، ثم تزايد اهتمام علماء الاجتماع بتطوير طرق لاستيعاب هذا التناقض الظاهر في إطار تحليل متماسك للبناء الاجتماعي، فالشكل البنائي يجمع بين كونه قضية خلافية ومقاربة في الوقت نفسه، فهو دعوى تتمحور حول ما إذا كان باستطاعتنا أن نفكر في المجتمع في ضوء العلاقة بين الفعل والبناء الاجتماعي أم لا، كما أنه يقدم نموذجا لتحليل المجتمع في ضوء هذه العلاقة، فمفهوم التشكيل البنائي مجرد محاولة من سلسلة محاولات لحل الخلاف بين البناء والفعل. **(ميل تشيرتون وآن براون، 2012: 326)**

ويعتبر الفعل الاجتماعي مركز مقاربة التشكيل البنائي على اعتباره سابق من حيث الوجود على البناء والنظم الاجتماعية ويعرفه "غيدنز" بأنه تسلسل التدخلات السببية الفعلية أو المتطورة من جانب كيانات فاعلين، موجودة في سياق عملية مستمرة من الوقائع المعاشة ويرتبط ارتباطا مباشرا بفكرة الممارسة. **(دناقة أحمد، 2017: 211)**

فالفكرة المحورية في مقاربة التشكيل هي ما يدعوه " غيدنز" بثنائية البنية، فهو يذهب إلى أن علم الاجتماع ينظر عادة إلى البنية باعتبارها سمة تحكم أو تحدد الحياة الاجتماعية، لكنها أيضا في واقع الأمر مهمة تجعل الحياة ممكنة، والمماثلة مع اللغة واضحة تماما، فاللغة تقيد ما نستطيع قوله لكنها تمكننا من قول شيء ما، والبنى تتغلف بالفعل لأنها لا توجد إلا في الفعل ومن خلاله، فهو الذي يخلقها ويغيرها، وفي الواقع "غيدنز" يعني بمصطلح البنية شيئا مختلفا عما يعنيه المصطلح عند الوظيفية البنائية أو الماركسية البنيوية، فهو يعرفها على أساس أنها قواعد ومصادر، ومفهوم القاعدة هو الأكثر أهمية. **(كريب إيان، 1999: 155)**

ويعطي "غيدنز" للفاعل في عملية إعادة تشكيل البنية الاجتماعية قدرة مبالغ فيها، فهو فاعل يمكنه مواجهة وتشكيل البنية الاجتماعية، فالبنية موجودة على مستوى الفرد، كما أن الفعل هو فعل فاعل،

ويمثل البناء والفعل وجهان لعملة واحدة بالنسبة لـ"غيدنز" ويرتبطان من خلال الممارسة الاجتماعية، فهو يرى أن الأبنية تتكون من قواعد مصادر إذ يمكن أن تكون هذه القواعد ثابتة أو تكتيكية، رسمية أو غير رسمية أو خلاف ذلك، لكن لابد أن تكون مفهومة وعامة باعتبارها أشكالا عملية من المعرفة التي تسمح لنا بالمضي في ظل ظروف جيدة **(يحيى خير الله عودة، 2012: 14)**

إن البنية والفعل أو ما يعرف عند "غيدنز" بازدواجية البناء هي محاولة توفيقية لإدماج القطبين عن طريق إعادة بناء شبكة المفاهيم المتعلقة بالبناء (أو النسق) والفعل فكل من الفعل والبنية يشكلان شيئين متكاملين، لا يمكن أن نفهم الواحد من دون الآخر، فالبناء الاجتماعي عبارة عن مجموعة من الأفعال والعلاقات والرباطات يعمل الإنسان على نسجها، وعليه فإن هذه الأفعال تتأثر بالخصائص البنائية للمجتمع الذي تتواجد فيه، ونحن نعمل على إعادة إنتاج ولو بأشكال مختلفة لتلك الخصائص عن طريق تفاعلاتنا وأفعالنا، ويعتقد "غيدنز" أن المجتمع ينتجه ويعيد إنتاجه فعل البشر. **(يحيى خير الله عودة، 2012: 15)**

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نوضح المفاهيم الأساسية لهذه المقاربة كالآتي :

1- التشكيل البنائي : يعد مفهوم التشكيل المفهوم الرئيسي في المقاربة، ويعني أن تشكيل الفاعلين والأبنية ليست ظاهرتين مستقلتين بل تمثلان ازدواجية.

2- البنية الاجتماعية : تشير البنية الاجتماعية إلى بناء الخصائص التي تجعل من الممكن بالنسبة للممارسات الاجتماعية المتشابهة بشكل واضح أن توجد عبر امتدادات متنوعة من الزمان والمكان والتي تضفي عليها شكلا نظاميا.

وتتألف البنية من القواعد المتضمنة بشكل يعاد تخطيطه وكتابته في إعادة إنتاج الأنساق الاجتماعية، أي القواعد التي تتمفضل في التفاعل الاجتماعي، وتخير الأفراد كيف يصنعون الحياة الاجتماعية.

3- النسق : هو عبارة عن الممارسة الاجتماعية التي يعاد انتاجها أو هو العلاقات التي يعاد انتاجها بين الفاعلين الأفراد والجماعات القائمة في النطاق الزماني والمكاني، فالأنساق الاجتماعية ليس لها أبنية لكنها تتصف بخصائص بنائية ويتجلى البناء في الأنساق الاجتماعية في الممارسات التي يعاد إنتاجها ويطوقها الزمان والمكان.

4- المؤسسات : تعني المؤسسات انتظام القواعد أو البنى في الزمان والمكان، ويستخدم "غيدنز" مفهوم المؤسسة هنا ليس بمعنى الهيئات المنظمة كالجامعة، بل ذلك المعنى الذي يكون فيه الزواج مؤسسة للأفعال البشرية، أي الممارسة الضاربة في عمق التاريخ والمكان. **(فادية بنت عبد الله الخليفة، 2020: 78،79)**

ويتخذ "غيدنز" من الأنشطة الاجتماعية نقطة بداية بالنسبة له إلا أنه يصر على أن تلك الأنشطة متكررة أي لا تظهر إلى الوجود بواسطة الفاعلين الاجتماعيين بل تتجدد بواسطتهم من خلال الوسائل الفعلية التي يعبرون به عن أنفسهم كفاعلين، ويقوم الفاعلين في أنشطتهم ومن خلالها بإنتاج الظروف التي تجعل هذه الأنشطة محتملة الحدوث، ويهتم كذلك بالوعي أو الانعكاسية إلا أن الفاعل الإنساني بانعكاسيته لا يكون واعيا بذاته فحسب بل يراقب أيضا التدفق المتواصل للأنشطة والظروف. **(حسام الدين محمود فياض، 2020: 43)**

فيبدأ "غيدنز" بالفاعلين الذين يراقبون أنشطتهم بصفة مستمرة بالإضافة إلى بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية، حيث يكون الفاعلون قادرين على الفهم المتواصل لأسباب أفعالهم، ولدى الفاعلين دوافع الفعل التي تحتوي على رغبات تحث على الفعل وعلى الرغم من أن المراقبة الانعكاسية والترشيد يتضمنها الفعل بصفة مستمرة، فإنه من الأفضل أن نفكر في الدوافع على أنها بمثابة قوة دافعية للفعل وتحدد الدوافع والغايات العامة للفعل إلا أن معظم أفعالنا لا تحركها الدوافع بشكل مباشر والدوافع لا شعورية بشكل عام، إلا أنها مهمة بالنسبة للسلوك الإنساني **(حسام الدين محمود فياض، 2020: 43)**

5- المقاربة التفاعلية عند "غوفمان" :

يعتبر "إرفنغ غوفمان" أحد العلماء الذين برعوا في التحليل المصغر للعمليات الاجتماعية حيث سيطر على تحقيق ومناقشة نظام التفاعل، أو بقول آخر استخدام التحليل المصغر للوقوف على العلاقات أو سلوك الوجه للوجه (التفاعل المباشر) والتفاعل بين الأفراد وعلى الرغم من أن أعماله تمتد إلى معظم الموضوعات، إلا أنه يشدد على أن الناس منذ استيقاظهم فإنهم يقضون معظم أوقاتهم في حركة، وأنه من خلال هذه الحركات يقيمون اتصالا مع الآخرين ولكي يتحقق من ذلك انشغل بالمقابلات التي تتم بين الأفراد في أي موقع وفي أي مكان. **(مخنفر حفيظة، 2018: 72)**

ويرى أن التفاعلات وجها لوجه تشكل شبكة اجتماعية غير أن عملية التفاعل بين شخصين هشة، لهذا السبب يتم ضبطها عن طريق طقوس التفاعل (قواعد اللياقة أو تناول الكلام ...) التي تسمح للأفراد

بتقديم صورة حسنة، وفي الواقع يزعم غوفمان أن الحياة الاجتماعية هي نوع من المسرح، يلعب فيه الأفراد دورا على خشبته، وعليهم أن يتظاهروا بأنهم يحملون محمل الجد دور الآخرين تحت طائلة الآخرين بأن يفقدوا ماء وجههم، وعندما يخرج الفرد من العرض (سهرة اجتماعية) كي يعود إلى الكواليس (بيته) يستطيع تخفيف السيطرة على سلوكه (التفوه بحماقات أو التعبير بما يعتقده بخصوص زملائه). **(فيليب كابان وجان فرانسوا دورتيه، 2010: 116)**

ويقر كذلك بأن فكرة عرض ذواتنا أمام الآخرين ليست بجديدة فما ينبغي التشديد عليه هو أن بنية الذات ليست أكثر من أدائنا لأدوار الذات في المجتمع، لذلك قام بتجزئة الفرد ضمنيا إلى مكونين أساسيين، فمن جهة يمكن أن تنظر إليه باعتباره مؤدي أي مختلق للانطباعات ينخرط بكل نقصه فيها البشري في مهمة الأداء على الخشبة، ومن جهة أخرى يمكن النظر إليه باعتباره شخصية أي صورة لشخص بصفات عادة ما تكون جيدة تضم الأداء في الغالب لإظهار روحها وقوتها وصفاتها الرفيعة، فسمات المؤدي وسمات الشخصية نسقان مختلفان بشكل محوري إلا أن لكلاهما معنى يتعلق بالعرض الذي يجب تأديته، فكل شخص في الحياة الاجتماعية له وجه سلبي هو الذي يتكتم عليه، ويمثل ميدانه الخاص أو روضة الأسرار، كما أن لكل شخص بالتوازي مع ذلك وجها إيجابيا، وهو وجه الصورة التي نقدمها عن أنفسنا إلى الغير وعن علاقاتنا بالآخر، ولا يتم التواصل إلا أذا انتظم هذان الوجهان. **(باديس لونيس، 2018: 729)**

ويرى غوفمان أن أفعال البشر تشبه المسرح أو التمثيل، ويصف البشر بأنهم لاعبون أو ممثلون اجتماعيون، لأنه يراهم بوصفهم أصحاب أدوار في المجتمع ويمكن توسيع نطاق هذا التحليل على النحو التالي :

- نحن نمثل أدوارنا، فالبشر يتصرفون بطريقة مختلفة تبعا لاختلاف الأفراد أي يمكنك أن تكون اِبنا أو أفضل صديق وغيرها.

- نحن نسير تبعا للسيناريو المعد، فنحن ندرك أن بعض الكلمات أو الأفعال، قد تكون مقبولة في مواقف وغير مقبولة في مواقف أخرى، وأن بعض اللغات يتبع غيره وكأنه يطبق سيناريو معد سلفا.

- نحن نتبادل الأدوار، فيتوقع الأفراد منا أن نكون مختلفين بناء على الدور الذي تلعبه والموقف الذي نواجهه، فالمعلم الذي يتحدث إلى تلاميذه داخل القسم وهو واقف في المقدمة يمارس دورا مختلفا عن

دوره وهو يتحدث إلى أصدقائه في نهاية الأسبوع أو عندما يكون داخل الحافلة في طريق عودته إلى المنزل، فكلا التفاعلين يبدو خارج السياق تماما حال اختلاف الأدوار.

– نحن نؤدي أدوارنا، فنحن إذن نفكر فيما يمكن أن يتصوره الآخرون عنا وما يمكن أن يطلبوه منا، وتكيف سلوكنا حسب الموقف، وهذا ما يسميه "غوفمان" بـ"إدارة الانطباعات" لأننا قادرون على أن نترك لدى الآخرين انطباعا عن المطلوب منا، وهذا ينطبق على إجراء المقابلات الوظيفية أو لقاء الأقارب وغيرها. **(وورين كيد، [وآخرون]، 2012: 106،107)**

6- مقاربة المجال العام الافتراضي :

كثرت الحوارات والنقاشات العلمية حول مفهوم المجال العام منذ أن قام الفيلسوف الألماني وعالم الاجتماع "يورغن هابرماس" بصياغة مفهوم الفضاء العمومي في كتابه " التحول البنائي للمجال العام" سنة 1989 إذ يعد "هابرماس" أول من ركز على ضرورة تجاوز الدولة من خلال تشكيل فضاء اجتماعي للفضاء العمومي الذي يشكل النواة الأساسية لنقد الدولة وكيفية أدائها الوظيفي السياسي، فهو يرى أن بعض قضايا المجتمع تتطلب حراكا سياسيا واجتماعيا يتشارك ويتداخل فيه العام والخاص، بما ينتج عنه تكوين رأي عام تجاه تلك القضايا، حيث عرف "هابرماس" المجال العام بأنه مجتمع مكون من مجموعة من الأفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور يقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع مع الدولة، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار الذي يسعى للتأكيد على الشؤون العامة للدولة. **(مساعدي سلمى ونايلي نفيسة، 2019: 397،398)**

ويشير "هابرماس إلى أن المجال العام يستخدم للإشارة إلى إتاحة المجال لأفراد المجتمع للحوار العلني البناء والنقاش الحر دون قيود، ويوفر هذا المجال لمختلف الأفراد مناقشة الموضوعات والقضايا والمشكلات ذات الاهتمام المشترك لأولئك الأفراد، إذ يتاح للفرد عبر هذا المجال التعبير الحر عن آرائه ووجهات نظره وتصوراته دون ضغط أو إكراه أو خوف أو إجبار من جانب المجتمع وقواه الفاعلة، وتتمحور نقاشات المجال حول القضايا التي تلامس اهتمامات الناس وتمس قيمهم ومصالحهم. **(حسين علي إبراهيم، 2018: 391)**

لا شك أن بيئة الإعلام الجديدة أصبحت بيئة مفتوحة لمشاركة جميع أفراد المجتمع من الذين يتاح لهم استخدام الأنترنت في النقاشات والحوارات التي تجرى عبر المنافذ العديدة للإعلام الجديد، وعلى اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية وكذلك مستوى الوعي الذي يتمتعون به، مما يعني أن ساحة النقاش

مفتوحة لعرض كل الآراء ووجهات النظر وبغض النظر عن منطقيتها ونضجها، في حين أن النقاش أو الحوار في القضايا ذات الأهمية التي تمس حياة أفراد المجتمع ومصالحهم تتطلب الرأي الناضج والواعي والقادر على طرح الرؤى العلمية والمنطقية لا المشاركة في الحوار أو النقاش من أجل المشاركة فقط كما يحصل في كثير من النقاشات التي تحدث عبر العديد من الأقنية والمنافذ المخصصة لذلك في بيئة الإعلام الجديد. **(حسين علي إبراهيم الفلاحي، 2018: 392)**

ويرى "هابرماس" أن الشأن العام هو شبكة اتصالية من الشبكات القائمة في المجتمعات المدنية ترتبط ارتباطا عميقا بالحياة العامة أو الخبرات اليومية للأفراد، ويتحقق مفهوم الشأن العام عندما يتوجه الأفراد نحو ممارسة حقهم في المجتمع والاتصال والاشتراك في مناقشة قضاياهم العامة، وتفترض نظرية الشأن العام أربع سمات رئيسية تميز الاتصال وهي : القدرة على الوصول إلى دائرة الاتصال والحرية التي يتمتع بها الأفراد في الاتصال داخل هذه الدائرة، وبنية المناقشة، وطرح خطاب مبرر بأدلة إقناعية محددة، ويمكن توظيف هذه النظرية في دراسة أشكال التواصل عبر الشبكات الاجتماعية نظرا للسمات التفاعلية التي تتسم بها والتي يمكن أن تقود إلى مزيد من دمقرطة المجتمع من خلال الديمقراطية الإلكترونية ومعرفة إلى أي مدى يدعم الاتصال التفاعلي عبر شبكات التواصل الاجتماعي فكرة ساحات النقاش وتبادل الرأي والمعلومات حول مجمل القضايا السياسية. **(محمد مصطفى رفعت، 2018: 54)**

والجدير بالذكر أن هذه الشبكات أتاحت لمستخدميها مجالا عاما افتراضيا يمكن من خلاله التعبير عن آرائهم المختلفة والتعليق على المجال العام وممارسة الديمقراطية الافتراضية والمواطنة النشطة أو الفاعلة من خلال هذا المجال الاجتماعي الذي ينخرط فيه المشاركون لمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية المطروحة على الساحة، ويرحب هذا المجال بكل الأفكار والآراء والإيديولوجيات المختلفة من خلال الشمول أو التضمين العام، فكل المستخدمين لديهم فرصة متساوية في المشاركة والتحاور وإنتاج المحتوى. **(محمد مصطفى رفعت، 2018: 5)**

الخلاصة :

من منطلق مناقشتنا للمقاربات السوسيولوجية الحديثة التي تناولت مسألة الجيل الجديد وكذلك المقاربات التي فسرت العالم الافتراضي، يمكن أن نقدر بأن ملامح المسلكية النظرية المنسجمة مع موضوع هذا البحث الذي يتوق إلى التعرف على إشكالية هجرة الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي –ترتسم بالتحديد وبشكل أفضل معرفيا ومنهجيا ضمن المقاربة التفاعلية الرمزية، مقاربة الاستخدامات والإشباعات، مقاربة التشكيل البنائي، مقاربة التفاعلية عند "غوفمان"، مقاربة الفردانية المنهجية، ومقاربة الحتمية التكنولوجية، بناء على الاعتبارات الابستيمولوجية التالية التي تدخل في سياق تعقل الموضوع سوسيولوجيا:

1- ترشدنا التفاعلية الرمزية إلى تفسير طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره، والتعرف على الرموز التي يتبادلها مع الآخرين والمعاني التي حملها، إذ نجد أن المجتمع الافتراضي كالمجتمع الواقعي يضم العديد من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم بمختلف الوسائط الإلكترونية، مشكلين بذلك رموزا ومعاني جديدة، وبذلك يلعب هذا المجتمع دور إعادة إنتاج الثقافة لأن التفاعل المستمر للفرد في المجتمع الافتراضي وتعرضه لمضامين مختلفة القيم والثقافات والأفكار بشكل فردي يجعل كل فرد يفسرها بتأويله الخاص، فيتبنى بذلك أفكار ومعاني ورموز وقيم جديدة تدفعه للعيش في صراع بين ثقافته الافتراضية وثقافته الأصلية.

2- تنطلق مقاربة الاستخدامات والإشباعات التي تتناول استخدامات التكنولوجيا في فضاء الحياة اليومية من منظور اجتماعي عكف على البحث في ما يفعله الأفراد بتقنيات الاتصال، أي استخدامات وسيلة معينة مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحيط بالمستخدم.

3- تؤكد مقاربة الاستخدامات والإشباعات على اختيار الجمهور للمواد الإعلامية وكذا الوسيلة التي تنقلها والتي تقدم له ما يشبع حاجاته ورغباته الكامنة، وذلك استجابة لدوافع الحاجات الفردية، فكل فرد يختار وينتقي المادة الإعلامية التي يتعرض لها وكذا الوسيلة التي تنقلها.

4- أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا كبيرا في حياة الجيل الجديد خصوصا والإفراط في استخدامه إذا أصبح أبناء هذا الجيل يأنسون بالعالم الافتراضي أكثر من العالم الواقعي، وهذا ناتج عن عدة دوافع جعلتهم يندفعون نحو هذه المواقع لإخفاء شخصيتهم الحقيقية وممارسة حياتهم بكل حرية لإشباع حاجاتهم وتلبية طموحاتهم بأي طريقة كانت.

5- استنادا إلى مقاربة التشكيل البنائي فإن دراسة هجرة الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي –رغم تعقيده تبين لنا كيف يبتدع البشر في هذا المجتمع عوالمهم، ويبتكرون أفعالا مختلفة يسهمون بها في إعادة تشكيل واقعهم، وفق ما يرى "أنتوني غيدنز" فالأفراد يميلون إلى إدراك الواقع حولهم بطرق مختلفة اعتمادا على طبيعة الخلفيات التي نشؤوا فيها، والبواعث والحوافز التي يشهدون بها والمصالح التي يسعون إلى تحقيقها، لأن لدى الافراد القدرة على الفعل الابتكاري الخلاق، فإنهم يعيدون تشكيل واقعهم على الدوام عبر ما يتخذونه من قرارات ويقومون به من أفعال. **(علاء جواد كاظم، 2011: 135)**

6- فمواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) جعلت علاقات الأفراد أكثر تداخلا واعتمادا بعضها على بعض مما كان عليه الأمر في الماضي، حيث أصبح كل فرد يعيش في الساحة الخلفية للآخر، فنحن اليوم نعيش في عالم تزايد فيه اعتمادنا المتبادل مع الآخرين حتى لو كانت الأطراف الأخرى في هذا التشابك، المتبادل تعيش على بعد آلاف الأميال منا.

7- استنادا إلى مقاربة "غوفمان" التفاعلية نجده ينظر إلى الطرق التي يقدم الأفراد من خلالها أنفسهم في الحياة اليومية ونشاطاتهم الموجهة نحو الآخرين وبشكل محدد يركز على إدارة الانطباع، أي الطرق التي يوجه الفرد من خلالها ويضبط الانطباعات التي يشكلها الآخرون عنه، ويستخدم "غوفمان" مفهومين آخرين من مفاهيم الفن المسرحي وهما الواجهة والمناطق الخلفية، وتشير الواجهة إلى ذلك الجزء من أداء الفرد الذي يعمل بصورة منتظمة ضمن طريقة عامة وثابتة من أجل تعريف الموقف لأولئك الذي يشاهدون الأداء. **(محمد عبد الكريم الحوراني، 2012: 385)**

8- وبالمقابل فإن منطقة الخلفية تمثل المكان الذي يغلق ويحجب عن الجمهور حيث تمارس طرق إدارة الانطباع الكثير من أشكال المساعدة تعطى للفاعلين في منطقة المنصة الخلفية، مثلا التكيف مع العادات والتلقين، كما أنها تمثل أيضا المكان الذي يكون فيه المؤدي متحررا من القيود، كما يوضح "غوفمان" "أنه يستطيع أن ينزع واجهته وأن يحضر نصه بصوت مرتفع، وأن ينزع شخصيته المسرحية"، إن المنصة الخلفية هي المنطقة التي لا ينخرط فيها الفاعل في عملية إدارة الانطباع، حيث يستطيع أن يكون ذاته الحقيقية. **(محمد عبد الكريم الحوراني، 2012: 387)**

9- لا شك أن موقع الفايسبوك يعتبر مسرحا لعرض المستخدمين لهواياتهم؟، ويعد الجزء الخاص منه كصندوق الرسائل والإعدادات والبيانات التي يطلع عليها صاحب الحساب فقط المساحة المخصصة للنشر على الصفحة الشخصية بمثابة الكواليس التي يستعد فيها الفرد لعرضه، أين يمكنه التحضير

والتعديل ثم النشر أو التراجع، أما الجزء العام كالاسم على الفايسبوك والصورة الشخصية والسيرة الذاتية والملف الشخصي وكل ما هو ظاهر للجمهور يعد الخشبة التي قرر الفرد أن يعرض فيها ذاته، ويعتبر بذلك الفايسبوك مسرحا يمكن الفرد من تقديم عروض نموذجية تبلغ بها ذاته الانطباعات المرغوبة على نفسها بين ما هو كائن فعليا وما يريده المستخدم أن يكون، ومثلما امتد عرض الذات من الحياة اليومية إلى الشبكية يمتد الاغتراب عكسيا من الحياة الشبكية إلى الحياة اليومية في أشكاله العديدة اجتماعيا، ثقافيا، سياسيا، تاريخيا. **(حفيظة ضربان وصورية رمضاني، 2021: 265،266)**

10- لا شك أن الفردانية المنهجية هي بمثابة حتمية تاريخية وحضارية تعادل من حيث المبدأ حتمية الحداثة لأنها تتجه نحو تحقيق تقدم الإنسان ونمو قدراته الطبيعية واكتشاف ذاته وإنكار قيود الجماعة المفروضة عليه، التي يستطيع من خلالها تغيير واقعه ومصيره وإطلاق طاقاته للمساهمة في الدفع بديناميكية المجتمع المتقدم.

11- تساعدنا مقاربة الحتمية التكنولوجية على تفسير وسائل الإعلام التي أصبحت لابد منها، فهي موجودة في كل مكان ومصدرا إجباريا لتحديد كيف يتصرف أفراد الجيل الجديد حيال هذه الوسائل وكيف تساهم في هجرته نحو العالم الافتراضي، ولهذا السبب فإن دراسة تأثيرها على المدى البعيد في عملية التطور الاجتماعي أصبح ضرورة علمية واجتماعية.

المصادر والمراجع :

1- أحمد تهامي عبد الحي (2018). **الحراك الجيلي في سياقات الانتقال الديمقراطي –مدخل نظري في المفاهيم والمقولات التأسيسية**. مجلة الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية (الاسكندرية): العدد 23، مايو.

2- أنتوني غيدنز (2005). **علم الاجتماع**. ترجمة فايز الصياغ. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

3- إيناس رزاق مطيع (2017). **الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية**. (رسالة مقدمة لجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة القادسية).

4- باديس لونيس (2018). **ارفنغ غوفمان والظاهرة الاتصالية –قراءة استيمولوجية في أهم أفكاره التنظيرية**. المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية (باتنة 1). المجلد 10، العدد 4، ديسمبر.

5- بسام عبد الرحمان المشابقة (2015). **نظريات الاتصال**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

6- جيل فيريول (2011). **معجم مصطلحات علم الاجتماع**. ترجمة أنسام محمد الأسعد. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

7- حسام الدين محمود فياض (2020). **نظرية التشكيل البنائي لدى أنتوني غيدنز محاولة التوفيق بين البنية والفعل في فهم المجتمع الإنساني)**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (تركيا). المجلد 4، العدد 7.

8- حسن علي محمد (2002). **نظريات الاتصال المعاصرة غربية وعربية**. القاهرة: نشر شخصي للمؤلف.

9- حسين علي إبراهيم الفلاحي (2018). **إشكالية توظيف نظريات الإعلام التقليدية في بيئة الإعلام الجديد (نظريات دوامة الصمت والمجال العام)**. (الملتقى الرابع للرابطة الغربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال، مستغانم).

10- حفيظة ضربان وصورية رمضاني (2021). **عرض الهوية في الحياة الافتراضية –دراسة سوسيولوجية لتقنيات عرض الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك أنموذجا)**. مجلة العلوم الاجتماعية (الجزائر). المجلد 15، العدد 2، سبتمبر.

11- خضرة عمر المفلح (2015). **الاتصال المهارات والنظريات والأسس عامة**. عمان: دار الحاد للنشر والتوزيع.

12- خواجة عبد العزيز (2012). **أساسية في علم الاجتماع**. الجزائر: دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع.

13- دناقة أحمد (2017). **الممارسة الاجتماعية وكيفية تشكيل الفعل والبناء مقارنة بورديو وغيدنز (قراءة تحليلية نقدية)**. مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية (الجزائر). العدد 6، ديسمبر.

14- رث والاس وألسون وولف (2012). **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع –تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية**. ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني. .عمان: دار مجداوي للنشر والتوزيع.

15- ريمون بودون ورينوفيل (2010). **الطرائق في علم الاجتماع**. ترجمة مروان بطش. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

16- زينب مرغاد (2013). **صراع الأجيال وتأثيره على التماسك الأسري**. مجلة العلوم الإنسانية (بسكرة). العدد 32، نوفمبر.

17- زينة بن حسان (2021). **نظريات علم الاجتماع الحديثة**. مطبوعة بيداغوجية. الجزائر: جامعة 8 ماي 1945.

18- سمير نعيم أحمد (2006). **النظرية في علم الاجتماع**. القاهرة: دار الهاني للطباعة والنشر.

19- سويقات لبنى وعبد الإله عبد القادر (2016). **الحتمية التكنلوجية –مدخل نظري لدراسة استعمالات الإعلام الإلكتروني**. مجلة الواحات للبحوث والدراسات. المجلد 09، العدد 2.

20- شهرزاد لمجد (2021). **نظريات الاتصال الجماهيري**. محاضرات. الجزائر: جامعة لونيسي عيسى. البليدة 1.

21- عاطف حطيبة ومنال أبو الحسن (2017). **نظريات ومناهج الإعلام**. مصر: دار النشر للجامعات.

22- عبد الباسط المعطي (1981). **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**. الكويت: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

23- عبد الرزاق الدليمي (2016). **نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين**. عمان: دار البازوزي العلمية للنشر والتوزيع.

24- عبد النبي عبد الله الطيب (2014). **فسلفة ونظريات الإعلام**. مصر: دار العالمية للنشر والتوزيع.

25- عزام أبو الحمام (2017). **المقاربة القيمية في نظريات اتصال غربية وعربية –مدخل الاستخدامات والإشباعات ونظرية الحتمية**. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي (الأردن). المجلد 4، العدد 19.

26- علي ليلة (2012). **بناء النظرية الاجتماعية**. الاسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

27- عمر الحسن (2005). **الدراما التلفزيونية وأثرها على حياة أطفالنا**. مصر: عالم الكتب.

28- فادية بنت عبد الله الخليفة (2020). **نظرية التشكيل البنائي –ثنائية البناء وافعل (رؤية نقدية)**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (المملكة العربية السعودية). المجلد 4، العدد 9.

29- فاطمة الزهراء كشرود والعربي بوعمامة (2021). **نظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الحتمية القيمية –حدود الانتقاء ونقاط الالتقاء**. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية (مستغانم). المجلد 8، العدد 4.

30- الفرفار العيشاوي (2020). **الفردانية المنهجية وتفويض أسس التصورات الشمولية، سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا**. مجلة العلوم الإنسانية (تندوف). المجلد 4، العدد 3.

31- فيليب كابان وجان فرانسوا دورتيه (2010). **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية –أعلام وتواريخ وتيارات**. ترجمة إيناس حسن. سوريا: دار الفرقد للنشر والتوزيع.

32- كريب إيان (1999). **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**. ترجمة محمد حسن غلوم. سلسلة عالم المعرفة. العدد 344، أفريل.

33- كناش مختار سليم (2015). **الكفاءة الوجدانية لدى المعلم وعلاقتها بالدافعية**. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر).

34- محمد براي [د.س.ن]. **الشباب والتواصل الافتراضي بين الحتمية التقنية والضرورة القيمية – رؤية سوسيولوجية**. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (سطيف). العدد 14.

35- محمد بن جدي (2020). **العلاقات الجنسية والعاطفية في العالم الافتراضي**. أكادير: مطبعة الاقتصاد.

36- محمود بن سعود البشر (2014). **نظريات التأثير الإعلامي**. الرياض: العبيكان للنشر والتوزيع.

37- محمد عبد الكريم الحوراني (2008). **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع – التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع**. الأردن: دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.

38- محمد عاطف غيث (1975). **دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

39- محمد مصطفى رفعت (2018). **الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية**. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

40- مخنفر حفيظة (2018). **خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي**. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر).

41- مساعدي سلمى ونايل نفيسة (2019). **المدونات الإلكترونية العربية والفضاء العمومي الافتراضي**. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

42- مصطفى خلف عبد الجواد (2009). **نظرية علم الاجتماع المعاصر**. عمان: المسيرة للنشر والتوزيع.

43- منال هلال المزاهرة (2012). **نظريات الاتصال**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

44- ميل تشيرتون وآن براون (2012). **علم الاجتماع النظرية والمنهج**. ترجمة سناء الجوهري. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

45- نبيل محمد توفيق السمالوط (1989). **الإيديولوجيا وقضايا علم الاجتماع –النظرية والمنهجية التطبيقية**. الاسكندرية: دار المطبوعات الجديدة.

46- نصر الدين لعياض (2020). **التفكير في عدة التفكير –مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والإشباعات في البيئة الرقمية**. http://studiesaljazeera.net.

47- وورين كيد [وآخرون] (2012). **السياسة والسلطة**. الإمارات: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

48- علاء جواد كاظم (2011). **إضافات**. (المجلة العربية لعلم الاجتماع). العدد 15، صيف.

49- Bcrée fghje, jk jane pilcher (1993). **la sociologie des générations de Mannheim**.

50- Bernard zarca (1992). Mannheim Karl. **le problème des générations revue française de sociologie**.

51- Braugart R.G (1974). **the sociology of générations and student politics**. a comparison of the fonctionalist and générational unit models journal of social issues 30 (2).

52- Ruth cherrington (1997). **générational issues in china**. a case study of 1980 génération of young intellectuals. the british journal of sociology. vol 48, no 2, june.

53- Karl Mannheim (2011). **le problème des générations**. armand colin "hors collection".

الفصل الثالث

سوسيولوجيا الجيل الجديد في المجتمع الجزائري وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي

توطئة

أولا : جيل الثورة وإشكالية بناء الدولة الوطنية

ثانيا : جيل الاستقلال وإشكالية التنمية والتحديث

ثالثا : الجيل الجديد وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي

رابعا : نحو مقاربة سوسيولوجية لإشكالية الجيل الجديد والهجرة نحو العالم الافتراضي

خلاصة

المصادر والمراجع

توطئة :

باتت الحاجة ماسة وضرورية لدراسة التحولات والتغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري، بما فيه القيم والمعايير وكل التصورات الشبانية، بحث أصبحت تشكل هذه الفئة من المجتمع بالرغم من تبانيها مرجع وقطب تحليل هام جدا لتلك الديناميكيات التي يعرفها الحقل الاجتماعي. فإن أية محاولة لدراسة الأنماط التصورية والإدراكية الشبانية فيما يخص الاستراتيجيات العلائقية التي يعكفون على وضعها، سوف تعمل على تنويرنا حول كل تلك التحولات التي تحرك وتشغل المجتمع. **(رشيد حمدوش، 2009: 17)**

فالتغير الاجتماعي حقيقة متأصلة في طبيعة المجتمعات إذ يتناول الجيل اللاحق الجوانب الثقافية والتراث الاجتماعي من الجيل السابق، ويضيف إليها تارة ويعد لها تارة أخرى بحيث ينتهي تعاقب الأجيال إلى تغير المجتمع في الكثير من الخصائص تماشيا مع الواقع الاجتماعي، لأننا نعيش في عالم مفتوح متغير غير ثابت من جميع النواحي. **(شهرزاد بوتي ورابح رياب، 2020: 166)**

وفي هذا الصدد يتحدث "عمر معن" عن الآثار الاجتماعية للتغيرات العالمية المعاصرة، حيث يؤكد على أنها ولدت تحولات وتغيرات في النسيج الاجتماعي، مما يعمل على عدم خضوعه للضوابط المعيارية والقيمية التي أحبكته عبر الزمن إلا أن هذا النسيج لا يبقى عل ما هو عليه بل يتطور بالتدرج من خلال الأجيال المتعاقبة ومن خلال ما يتأثر به من مؤثرات. **(حميد خروف [وآخرون]، 1999: 45)**

ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا الفصل التعرف على سوسيولوجيا الجيل الجديد في المجتمع الجزائري وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي بدءًا من الفترة الاستعمارية إلى يومنا هذا.

أولا : جيل الثورة وإشكالية بناء الدولة الوطنية

كانت علاقة الاستعمار الفرنسي بالمجتمع الجزائري وكياناته خطيرة وشرسة، بحيث لم يكتف باستغلالها واستغلال خيراتها بل عمل على طحن وتفكيك هذه البنية الاجتماعية المتماسكة ليحولها إلى أشلاء، فهذا التفكك لم يكن عشوائيا بل كان مدروسا وممنهجا، لهذا كان عميقا وبليغا خاصة مع البنية الاجتماعية، فمنها من اختار الخروج والهروب بأمواله من الجزائر، ومنها من اختار الاندماج والتحالف الذي جعل منها مجرد ظاهرة اجتماعية لنظام سياسي كان قائما، لأن برغماتيتها فرضت عليها أن تنقل

ولاءها إلى السلطة القادمة حتى تحافظ على كيانها ووجودها الاجتماعي أو ما تبقى منه. **(بن عيسى محمد المهدي، 2010: 4)**

فإن للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر طوال فترة الاستعمار من 1830 إلى 1962 بالغ الأثر في توجيه الفكر والتوجهات عند عامة المجتمع الجزائري نحو الاتجاه السلبي أحيانا، وأحيانا أخرى نحو الاتجاه الإيجابي، من خلال مختلف المشاريع الاستعمارية الدينية والثقافية والاقتصادية ...، بالنظر إلى طول الفترة الاستعمارية بالجزائر. **(سعد الله أبو القاسم، 1990: 25)**

وتنصرف مقولة جيل الشبان الجزائريين إلى الحقبة التاريخية الاستعمارية التي ظهر فيها الشباب الجزائريون على قلتهم كتيار سياسي ثقافي في حياة الجزائر بين مطلع القرن العشرين، والشباب كما تظهرهم مواقفهم، آرائهم وكتاباتهم في صلتهم بالوضع الجزائري المتخلف، وفي علاقتهم بالوجود الفرنسي، فهم يمثلون فعلا جيلا متميزا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، باعتبارهم مؤسسين لثقافة سياسية جديدة تنحوا إلى التخلص من الحالة الاستعمارية، وتعمل على وضع المعالم السياسية والفكرية للخروج من هذا التخلف الحضاري التاريخي المتوارث عن قرون التراجع الإسلامي والعربي، فمثلا عن الدور السلبي للاستعمار الفرنسي. **(نور الدين ثنيو، 2013: 47)**

فالشباب كما يبدو في الدراسات والأبحاث العلمية يمثلون جيلا وعى العالم في صلته بالسياسة باعتبارهم شأنا عاما يعني الفرنسيين والجزائريين، فجيل الثورة هو الجيل الذي استطاع أن يستخلص من الوجود الفرنسي ما يوحي أو يؤشر إلى إمكانية تجاوز الوجه الاستعماري فيه، وهذا ما يبرزهم كجيل بالمعنى الحديث للمصطلح، كما حاول أن يتعامل معه عالم الاجتماع المجري "كارل منهايم" أي بالمعنى الذي يشير إلى هذا الجيل الذي تفاعل مع قضيته المركزية إلى حد التماهي فصارت تعرف به ويعرف بها. **(نور الدين ثنيو، 2013: 46)**

ولاشك أن هذا الجيل وقد ارتبط بأكبر إنجاز سياسي في تاريخ الجزائر المعاصر ألا وهو تحقيق الاستقلال وبناء الدولة الوطنية، وبهذا المعنى فإن ما أسماه "كارل منهايم" باللحظة الجيلية التي تميز كل جيل عن الآخر قائلا : "أنها لحظة تكون تجربة جماعية لجيل معين، تدفع به ليسلك سلوكا معينا، وليتميز كذلك بثقافة سياسية معينة، فهي إذا تجربة تجعله يختلف عن الأجيال الأخرى". ويقصد بها هنا إنجازات هذا الجيل مع الحركة الوطنية وثورة التحرير، وبعدها بناء الدولة الوطنية وتسييرها لمدة طويلة. **(عبد الناصر جابي، 2012: 9)**

كما أن هذا الجيل قد عمر طويلا من الناحية السياسية وعاش لحظات مفصلية في تاريخ الجزائر السياسي، فهو جيل سياسي بأتم معنى الكلمة، حيث أطلق عليه اسم الجيل الأول الذي تربى وعاش اللحظة الوطنية سياسيا، وأنشأ الأحزاب السياسية الوطنية قبل حرب التحرير، ثم ما لبث أن تخلى عنها بعد ما تبين له أن الحالة الاستعمارية الاستيطانية التي تعيشها الجزائر لا يمكن القضاء عليها بالعمل السياسي السلمي وآلية الانتخابات، بل باللجوء إلى الكفاح العسكري. **(عبد الناصر جابي، 2012: 7)**

فقد عاش جيل الثورة في أحضان الفكرة الوطنية بكل خصائصها الجزائرية المعروفة ومراحل تشكلها التاريخي، كما أنه قاد الثورة التحريرية وتولى مقاليد السلطة وهو في سن صغيرة، ليستمر طويلا على رأسها من دون التفكير في الابتعاد عنها، اقتناعا منه أن الاجيال اللاحقة لا تزال قاصرة ولا تمتلك الشرعية الثورية التي بنى عليها هو مجده السياسي. **(عبد الناصر جابي، 2012: 9)**

والجدير بالذكر أن مسؤولية حماية الثورة وتدعيم مسارها وتعزيز قوتها وفاعليتها تقع على عاتق هذا الجيل لأنه هو الذي سيعيش قبل غيره المراحل اللاحقة، ومن المنتظر أن يواجه تحديات أكبر من التحديات الحالية بكثير، فجيل الثورة لن يستطيع مواجهة مسؤوليات سنوات الحاضر أو التنصل منها، لأنه سيبقى دائما هو الحارس الطبيعي للثورة حاضرا ومستقبلا لأن ما تحقق من منجزات ثورية وسياسية واقتصادية وثقافية ...، على مدى 130 سنة وما سيتحقق في المستقبل يمثل تراثه ومميزاته، فالأمس سقى الآباء شجرة الثورة بالدماء والتضحية واليوم يرعاها الأبناء والأحفاد ليجنوا ثمارها. **(محمد السويدي، 1990: 29)**

ومن جهة أخرى لكي يستطيع جيل الثورة أن يتأهب لتحمل المسؤولية، فلا بد لأبناء صرح الثورة أن يتأهبوا من جانبهم لنقل المسؤولية، مسؤولية دفع الثورة في مسيرتها إلى كامل الجيل الجديد لتحقيق مبدأ التجديد والاستمرار. **(محمد السويدي، 1990: 29)**

وفي هذا السياق يمكن القول أن جيل الثورة هم بالفعل يشكلون فئة اجتماعية وبمتلكون إمكانيات رشحتهم إلى طرح قضية جزائرية مركزية استمرت تلازم وعي الحركة الوطنية الجزائرية طوال وجودها في القرن العشرين، وحول علاقة مفهوم الجيل الذي يملك القدرة على اكتساب أطروحة جديدة، ومن ثم استمرار عرضها بالوعي والتوضيح على مدار جيل كامل. **(نور الدين ثنيو، 2013: 49)**

ثانيا : جيل الاستقلال وإشكالية التنمية والتحديث

يعد جيل الاستقلال ميلاد وتطلع لجيل جديد ولبروز فاعل اجتماع جديد قادر على بناء وهندسة استراتيجيات فعلية تأخذ بعين الاعتبار كل ما هو محلي /تقليدي وكل ما هو مجتمعي/ حديث، وقدرة هذا الجيل على جعل هذه العوامل تتفاعل في مختلف المستويات، فهذا البروز والميلاد ليس فقط كنتيجة مباشرة للتجديد الطبيعي للأجيال بل كنتيجة كذلك للتطور الهيكلي نحو تميز وتنويع للمعارف واكتسابها المستوحى من عملية الحداثة، لكن ما لحظناه عند هذا الجيل هو عدم وجود تلك الرغبة والإرادة لإحداث قطيعة مع الأنماط السلوكية القديمة والتقليدية وذلك بالرغم من استدخاله للثقافة الغربية، بحيث نجد أنه لا يزال يسجل وجوده ضمن مسعى ونموذج الامتدادية، مستفيدا ومستثمرا بذلك من مكاسب الأولين، وذلك عن طريق الحفاظ على النسق بإعادة إنتاجه اجتماعيا. **(رشيد حمدوش، 2009: 234)**

فقد عاش الشباب الجزائري طوال عقدين من زمن الاستقلال بلا نشاط سياسي يذكر، ومن ثم فقد جانبا من جوانبه التي تعبر عن وجوده كمواطن في المجتمع، فالإنسان كما يرى منذ القديم "أرسطو" حيوان سياسي يتعامل مع الآخرين بالسياسة، وعبرها أيضا يتعاطى النشاط العام ويتولى الشأن العام، وقد عرف جيل الاستقلال العمل السياسي الحزبي بأشكال مختلفة، لكن بشكل محدود، فقد غامر بعض ممثلي هذا الجيل في الانخراط في العمل الحزبي السري في أثناء فترة الأحادية داخل التنظيمات السياسية المختلفة اليسارية والأمازيغية والدينية لاحقا. **(عبد الناصر جابي، 2012: 11)**

وقد انتهت تجربته الحزبية الرسمية كجيل بالضمور خاصة لدى الفئات المؤهلة الحاضرة في عالم الشغل والتسيير الذي استمر في التعامل اليومي باللغة الفرنسية في مكان العمل وخارجه، وهي الفئات التي عرف عنها عدم الاهتمام بالعمل السياسي الرسمي نتيجة تقسيم العمل السائد بين السياسي والتسييري في التجربة السياسية الجزائرية، مما جعل فئات واسعة من هذا الجيل الذي تنطبق عليه مواصفات الطبقة الوسطى وفئاتها العليا الأجيرة المتعلمة تبتعد عن العمل السياسي الرسمي، الذي منح لفئات أخرى تكلفت بتأطير التجربة السياسية المنوطة بالحزب السياسي في حالة الأحادية، كما كان الشأن مع المتعلمين والموظفين عموما الذين أدوا دور الوسيط بين الفئات الشعبية والجيل الحاكم ومؤسساته لتمكنهم من اللغة العربية التي منحت أدوارا سياسية وإيديولوجية واضحة بخلاف اللغة الفرنسية التي اتخذت لعة عمل وتسيير. **(عبد الناصر جابي، 2012: 11)**

فصلة هذا الجيل باللغة قوية وخطيرة في الوقت عينه، ليس فقط لأنها كما رأينا محدد جوهري للهوية، بل لأنها مدد للفعالية، أي قدرة الذات على التعاطي مع سائر المجتمع ومع العالم، فقدرة هذا

الجيل على الفعل السياسي تتأتى في الغالب من قدرته على امتلاك لغته الاجتماعية والتواصل بها على كل الاصعدة السياسية، الفكرية الاقتصادية ...، أي قدرة اللغة على الإفصاح الواضح والتعبير في كل مجالات الحياة مع مجتمعه ومع العالم. **(نور الدين ثنيو، 2013: 58)**

وعلى الرغم من التنوع في هذه التجربة السياسية على المستويات التنظيمية لدى هذا الجيل إلا أنه ظل قريبا من الفكرة الوطنية السياسية ولم يبتعد عن الجيل الأول، بحث لم تخطر على باله القطيعة معه، فهو يستطيع أن ينتقد تسييره السياسي لكن لا يثور ضده ولا يفكر في مواجهته، فهذا الجيل لم يتعود على المبادرة السياسية المستقلة بعد أن تربى على القبول بالأدوار الممنوحة له من جيل الثورة. **(عبد الناصر جابي، 1999: 45)**

ولا شك أن افتقار جيل الاستقلال إلى الوعي السياسي الذي يمنحه القوة الكافية لامتلاك زمام الأمور والسعي إلى احتلال المجال العام يعود إلى العنف السياسي طوال عشرية نهاية القرن العشرين التي فترت قواه وأبعدته عن إمكانية تحمل المسؤولية السياسية التي تعني رفع التحديات وتقدير حجمها على مستقبل ومصير الجزائر، إذ أصبحت السياسة لا تعنيه في شيء ولا يدرك من مفرداتها إلا معاني الرفض والهروب والتهميش، ولا يفهم الخطاب السياسي ولا يساهم في بلورته من وحي اهتماماته وانشغالاته وهذا ما ساهم بقدر مفجع ومأسوي في تواري جيل الاستقلال عن الفعل السياسي ومن ثم ضياع قوة جيل أو أجيال كاملة من بناء أو إعادة بناء صرح الدولة الجزائرية. **(نور الدين ثنيو، 2013: 51)**

والجدير بالذكر أن افتقار هذا الجيل للسياسة بمثابة افتقار جزء كبير من هويته الوطنية في عالم يتحرك ويتغير نحو المزيد من مقومات الهوية وتعددها، فهو لا يدرك قيمة الخسارة التي حلت به في وطن يتميز بكل الإمكانيات الطبيعية والجغرافية والثروات البشرية والمالية والجيو –استراتيجية فضلا عن المقومات التاريخية القديمة والحديثة، وفي هذا السياق يقول الباحث الاجتماعي "هواري عدي"، "في الجزائر كل شيء قيد المشروع : المجتمع، الدولة، الاقتصاد، الحداثة فالبلد يتوافر على حوافز هائلة وعلى رأسها قوة شبابه الحيوية، فلو سخرت هذه القوة الحيوية في إطار مشروع حداثة وأطرت من نخبة تتحلى بأفق تاريخي فإن الجزائر سوف تحقق خطوات عملاقة في تقدمها الاجتماعي". **(نور الدين ثنيو، 2013: 53)**

أما عند النظر إلى التحولات الاقتصادية فنجد أن البنية الاقتصادية في المجتمع الجزائري عرفت تحولا عميقا بعد الاستقلال على إثر سلسلة من الإصلاحات المتعاقبة والسياسات الاقتصادية المتباينة

والمتناقضة في بعض الأحيان، فإن دراسة القيم الموجهة للسلوك الاقتصادي في المجتمع الجزائري، وكشف مظاهر التحول فيها يعد مسألة جوهرية وذات أهمية بالغة، إذ يمكن أن تفيد في رسم الخطط والسياسات التنموية وحل العديد من المشاكل الاقتصادية، حيث يسمح لنا التعرف على القيم الموجهة للسلوك الاقتصادي بفهم الاختلالات التي يعاني منها النظام الاقتصادي وأنماط السلوك المرتبطة به. **(تريكي حسان، 2014: 238)**

وفي هذا السياق يمكن القول أن لتشكل القيم الاقتصادية نسبة كبيرة من المحتوى الفكري والتفضيلي للفرد، فارتباط القيم الاقتصادية بالالتزامات المعيشية أوجب طغيان الأمور المادية على مستوى تفكير الفرد وسلوكياته، واقتران أهمية القيم الاقتصادية بالمجتمع الحديث الذي يعد مسرحا للتحديات الاقتصادية التي تفرض إشباعا مستمرا يثبت من خلاله الفرد قدرته على الإيفاء بالاحتياجات الأساسية، وتحفيزه للتحرك وفق مسارات المكانة الاجتماعية العالمية. **(تريكي حسان، 2014: 238)**

إلا أنه في السنوات الأخيرة بدأت تظهر في المجتمع الجزائري سلوكيات وظواهر خاصة لدى فئة الشباب، تدل على تنامي قيم سلبية نحو العمل المنتج ومن أهم المؤشرات الدالة على ذلك : الارتفاع الملحوظ في عدد المشتغلين في قطاع الخدمات والإدارة، وتراجع محسوس في العمل الفلاحي، إضافة إلى ميل الشباب إلى المشاريع غير المنتجة التي تضمن لهم ربح سهل وسريع. **(تريكي حسان، 2014: 240)**

فعقب الاستقلال حل الشباب الجزائريون محل الأوروبيين الذين رحلوا عن الجزائر، لاسيما في الوظيف العمومي، وكان عدد الذين يعملون في هذا القطاع 30 ألف عام 1955، إلا أن هذا العدد تضاعف عشر مرات ليبلغ 300 ألف عام 1963. **(gallissot réné, 1978: 77)**

وبهذا يمكننا القول أن الوظيف العمومي بعد الاستقلال شكل مركز النشاط الاجتماعي المفضل، ويرجع "إدريس بولكعيبات" ذلك إلى سببين :

1- أن القطاعات الأخرى للنشاط كالفلاحة عرفت تراجعا بالنسبة للدخل القومي الخام، وهذا التراجع الكبير وضع المناطق الحضرية تحت الضغط.

2- انجذاب الشباب للعمل في الوظيف العمومي أثناءها مرتبط بفكرتهم عن هذا القطاع، فقد كان يشكل رمزا لممارسة السلطة التي كان الجزائريون قد حرموا منها لعقود طويلة تحت الاحتلال، ولهذا كان العمل فيه هو بمثابة ممارسة للسلطة. **(إدريس بولكعيبات، 2002: 115)**

ومن جهة أخرى يرى "أحمد بن نعمان" أن استفحال الرغبة في الأعمال ذات الطابع الإشرافي تتساند في البقاء وتتداخل في عوامل وجودها وبقائها مع صفة الغرور والأنفة، ويعود بروزها بشكل واضح في الوقت الحاضر إلى عوامل سيكولوجية وسياسية، فالعامل السيكولوجي يتمثل في شعور الفرد بأن الاستقلال قد نقله من حالة العبودية والاستغلال إلى حالة السيادة، ومن حالة الفرد المسير إلى حالة المشرف المسير، اعتقادا بأن الاستقلال هو غاية في ذاته وليس وسيلة لمرحلة جديدة من العمل المتواصل في جميع المجالات، وقد أصبح جيل الاستقلال نتيجة لهذا الشعور يميلون إلى استبدال حالة تلقي الأوامر التي كانوا عليها قبل الاستقلال، بحالة إعطاء الأوامر وحب التسيير والإشراف دون المشاركة الفعلية في الأعمال. **(أحمد بن نعمان، 1994: 154،155)**

أما عند النظر إلى البنية الاجتماعية فنجد ان العلاقة بين التحول الاجتماعي والقيم هي علاقة تبادلية، ففي الوقت الذي تؤثر فيه القيم في التغير الاجتماعي وتحدد مساراته، فإن التحول الاجتماعي يؤثر في القيم ويحدد أنساقها وترتيبها وتدرجها، فالتحولات الاجتماعية هي في الواقع تحول في الظروف والأحوال البيئية التي تؤدي بالضرورة إلى تغيير بعض القيم الصالحة في ظروف ما إلى قيم غير صالحة. **(تريكي حسان، 2014: 130)**

وقد شهد المجتمع الجزائري بعد الاستقلال انفجارا سكانيا غير مسبوق إذ اعتبر معدل نمو السكان في الجزائر آنذاك من أكبر المعدلات في العالم، حيث وصل إلى 3.6% في فترة السبعينات من القرن الماضي، وقد أفرز هذا التحول الديمغرافي بنية سكانية شابة، انطلاقا من خصوصية المرحلة العمرية للشباب من رغبة في التغيير والتجديد، فإن التركيبة السكانية للجزائر التي تتميز بارتفاع نسبة الشباب تشكل عاملا محفزا على التحول القيمي في المجتمع باعتبار أن فئة الشباب أقل مقاومة للتغيير وأكثر تقبلا وانجذابا لكل ما هو جديد. **(تريكي حسان، 2014: 145)**

فضلا عن ذلك أفرز النمو الديمغرافي السريع أزمة سكن حادة، كان لها آثار نفسية واجتماعية سلبية على الأفراد والمجتمع، كما أن الطريقة المعتمدة في حلها أثرت سلبا على تماسك الأسر، إذ عمدت الدولة على استيراد مظاهر العمران الحديث كوسيلة لحل مشاكلها العمرانية والمعمارية دون الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الاجتماعية والقيم الثقافية للمجتمع، مما جعل البيئة العمرانية في المدينة الجزائرية تبدو متدنية ومفرغة من قيمها الاجتماعية والعمرانية، إضافة إلى ما يترتب عن ظاهرة التحضر من تباين كبير في مختلف مكونات البناء الاجتماعية وتغير في نمط العلاقات الاجتماعية والاتجاهات والمعايير والقيم ومختلف وسائل الضبط الاجتماعي. **(تريكي حسان، 2014: 145)**

ومن جهة أخرى عرف المجتمع الجزائري بعد الاستقلال هجرة ريفية كثيفة، كان لها آثار سلبية على الصعيد الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي، فقد نجم عن الهجرة الريفية ضغطا كبيرا على المدن الكبرى وظهور أحياء غير مخطط لها، كما كان لها تأثيرا سلبيا أيضا على القطاع الزراعي نتيجة انتقال العمالة الفلاحية إلى المدن وتركها للأراضي الزراعية، إضافة إلى ما يترتب عن ظاهرة التحضر من تباين كبير في مختلف مكونات البناء الاجتماعي وتغير في نمط العلاقات الاجتماعية والاتجاهات والمعايير والقيم ومختلف وسائل الضبط الاجتماعي. **(تريكي حسان، 2014: 145)**

وعليه سارعت السلطة الحاكمة آنذاك إلى انتهاج سياسات اجتماعية تنشد في ذلك إلى تحقيق هدفين أحدهما سياسي تمثل في شراء السلم الاجتماعي بما يضمن بقاء النظام السياسي القائم والهدف الثاني تنموي تمثل في ضرورة النهوض بالقطاع الاجتماعي وتحسين مستوى معيشة المواطن الجزائري وفق منظور تنموي اشتراكي مبني على أربع استراتيجيات مرسومة كالآتي :

1- رسم سياسة عامة تعليمية تجسد مبدأ إجبارية التعليم الابتدائي والأساسي، توسيع نطاق التعليم للقضاء على الأمية، المساواة والعدالة الاجتماعية في التعلم بالإضافة إلى مجانية التحصيل العلمي.

2- اعتماد سياسة عامة صحية هدفها تحسين الخدمات الصحية وفق المبدأ الدستوري العلاج المجاني، حيث تم إنشاء العديد من المؤسسات الاستشفائية العمومية وتنظيم حملات تطعيم مجاني للمواطنين للقضاء على بعض الأمراض.

3- السعي الجاد إلى خلق مناصب شغل دائمة في إطار المؤسسات العمومية الاقتصادية، التي أصبح التوظيف فيها يخضع للمنطق السياسي وليس قدراتها الإنتاجية.

4- سعي السلطة الحاث من أجل تحقيق رفاهية للمواطن والنظر إلى الدولة كدولة العناية الإلاهية، بعد أن لجأت إلى سياسة إغراق السوق بالسلع الاستهلاكية المستوردة، بعنوان برنامج محاربة الندرة. **(زيدان جمال، 2016: 334،335)**

وعند الحديث عن التحولات في القيم الأسرية في فترة الاستقلال فنجد أن للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع الحديث تأثير على الأسرة إذ أحدثت فيها تغيرات مهمة على مستوى النظم الاجتماعية والعلاقات خصوصا بعد التحولات في البنية الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع وتعرضها لجملة من التحولات الأساسية التي مست البناء والوظيفة. فما يميز الأسرة هو أنها كانت أسر ممتدة وكان هذا النمط من الأسر مستقر لدرجة كبيرة خصوصا أن هذا التماسك نابع أساسا من رابطة الدم التي تضمن وحدة العائلة وتلاحمها فهي تتشكل عادة من عدة عائلات تتركب من الجد

والأب والأحفاد، فترتكز السلطة فيها في يد الكبار وعلى رأسهم رب العائلة، كما تتميز أيضا بالزواج الداخلي، ونتيجة لقوة نسق القرابة نجد أن شعور المشاركة والأمن الجماعي كبير جدا. **(شهرزاد بوتي ورابح رياب، 2020: 171)**

ومع التحولات التي واجهها المجتمع بدأ النظام الأسري بالتحول بداية من تقلص حجم الأسرة إلى أسرة نووية تعتمد على تنظيم الإنجاب وتغير الأدوار الأسرية، حيث بدأت المرأة تتبوأ أدوار جديدة نتيجة لخروجها للعمل مما أدى إلى اضطرابها لذلك أصبحت العائلة الجزائرية متغيرة يتخللها الصراع بين القديم والجديد وبين التقليدي والحديث، لهذا يكمن التطور داخل ضغط اجتماعي مزدوج بين احترام التقاليد والتطلع إلى الحضارة والتحديث. **(شهرزاد بوتي ورابح رياب، 2020: 171)**

أما بالنسبة للتحولات الثقافية فنجد أن المجتمع الجزائري شهد بعد الاستقلال تحولات ثقافية عميقة كان لها تأثير واضح وملموس على البناء الاجتماعي، فالمعطيات الكمية الخاصة بتطور معدلات التمدرس وأعداد التلاميذ والطلبة والأساتذة، وكذا المؤسسات، والهياكل التعليمية والجامعية، تعكس حجم الإنجازات الكبرى والمكاسب التي تم تحقيقها في مجال التعليم بمختلف مستوياته وأنواعه في جزائر ما بعد الاستقلال. وانطلاقا من أهمية عنصر التعليم في علاقته بالقيم باعتباره عاملا حاسما في خلق فجوة في القيم بين المرتفعين والمنخفضين في مستوى التعليم يمكن القول أن التحول التعليمي الذي شهده المجتمع الجزائري يشكل أحد الآليات الأساسية للحراك الاجتماعي، وعاملا مؤثرا في تغيير القيم والأفكار والمفاهيم في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية للفرد. **(عبد اللطيف محمد خليفة، 1998: 79)**

من جهة أخرى وانطلاقا من وجود علاقة وطيدة بين اللغة والقيم، باعتبار اللغة ليست فقط وسيلة تواصل، بل تحمل قيما وطرق تفكير ونمط عيش متميز، فإن الانقسام اللغوي في المجتمع الجزائري الذي أفرزه الاستعمار وسياسة التعريب بعد الاستقلال والمتمثل في وجود فئتين، الأولى عربية اللغة والثقافة والتفكير تدعو إلى التعريب وتعمل من أجله بمساعدة وتأييد الغالبية من أفراد المجتمع، أما الثانية فرنسية اللغة والثقافة والتفكير. مما أدى إلى عدم تجانس النسق القيمي السائد في المجتمع وتغذية صراع قيمي، لغوي وإيديولوجي بين المعربين والمفرنسين. **(تريكي حسان، 2014: 194)**

وعليه فإن جيل الاستقلال أصبح يعيش أزمة هوية بسبب المخلفات الثقافية والاجتماعية الاستعمارية من جهة وسبب التكالب الفرنكفوني على هوية المجتمع الجزائري من جهة أخرى، وذلك من خلال بروز تيار فكري على الساحة الوطنية يسعى إلى تشكيل هوية جزائرية بثلاثة أبعاد، تتضمن البعد

العربي والأمازيغي إضافة إلى البعد الفرنكفوني، وهذا ما بات يشكل خطرا كبيرا على جيل الاستقلال وانتكاسة في حق جيل الثورة الذي ناضل من أجل استرجاع الهوية الوطنية. **(رضوان شافو، 2018: 1)**

وفي هذا السياق يمكن القول بأن الهوية الاجتماعية لا تعتبر عملية تبليغ من جيل إلى جيل آخر، بل هي عملية يبني من خلالها كل جيل هويته وذلك على أساس الفئات والمواقف الموروثة من الجيل السابق، بالإضافة إلى أنها تتم كذلك من خلال الاستراتيجيات الهوياتية التي يتم استثمارها وتوظيفها داخل مختلف المؤسسات التي يمر بها الفرد، والتي قد يساهم في كثير من الأحيان على تغييرها. **(رشيد حمدوش، 2009: 224)**

ثالثا : الجيل الجديد وإشكالية الهجرة نحو العالم الافتراضي

على الرغم مما عاشه المجتمع الجزائري من مظاهر للعنف وما تبعها من آثار كالجهل والأمية والمرض ... إلا أنه تمكن من تخطي الوضع، ليصبح مجتمع منفتح على العالم الخارجي، فهو لم يبقى ذلك المجتمع المنغلق والبعيد عن التطور الذي يحدث في كل أنحاء العالم، فالأمن والاستقرار الذي عرفه بعد الجهود التي قامت بها الحكومة أخذ ينقل المجتمع الجزائري من وضعية إلى أخرى، من وضعية العنف والتخلف إلى وضعية الأمن والتقدم، فالمجتمع الجزائري أصبح اليوم أكثر انفتاحا على العالم من حيث العديد من الجوانب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، ... وذلك كله عن طريق تكنولوجيا الاتصال. **(رانية بوبكير وإيمان بوكراع، 2021: 127)**

ويعد المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد الجزائري البيئة الخصبة التي يكتسب منها قيمه الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية فكلما كانت هذه القيم ذات عمق واضح يتم اكتسابها بدون وعي، وتصبح من موجهات السلوك بدون إحساس مشروع داخل المجتمع، فإنه سيعرض نفسه للخطر سواء بالنفي أو الاستهجان من قبل أفراد مجتمعه، ولكن في ضوء رسائل ووسائط تكنولوجيا الاتصال والإعلام قد يجد الفرد نفسه ملزما على التخلي عن بعض عادات وتقاليد وأعراف قديمة من أجل التأقلم مع ما جاءت به هذه الثورة التكنولوجية من قيم ومبادئ جديدة باسم التفتح والعصرنة والحداثة، ولكن على أي أساس أو معيار يعتبر الفرد أن هذه المبادئ والقيم الجديدة تتوافق مع هويته وشخصيته وأصالته وقيمه التي منبعها الدين الإسلامي. **(محمد الفاتح حمدي، 2012: 60)**

فلقد غيرت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة البيئة التي يعيش فيها أولادنا عن تلك التي عشنا نحن الأبناء فيها، فإذا كانت هذه الوسائل غيرت من أسلوب حياتنا وانتقالنا ووقت فراغنا وعلاقاتنا مع

الأسرة والأصدقاء، فكيف سيكون للأجيال الجديدة التي ستعيش في بيئة من الوسائل والوسائط المعلوماتية الأكثر تطورا بما لا يقاس بحاضرنا. **(محمد الفاتح حمدي، 2012: 60)**

وعليه فإن ما يحدد الجيل الجديد أو الجيل الفعلي في المجتمع هو عملية الحداثة والعصرنة التي يعرفها النسيج الاجتماعي العمراني الاقتصادي والثقافي، والتي يحاول من خلالها هذا الجيل إدراج وإدخال أساليب واستراتيجيات جديدة من السلوكيات المنشئة والمبدعة لطرق تمييزية وعقلانية، مما يساعد على خلق أدوار لروابط اجتماعية ونمط جديد من الحياة الاجتماعية ألا وهو النمط الحضري. **(رشيد حمدوش، 2019: 241)**

ولاشك أن القنوات الفضائية التي حلت في كل بيت جزائري والتي يتلقف منها شبابنا وأطفالنا بما توصله لهم كل يوم، فالكمبيوتر الذي هل علينا وحل في جميع المؤسسات الجزائرية وسيحل قريبا في الغالبية العظمى من البيوت الجزائرية، وكذلك شبكة الأنترنت القادمة برغبة وإلحاح إذ أصبح الإقبال عليها كبيرا جدا من قبل الجيل الجديد، لما وفرته هذه الشبكة من معلومات وخدمات متعددة، أما فيروس الهواتف المحمولة فحدث ولا حرج، فلم يعد فردًا سواء كان شابا او طفلا أو كهلا أو امرأة في المجتمع الجزائري لا يملك هاتفا محمولا، فلم يعد مقتصرا على ذوي النفوذ والسلطة والمال، فهذه التكنولوجيا الجديدة تتيح لمجموع الجيل الجديد نوافذ كبيرة يطلون من خلالها على العالم ويقيمون من خلالها علاقات تفاعلية مع المعلومات والمنتجات والأصدقاء من كل أنحاء العالم. **(محمد الفاتح حمدي، 2012: 61)**

فهي آلية باتت تخترق الفرد من الداخل ولا يمكن ضبطها أو السيطرة على ما يرد إليها بآليات الدولة التقليدية القائمة على المنع أو الحجب، بل لم يعد الآباء قادرين على ضبط أو معرفة ما يشاهده الابناء ويتداولونه، فهي أداة تمتلك الأفراد لا العكس، ومن أحد أهم مصادر التشكيل الجديدة للجيل الجديد، وذلك بفعل سهولة اقتنائها واستخدامها ورخس أثمانها، فقد أصبح الهاتف الأداة الأكثر استخداما بين أواسط الجيل الجديد بعيدا عن انتماءاتهم الطبقية والإثنية، ففعلها وتأثيرها لا يختلف من فرد لآخر أو من جماعة لأخرى. **(باقر النجار، 2015: 49)**

وقد تولدت عن ظاهرة التزاوج بين التكنولوجيا الحديثة وتطبيقات وشبكات الأنترنت ما بات يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي التي أضافت بعدا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا للتكنولوجيا الحديثة وخلقت مجتمعات افتراضية غير تلك المتعارف عليها لدى علماء الاجتماع فهي نتاج التعقيد التقني الذي تشهده المجتمعات الحالية بفعل التطور التكنولوجي السريع. **(فيصل لكحل، 2017: 218)**

ويعد الفايسبوك أحد المواقع الإلكترونية المعروفة التي استطاعت أن تحتل مكانة مرموقة بين شبكات التواصل الاجتماعي المتداولة في الفضاء الإلكتروني، نظر الامتيازات التي يقدمها خاصة في مجال تكوين العلاقات بين المتفاعلين، بالأخص لدى اجيل الجديد، فالتفاعل الذي فرضته هذه التقنية الحديثة أكسب الجيل الجديد نمطا جديدا من السلوك من خلال استخدامهم لمصطلحات ورموز جديدة ساهمت في تشكل البنية اللغوية والمعرفية لديهم في تفاعلية رمزية جديدة. **(عائشة فريجة ومراء بلخيري، 2018: 74)**

وتدل الإحصائيات على أنه قد بلغ في الجزائر عدد المسجلين على موقع الفايسبوك 4 ملايين ونصف في شهر مارس 2013 محتلة بذلك المرتبة 41 عالميا، منهم 76% من الذكور و 33% من الإناث، كما أن 90% منهم لا يتجاوز عمرهم 35 سنة. (سامية بن عمر وعامري خديجة، 2015: 43)

والجدير بالذكر أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة وما توفر من مواقع أدت إلى تغيير جذري واضح في كيفية تشكيل النسيج الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى تغير المعايير التي يقاس على أساسها متانة العلاقات وإمكانية استمرارها، مما جعل المهتمون باستخدامات الأنترنت وتكنولوجيا الاتصال يبدون تخوفهم من إمكانية تأثر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بفعل ظهور القنوات الحديثة للاتصال، التي قلبت التواصل في المجتمع رأسا على عقب، بعد أن جعلت الحضور الفيزيائي أو الحضور الاجتماعي والتقارب الجغرافي والتوافق الزمني والتماثل الثقافي أمورا لا يشترط توفرها لإقامة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. **(كسيرة اسمهان، 2018: 150)**

حيث أصبح الأفراد داخل البيئة الاتصالية الجديدة يتمتعون بقدرة على خلق فضاءات اتصالية افتراضية يلتقون فيها ظرفيا كأسلوب تعبيري جديد يمكنهم من التواصل مع الآخرين، فالمستخدم عندما يبحر في الفضاء الإلكتروني بحثا عن المعلومات من مصادر متنوعة وعن علاقات وأنماط مختلفة لا يجعله مفصولا تماما عن عالمه المادي كما يبدو للبعض. **(كسيرة اسمهان، 2018: 150)**

وعند الحديث عن علاقة الجيل الجديد بالفضاء الافتراضي مواقع التواصل الاجتماعي خاصة نجد أنه ساهم في ظهور الكثير من المفاهيم الرامية إلى فهم ودراسة هذه الظاهرة وتحليلها، ذلك كما تحدثه من تغيرات على نمط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل المجتمع، فقد فتح هذا الفضاء نمطا جديدا ومعطيات مستحدثة في الحياة الاجتماعية جعلت الجيل الجديد يندمج ضمن هذا المجتمع ويتعرف على سماته وخصائصه، ويتبنى من خلاله هويات افتراضية يعيش بها داخله، ويتمتع بالانتماء الآلي، مما يساعده على إنشاء علاقات اجتماعية افتراضية شكلت بديلا عن العلاقات الواقعية بكل أبعادها، مما

جعله يسعى من خلاله إلى إبراز تواجده وإبداء رأيه وتكوين علاقات وروابط افتراضية جديدة، وتعزيز العلاقات الاجتماعية الواقعية. **(كسيرة اسمهان، 2018: 245)**

بالإضافة إلى الهروب من الواقع والشعور بالاغتراب باحثا فيه عن ذاته وتعويضا لإحباط أو فشل أو التحرر من أعباء المسؤولية مهما كان شكلها، أو بحثا عن التقدير والمكانة الاجتماعية في هذا الفضاء الجديد أو مسايرة للتطور والعصرنة، ويتطور هذا الانتماء ليصبح جزءا هاما من حياته الاجتماعية وواقعا ملموسا في ممارساته اليومية، وبيئة للتفاعلات الاجتماعية حتى أصبحت تعلب دورا مؤثرا حتى لا نقول أصبحت تشكل وتعيد تشكيل البنى المعرفية والقيمية الثقافية للأفراد والمجتمعات، باعتبارها عقلا جامعا للعقول الافتراضية المتفاعلة داخلها، كونها أسرع تطورا وتغيرا من العقل الجمعي الطبيعي، وبفعل عوامل تخطيطية لا تلقائية، ونظرا لطبيعته الافتراضية وارتباطه بقضايا الهوية والخصوصية الثقافية. **(كاف موسى وبوري جمال، 2018: 60)**

كما يمكن القول أيضا أن هذا الفضاء الافتراضي مثل أداة مهمة، ربما ليس في سقوط التابوهات العربية الثلاثة (الدين والجنس والسياسة) لكنها ساهمت في إحداث خلخلة مهمة فيها، فلقد أتاح هذا الوسط الجديد للجيل فرصة التعبير عن مواقفهم وهمومهم السياسية، التي لم يكن متاحا التعبير عنها في الوسائط الإعلامية التقليدية كالصحافة والإذاعة والتلفاز، بل إنه بات فضاء يسمعك أحيانا نقدا لاذعا لم تعتد سماعه لأفراد أو ممارسات في الدولة والمجتمع أو فضح بعض ممارسات الأفراد من ذوي النفوذ، لذلك أصبح هذا الفضاء أداة ضغط مهمة على الفاعلين السياسيين التقليديين، واستطاع أن يكسر حاجز المنع في علاقة الذكور بالإناث في بعض المجتمعات المحافظة، كما أصبحت أيضا المجمعات التجارية الكبيرة أمكنة للتعارف أو الالتقاء، فما كان ممنوعا قوله أو البوح به كمواقف واتجاهات وخواطر في السياسة والدين في العلن أصبح ممكنا في الفضاء الافتراضي الجديد. **(باقر النجار، 2015: 50)**

فالمتأمل في حال المجتمع الجزائري يدرك أن التغيرات التي يمر بها لا تخضع لإرادة ثقافية مسبقة أو استراتيجية حضارية مخطط لها فهناك تغيرات عشوائية لا تخضع لمحددات منهجية منظمة، ويمكن أن نلمس هذا في تأثير الوسائط التكنولوجية الحديثة على المجتمع الجزائري الذي وإن كان يملك الحصانة الثقافية الكافية لمواجهة مخاطر العالم الافتراضية، إلا أنه يفتقد الطريقة أو المنهج الملائم لمواجهته فالبنية السوسيولوجية والسوسيو ثقافية للمجتمع بنية هشة مقارنة بما وصلت إليه المجتمعات الغربية، لأنه من شروط دخول الحضارة العالمية القدرة على إنتاج التقنية والتكنولوجيا والقدرة على التحكم

فيها، وهذا ما ينعكس سلبا على المجتمع الجزائري المعاصر الذي يبقى في موضع المتأثر والمتلقي ومما يفقده آلية التحكم والسيطرة على المنتجات العلمية والتقنية. **(فيصل لكحل، 2017: 218)**

والتي نجد من بينها التحولات الثقافية التي أفرزتها هذه الشبكات في ظل ندرة الدراسات العربية التي تهتم بذلك الجانب، حيث ركزت الخطابات على الآثار الاجتماعية والسياسية الناجمة عن هذه الأخيرة وعلى مدى خطورتها على علاقة الفرد بمحيطه العائلي دون الحديث عن خطورة هذه الشبكات على علاقة الفرد بثقافة مجتمعه، إذ ظهرت للوجود سلوكيات وممارسات ثقافية مغايرة لما هو متفق عليه، إذ نجد هذه السلوكيات منتشرة بصفة أكبر لدى الجيل الجديد باعتباره أكثر احتكاكا بالأنترنت عامة وبالشبكات الاجتماعية خاصة وأكثرها استخداما لها، فأضحى هذا الجيل اليوم يتمرد على بعض القيم والأعراف التي نشأ عليها، ليتبنى قيما وأعراف أخرى وقيم غربية محضة تتلاءم معه ومع العصر الذي يعيش فيه ومما يدفعه للانعزال شيئا فشيئا عن محيطه وعن ثقافة مجتمعه. **(سهيلة فلة بوعزة، 2020: 501)**

والجدير بالذكر أنها أضحت تتحكم في زمام الأمور وهذا منذ عجز المجتمع عن تمثل مبادئ وقيم العالم الثقافي الاصيل، فالمجتمع الجزائري يعاني اليوم أكثر من أي وقت مضى من عدم القدرة على التمثل للقيم الثقافية التي من شأنها تغيير أوضاعه الاجتماعية وهذا ما يفرض عليه البحث عن الحصانة الثقافية التي تمنعه من الانحلال في معدلات اجتماعية وثقافية دخيلة ولأن الرهان الذي يبقى يفرض نفسه باستمرار على فكر الجيل الجديد في المجتمع الجزائري هو كيفية تفعيل المبادئ والقيم في المجال الاجتماعي. **(فيصل لكحل، 2015: 256)**

رابعا : نحو مقاربة سوسيولوجية لإشكالية الجيل الجديد والهجرة نحو العالم الافتراضي

إن محددات ومرتكزات البيئة الاتصالية الجديدة تخضع لحتمية تكنولوجية ولدت جيلا جديدا مختلف عن الأجيال السابقة في طريقة تعامله مع المحتويات الرقمية، مما نتج عن تلك الحتمية التكنولوجية بنية فكرية مختلفة كانت عاملا حاسما في هجرة ذلك الجيل مختلف أشكال ووسائل التواصل التقليدية، وقد تولد عن تلك الهجرة الجماعية للفضاء الرقمي بروز سلوكيات اجتماعية وقيم ثقافية جديدة أصبحت تزاحم مقتضيات التنشئة الاجتماعية، فلا يكون منطلقهم المعرفي والاجتماعي والثقافي مجتمع الانتماء الحقيقي الذي يحتضنهم، بل الجماعات المرجعية الرقمية التي يتأثر بها الفرد عبر مختلف أشكال الزخم الفكري والإيديولوجي المتداول في مختلف منصات التواصل، بمختلف المرجعيات الإيديولوجية ومختلف لغات وثقافات العالم. **(كمال حميدو، 2018: 17)**

ولا شك أن التحدي الكبير الذي سيشكله هذا التغير لاحقا على المجتمعات العربية يكمن في تحول المنصات الاجتماعية إل-ى منصات تنشئة اجتماعية لا تتبنى محتوياتها وفقا لمقتضيات بناء المجتمع الواحد وبمقتضيات الحفاظ على تماسك ذلك المجتمع عبر إنتاج وتوارث قيم ثقافية واجتماعية وفكرية متجانسة، وبذلك ستزاحم تلك المنصات مؤسسات التنشئة التقليدية التي تخضع في محدداتها لتصور واضح المعالم والتوجه والأهداف، بينما تتضارب المحددات الرقمية في معالمها وتوجهاتها واهدافها، فالمحددات الفكرية والثقافية والاجتماعية لجماعة المرجع في الفضاء الافتراضي لا يكون منشؤها مجتمع الانتماء بالضرورة، ما قد يشكل تداخلا بين الفعل الخارجي للتنشئة الاجتماعية والفعل الداخلي الذي قد يفوض أهداف هذا الأخير. **(كمال حميدو، 2018: 17)**

وعلى الرغم من أن الحتمية التي خضعت لها المنظومة الاتصالية العربية في صياغتها الجديدة هي في جوهرها ذات الحتمية التقنية التي خضعت لها مختلف شعوب العالم، إلا أن بعض الخصوصيات المرتبطة باختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية بين مختلف الأقطار العربية كانت، إما عوامل مسرعة أو عوامل مبطئة لحدة ولوج الجيل الجديد للعالم الافتراضي، فسياسيا نجد من المفارقات التي تسجلها هي، أن الدول التي انتهجت نهجا اقتصاديا ليبيراليا، ونهجا ثقافيا محافظا كانت اسرع انفتاحا على تشجيع دخول الأنترنت ليصل إلى أغوار مجتمعاتها، غير أن أغلب تلك الدول وبحكم طغيان الممارسة السياسية الشمولية في أغلبها لم تصل بذلك الانفتاح لحد السماح بالتناول الحر للقضايا السياسية الداخلية، ما حد من التأثير السياسي لتلك الشبكات في الفضاء العام. **(كمال حميدو، 2018: 18)**

وفي مقابل ذلك نسجل أيضا مفارقة أخرى في أغلب الدول التي انتهجت نهجا اقتصاديا شموليا، يكمن في مماطلة الحكومات في الانفتاح على الأنترنت والمنصات الاجتماعية، مقابل انفتاح أكثر على تقبل تناول القضايا السياسية الداخلية على المنصات الاجتماعية، أما اجتماعيا وثقافيا فنلاحظ أن شباب المجتمعات المحافظة سياسيا وثقافيا واجتماعية كان من أكثر الشباب إقبالا على استخدام الأنترنت وشبكاته الاجتماعية، وذلك من أجل التحرر من القيود الاجتماعية التي تكسر إرادة الفرد وتعرقله في بناء شخصيته، فمسببات تحول السلوك الاتصالي عند المستخدم الشاب تحيلنا إلى محددات ترتبط بإشباع حاجات نفسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وإدارية وتجارية ... ذات طبيعة شخصية أكثر مما ترتبط بالمحددات التي تتعلق بإشباع حاجات تخص المجال العام. **(كمال حميدو، 2018: 18)**

وعليه فإن هذا كله قد ساهم إلى حد بعيد في تشكيل التغير في المجتمع الجزائري، لكن ليس من العدل أن نقول أن التغيرات السلبية التي طرأت على المجتمع الجزائري بفعل شبكات التواصل الاجتماعي

التي أصبحت مقصدا للجيل الجديد على التغيرات الإيجابية لها. وهذا ما يؤكده الواقع الذي نعيشه على اعتبار حتمية تعاملنا مع هذه التقنيات، لعالم مفروض لا يمكننا تجاهله أو تخطيه، لذلك يجدر بنا أن نصل إلى مرحلة الوعي المجتمعي الذي يقضي إلى التعامل الرشيد والعقلاني مع تقنيات التواصل الحديثة والاستفادة من إيجابياتها والحذر من سلبياتها، وكذلك الحال بالنسبة للتكنلوجيا ككل.

خلاصة :

مما لا شك فيه أن هناك اختلافات حقيقية وفروقات نوعية بين الأجيال من ناحية الاهتمامات وطريقة التفكير والخلفيات المؤثرة في النظر للقضايا، فإذا أردنا ان نحدد فاصلا زمنيا بين الأجيال، فلا بد أن نراعي أن التحديد الزمني الدقيق الذي يرصد التغيرات الفكرية والاجتماعية يعد أمرا شائكا ومعقدا يتسم بالتركيب والتداخل وإذا نظرنا إلى الجيل الجديد نجده يعيش نوع من الاختلال والاضطراب في بناء هويته والحفاظ عليها، فهو يحاول المحافظة على هويته وموروثه الثقافي من جهة وأن يواكب التطور والتقدم الذي تحظى به المجتمعات المتقدمة من جهة أخرى.

وبشكل عام إن وعينا الثقافي بات مشكلا من قبل شبكة من العلاقات والتقنيات التي أصبحت مخترقة لكل الجماعات والطبقات بعيدا عن أصولها الإثنية أو مواقعها الطبقية أو أصولها القبلية، وهي في هذا تحدث الأثر سواء على مستوى افرد أو الجماعة أو المجتمع، وبتعبير آخر إن وعينا الاجتماعي أصبح يتشكل بعيدا عن وجودنا الاجتماعي، كما أصبحت أيضا سياقاتنا الثقافية تتشكل بفعل متغيرات وظروف زمانية مستقلة عن ظرفها المكاني.

فهذه الشبكات الاجتماعية الجديدة باتت وفق تفسير "كاستلز" تمثل المورفولوجيا الاجتماعية الجديدة في المجتمعات الحديثة، فرغم استمرار الأشكال القديمة من التنظيمات والشبكات الاجتماعية ومقاومة بعضها لقوى التغيير إلا أن الجديد هو أن التكنولوجيا المعلوماتية الجديدة، بل الأجيال الجديدة منها باتت توفر قاعدة مادية كبيرة مؤثرة وكاسحة لأبنيتنا الاجتماعية، فقوة تدفق المعلومات بل العجز في كبح جماح تدفقها وانتشارها قد أصبح سابقا كما يقول "كاستلز" على تدفق القوة والمرحلة التي بتنا فيها، أو ما يسمى بالعصر السيبيري قد أحدثت تحولات مهمة في علاقات النوع الاجتماعي، كما ساهمت أيضا في تأسيس جديد للهوية وفق أسس ومكونات جديدة، وأفرزت أيضا حركات من التمرد الاجتماعي تأخذ أحيانا أشكالا وأنماط من السلوك صارخة وأحيانا أخرى مستفزة لمنظومة المجتمع الأخلاقية التقليدية. **(باقر نجار، 2015: 51)**

المصادر والمراجع :

1- أحمد بن نعمان (1994). **نفسية الشعب الجزائري**. الجزائر: دار الأمة.

2- إدريس بولكعيبات (2002). **تجربة الجزائر في التنمية –قراءة في الانتقال من نموذج مضاد**. مجلة العلوم الإنسانية (الجزائر). العدد 17، جوان.

3- باقر النجار (2015). **التحديات والواقع الاجتماعي وتحولاته ومشكلاته في الخليج العربي**. مجلة المستقبل العربي. العدد 431، يناير.

4- بن عيسى المهدي (2010). **المجتمع والتنمية في الجزائر**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر). العدد 1، ديسمبر.

5- تريكي حسان (2014). **التحولات في نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري**. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار، عنابة).

6- حميد خروف [وآخرون] (1999). **الإشكاليات النظرية والواقع**، الجزائر: منشورات جامعة منتوري، قسنطينة.

7- رانية بوبكير وإيمان بوكراع (2021). **الشبكات الاجتماعية التنشئة الاجتماعية وبناء الهوية لدى الشباب الجزائري**. مجلة آفاق علمية (الجزائر). المجلد 13، العدد 4.

8- رشيد حمدوش (2009). **مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم مقاطعة – دراسة ميدانية : مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا**. الجزائر. دار هومة للنشر والتوزيع.

9- رشيد حمدوش (2013). **مفهوم الشباب وعملية بناء الرابط الاجتماعي –عناصر للنقاش مع محاولة بناء نمطية الشباب في المجتمع الجزائري المعاصر**. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (الجزائر). العدد 5، مارس.

10- رضوان شافو (2018). **مسألة الهوية الجزائرية بين جيل الثورة التحريرية وجيل الاستقلال**. (المؤتمر الوطني الأول حول إشكالية الهوية بين التأويل الإيديولوجي والفهم العقلاني) الجزائر: جامعة الوادي. 27-28 نوفمبر.

11- زيدان جمال (2016). **إشكالية بناء الدولة وتنمية المجتمع في الجزائر (دراسة مقاربتية بين مظاهر الدولة الفاشلة ومقومات الدولة الذكية**. مجلة البحوث القانونية والسياسية. العدد 6، جوان.

12- سامية بن عمر وعامر خديجة (2015). **الفضاءات الاجتماعية وأثرها على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري**. مجلة العلوم الاجتماعية (الجزائر). العدد 12، ماي.

13- سعد الله أبو القاسم (1990). **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

14- سهيلة فلة بوعزة (2020). **الجيل الافتراضي وظاهرة الاغتراب في الجزائر**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر.

15- شهرزاد بوتي ورابح رياب (2020). **التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر).

16- عائشة فريجة ومراد بلخيري (2021). **تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري**. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، الجزائر. المجلد 5، العدد 1، جانفي.

17- عبد الناصر جابي (2013). **مأزق الانتقال السياسي في الجزائر – ثلاثة أجيال وسيناريوان**، الدوحة. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات.

18- عبد الناصر جابي (1999). **الانتخابات والدولة والمجتمع**، الجزائر: القصبة للنشر.

19- عبد اللطيف محمد خليفة (1990). **ارتقاء القيم –دراسة نفسية**. المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب. الكويت: عالم المعرفة. العدد 160، أفريل.

20- فيصل لكحل (2015). **المعوقات الوظيفية في العلوم الاجتماعية –المجتمع الجزائري أنموذجا**. مجلة الخلدونية للعلوم الاجتماعية (الجزائر). العدد 8.

21- كاف موسى وبوري جمال (2018). **الشباب العربي بين الواقع الاجتماعي والعالم الافتراضي**. مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية (الجزائر). العدد 3، ديسمبر.

22- كسيرة اسمهان (2018). **الشباب الجزائري والهوية الافتراضية**. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر).

23- كمال حميدو (2018). **الإعلام الاجتماعي وتحولات البيئة الاتصالية العربية الجديدة**. قطر: مركز الجزيرة للدراسات.

24- محمد السويدي (1990). **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري –تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

25- محمد الفاتح حمدي (2012). **استخدام الشباب الجزائري لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيمهم الثقافية والاجتماعية**. مجلة المستقبل العربي. العدد 398، أفريل.

26- نور الدين ثنيو (2013). **الشباب الجزائري والسياسة –إضافات**. المجلة العربية لعلم الاجتماع. العدد 23-24، صيف وخريف.

27- Galissot réné (1978). **l'économie de l'Afrique du nord**. que sais, paris, PUF.

الفصل الرابع

اتجاهات الجيل الجديد للهجرة نحو العالم الافتراضي

توطئة

أولا: الفايسبوك وبلورة تمثلات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي

ثانيا : ممارسات الجيل الجديد في العالم الافتراضي

خلاصة

المصادر والمراجع

توطئة :

إن ارتباطنا ووجودنا في العالم المحيط بنا يجعلنا نحتاج دائما إلى معارف لفهمه لأنه يزخر بالمواضيع والأشخاص والوضعيات المرتبطة ببعضها البعض، فلكل عنصر أهميته ودوره في المجتمع، ومن بين تلك الوضعيات نجد ما هو مجسد لحياتنا الشخصية وما هو مسجل لقيمنا وعاداتنا مهما كانت صلتنا بتلك المواضيع والوضعيات. فالفرد بحاجة دوما إلى ذلك التواصل لأنه يشكل كينونته من خلال المعارف والطقوس والعادات المختلفة والمشتركة بين كل أفراد المجتمع، لذلك لا يمكن لكل هذه أن تولد مع الفرد وإنما هي نتيجة احتكاكه الدائم والمتواصل بالمجتمع الذي نشأ فيه، فهي تبنى وتتشكل من خلال عدة عمليات عقلية وفكرية تدخل ضمنها عملية بناء التمثلات الاجتماعية أو التمثل كصيرورة لبناء المعارف لدى الفرد، لأن مفهوم التمثلات الاجتماعية عرف منذ القدم وأخذ في التوسع في معظم العلوم الإنسانية. ويعتبر علم الاجتماع أحد هذه العلوم التي اهتمت بهذا المفهوم وحاولت بعص تيارات هذا الحقل مثل تيار سوسيولوجيا الاستخدامات أن توظفه كمقاربة لدراسة الظواهر الخاصة بهذا الحقل، خاصة مع تطور شبكة الأنترنت والتطبيقات الخاصة بها وبوجه التحديد مواقع الشبكات الاجتماعية. حيث يمثل هذا المفهوم اليوم مدخلا هاما للأبحاث والدراسات التي تدرس الاستخدام الاجتماعي لجماعات المستخدمين لهذه المواقع. **(مهدي سامية، 2016: 171)**

فبالرغم من أن التمثل في حد ذاته مصدره العقل إلا أنه له جوانبه الأخرى التي تعد أساسية في تكوينه مثل الأسرة، البيئة، المجتمع التي شكلت مصدرا مهما لتشكيل وبناء الاستخدامات المختلفة لهذه المواقع، فلكل مستخدم تمثلاته الخاصة أي تمثلات فردية تمثل جملة من التمثلات العامة التي لا يمكن عزلها عن جماعة المستخدمين، وقد قامت مقاربة التمثلات بإعطاء دفعة قوية في تطور أبحاث تيار سوسيولوجيا الاستخدامات، ويتجسد ذلك من خلال مراهنات وتوصيات هذه الأبحاث على توظيف هذا المدخل لدراسة موضوع استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، لأن هذه الزاوية تفتح الباب لفهم الصور الذهنية التي يبنيها مستخدمي تكنولوجيا الاتصال، بدءا من تجربتهم مع الأدوات والتجهيزات والتفاعل بين هذه التمثلات للتكنولوجيا الجديدة والممارسات الفعلية لهم بالإضافة إلى تبيان دور هذه الممارسات في بناء التمثلات. **(مهدي سامية، 2016: 171)**

لا شك أن التصورات والقيم التي تستثمر في استخدام تقنية أو شيء ما ترتبط بتملك الأشياء التقنية وعليها يتوقف اندماجها الاجتماعي، أي اندماج التكنولوجيات في الحياة اليومية للمستخدمين، لأن ذلك الاندماج لا يتوقف على الخصائص الداخلية أو الفعالية أو التعقيد وإنما على الدلالات والتصورات التي يبنيها المستخدمون بشأن تلك التكنولوجيا، ومن هنا يظهر أن للتمثلات الاجتماعية أهمية كبرى في تشكيل الممارسات الاجتماعية نحو التكنولوجيا الجديدة وكذا الدور المهم في البناء الاجتماعي للأدوات التقنية. **(مهدي سامية، 2016: 171)**

ومن منطلق هذا الفهم سنحاول في هذا الفصل رصد اتجاهات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي من خلال رصد تمثلاتهم ومواقفهم واتجاهاتهم نحو الهجرة الافتراضية كظاهرة اجتماعية تستدعي التحليل والتفسير والفهم، وكذا التعرف على ممارسات الجيل الجديد في العالم الافتراضي من منطلق استخداماتهم للفايسبوك كوسيلة للهجرة نحو العالم الافتراضي والإشباعات المحققة منه.

أولا: الفايسبوك وبلورة تمثلات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي

إن مواقع التواصل الاجتماعي قادرة على تصوير القضايا والأحداث والأشخاص على خلاف الواقع الفعلي، وتقديم تلك التصورات للجمهور على أنها تمثل الصورة الحقيقة وذلك من خلال توظيف مفهوم الصورة الذهنية. إذ تعرض مواقع التواصل الاجتماعي جزءا من الصورة الحقيقية من قضية ما وتركز عليها وتقدمها للجمهور على أنها تمثل الصورة الحقيقية بكامل أجزائها. وهذا ما يكشف عن حقيقة الاختلافات والفروقات بين التفاعل ضمن البيئة الافتراضية والتفاعل الاجتماعي الذي يتم ضمن جغرافية الواقع الفعلي، حيث نجد أن العوالم الافتراضية مختلفة عن سياقات العالم الواقعي ولا تحتكم لقواعد وسيرورات التفاعل في العالم الواقعي. **(عثمان محمد الدليمي، 2020: 364)**

واستنادا إلى هذا الطرح سنحاول تحليل الجداول الآتية تحليلا سوسيولوجيا بهدف معرفة اتجاهات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي وعلى ضوئها يمكننا الحكم على تمثلاتهم إزاء الهجرة الافتراضية.

الجدول رقم(05) : أعتقد أن استخدام الجيل الجديد للفايسبوك ضروري لمواكبة العصر

الموجب	الحيادي	السالب
40+ = (2+)x20	0=0x10	26− =(2−)x13
+		+
36+ = (1+)x36		21− =(1−)x21
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
76=36+40	0	47− =(21−)+(26−)
النتيجة: +76+(0) +(−47)= 29		

المصدر : بيانات السؤال رقم (05) من استمارة قياس الاتجاهات

يظهر من خلال بيانات الجدول رقم (05) أن هناك اتجاها إيجابيا نحو العبارة رقم (05) من استمارة قياس الاتجاهات (29+) أعتقد أن استخدام الجيل الجديد للفايسبوك ضروري لمواكبة العصر وذلك راجع إلى أن التواصل الاجتماعي ضروري ومهم في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، لأنه وسيلة لنقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بينهم. ومن هنا كان لابد من الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية لكل من يقوم بالتواصل الاجتماعي، لأنه بتوظيف وسيلة التواصل الالكتروني واستثمارها بصورة شرعية صحيحة نكون قد حققنا غايات نبيلة وأهداف سامية. **(محمد أحمد حسن، 2014: 72)**

الجدول رقم(06) : الفايسبوك يثري الثقافة الافتراضية لدى الجيل الجديد

الموجب	الحيادي	السالب
46+ = (2+)x23	0=0x16	18− =(2−) x9
+		+
30+ = (1+)x30		22− =(1−)x22
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
76 =30+46	0	40− =(22−)+(18−)
النتيجة: +76+(0) +(−40)= +36		

المصدر : بيانات السؤال رقم(06) من استمارة قياس الاتجاهات

من خلال القراءة الأولية لبيانات الجدول أعلاه، تبين أن هناك اتجاها إيجابيا (+36) من طرف الجيل الجديد نحو العبارة رقم(06) من استمارة قياس الاتجاهات الفايسبوك يثري الثقافة الافتراضية لدى الجيل الجديد، وفي هذا الإطار يمكن تعريف الثقافة الافتراضية بأنها منظومة متفاعلة من استراتيجيات المهارات والمعارف والمعايير والقواعد والضوابط والأفكار المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية واستثمارها بطريقة ذكية وآمنة من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي من خلال عمليات الإتاحة العادلة والتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطارها وتعزيز المعارف والممارسات المثلى. **(خميسة قنون، 2021: 115)**

وقد ساهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي(الفايسبوك) في إيجاد أساليب جديدة لأنماط حياة جديدة بعد أفول الثقافات الافتراضية خاصة وأن ثقافة الجيل الجديد بلغت من التعقيد إلى أن أصبحت متعددة المشارب والمفاهيم ومتفرعة إلى أطر تحكمها عوالم افتراضية بفعل تكنولوجيا الاتصالات الرقمية تحت مسمى صناعة الثقافة، ومن ثم تعرضت الثقافة في هذا العصر إلى تغير فانقلبت مظاهر القيم الجماعية إلى قيم فردية مع ظهور ثقافة الجيل الجديد المتأثر بأنظمة الثقافة التقنية السريعة التدفق نتيجة تنامي استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة من قبل الأجيال الجديدة. **(صليحة محمدي وسامي بخوش، 2021: 1)**

الجدول رقم(07) : يتيح الفايسبوك للجيل الجديد بإمكانية إنشاء هويات افتراضية

الموجب	الحيادي	السالب
48+ = (2+)x24	0=0x20	10− =(2−)x5
+		+
44 = (1+)x44		7− =(1−)x7
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
92=44+48	0	17− =(7−)+(10−)
النتيجة: +92+(0) +(17−)= +75		

المصدر : بيانات السؤال رقم(07) من استمارة قياس الاتجاهات

فالبيانات المشار إليها في الجدول أعلاه تؤكد أن هناك اتجاها إيجابيا من طرف المبحوثين (+75) نحو العبارة رقم(07) –يتيح الفايسبوك للجيل الجديد إمكانية إنشاء هويات افتراضية –من استمارة قياس الاتجاهات مما يؤكد أن التكنولوجيا الاتصالية الحديثة والمشبكة قد أنتجت مجتمعات افتراضية أتاحت للجيل الجديد إمكانية تعويض الهوية الحقيقية واستنساخ هويات متعددة على اعتبار أن مفهوم المجتمع لم يعد مرتبطا بسياق زمني أو مكاني، بل بمبدأ النشاطات المشتركة على جميع الأصعدة التي تشكلت على غراره مجتمعات افتراضية كانت بمثابة أرضية خصبة لتنامي نوع جديد من الهويات أطلق عليه بالهوية الافتراضية. **(ثريا السنوسي، 2019: 3)**

فتمظهر الهوية الافتراضية في العالم الافتراضي يعد انعكاسا مباشرا لتمثلات جزء بسيط من الذات الفاعلة في الواقع، سواء من حيث طبيعة قيمها أو تصوراتها التي تؤسس وجودها الاجتماعي والافتراضي على حد سواء، بحكم أن جزءا مهما من تمثلاتها في المجتمع الشبكي قد تكون مزيفة وتعبر عن مثل وتطلعات لا تمت بصلة إلى الواقع لكنها في الوقت ذاته قد تعكس بعض المضامين التي تبحث لها عن وجود في الواقع، لهذا قد تبرز ممارساتها المقنعة أو المزيفة في العالم الافتراضي محاولات للتخلص من القيود الاجتماعية في الواقع الفعلي مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار اختلاف تلك التمثلات والدلالات باختلاف مواصفات الفئات الاجتماعية وطبيعة المجموعات الافتراضية التي تشترك فيها والغايات التي تسعى إليها، وعليه فإن ممارسات عرض الذات في العالم الافتراضي تمثل رهانا اجتماعيا حقيقيا بالنسبة إلى المستخدمين من حيث درجة تمثلهم للقيم الاجتماعية وكيفية تفاعلهم معها، وكيفية تقبل الآخرين لهم. **(كلثوم بيبيمون، 2016: 72)**

الجدول رقم (08) : الفايسبوك وسيلة للترفيه والتعبير عن الذات

الموجب	الحيادي	السالب
70+ = (2+)x35 + 25+ = (1+)x25 وعليه نجد: 95+ =25+70	0=0x28 وعليه نجد: 0	6− =(2−)x3 + 9− =(1−)x9 وعليه نجد: 15− =(9−)+(6−)
النتيجة: +95+(0) +(−15)= +80		

المصدر : بيانات السؤال رقم(08) من استمارة قياس الاتجاهات

من خلال قراءة سوسيولوجية لبيانات الجدول أعلاه ظهر جليا أن هناك اتجاها موجبا (+80) نحو العبارة رقم (08) من استمارة قياس الاتجاهات –الفايسبوك وسيلة للترفيه والتعبير عن الذات –وفي هذا الإطار ذهب جملة من الباحثين إلى أن الاتصال عبر الأنترنت يشجع على إخراج وإظهار الذات الداخلية للفرد لأن نوع العلاقات القائمة فيها يعبر عنها أساسيا عن طريق الفكر، أما الجسد فلا يتدخل في أي حال من الأحوال، فالهوية الشخصية للأفراد في المجتمع الحقيقي قد تتأثر بالعناصر المعيارية الاجتماعية، وكذلك وكذا بالعناصر الفيزيولوجية مما يؤدي إلى كبت الذات الداخلية، أما العالم الافتراضي فإنه يتيح اتصالا قائما على التعبير عن الذات، ويتيح أيضا تثبيطا للعناصر المعيارية للأنا الاجتماعي أو الذات الاجتماعية وهو ما قد يثري شخصية الفرد. **(با يوسف مسعود، 2011: 466)**

فمن مميزات مثول الذات في العالم الافتراضي مدى التحرر الذي يعتريها، حيث تمنح الرقمنة حالة جديدة للأنا التي تبدو لها الحياة الافتراضية هي الحياة الحقيقية، إذ يسعى الأفراد إلى تقديم الذات بطريقة محسوبة ومدروسة، من خلال نشر وقائع حياتهم الإيجابية وأمورهم الشخصية التي تعكس أفضل سماتهم عند التفكير في كيفية بناء الذات على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، فاختيار الأفراد لما ينشرونه يعطي بعض البصيرة إلى المدى الذي يستخدم فيه المشاركون إمكانيات الفايسبوك التعبيرية لأداء أنفسهم، فمثلا تركيز المشاركين على نشر أشياء مثيرة للاهتمام أو مفيدة هو أحد صور تحرير الذات ، ونادرا ما تكون هذه الجوانب المركز عليها صريحة، إذ يمكن قراءتها على أنها معلومات من الدرجة الثانية، فالفايسبوك يعد وسيلة مغرية للترفيه والتعبير عن الذات من خلال فصلها وإعادة تحويرها وبنائها في واجهته. **(نذار خادم خلود ومالفي عبد القادر، 2021: 126)**

الجدول رقم (09) : ساهم الفايسبوك في إعادة تركيب وبناء الهوية الثقافية لدى الجيل الجديد

الموجب	الحيادي	السالب
30+ = (2+)x15	0=0x17	16− =(2−)x8
+		+
45+ = (1+)x45		15− =(1−)x15
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
75+ =45+30	0	31− =(15−)+(16−)
النتيجة: +75+(0) +(−31)= +44		

المصدر : السؤال رقم (09) من استمارة قياس الاتجاهات

من خلال قراءة أولية لبيانات الجدول أعلاه، تبين أن هناك اتفاق بين أفراد العينة أن الفايسبوك يساهم في إعادة تركيب وبناء الهوية الثقافية لدى الجيل الجديد، وهو ما ظهر جليا باتجاه موجب (+44) وهذا ما يؤكده مضمون الهوية الثقافية لدى الجيل الجديد الذي يعرف عمليات تنميط فعلية مادتها ذوات الأفراد التي أضحت تخضع لعملية نمذجة في ظل المجتمع الافتراضي، وعليه يجد الجيل الجديد أنفسهم محاطون بنماذج ثقافية متنوعة تجعلهم في صراع دائم بين ثقافة أصلية يسعون للحفاظ عليها وأخرى وافدة قد تعزلهم أو تهيمن عليهم، لتنعكس مباشرة على مضامين الهوية، ممارساتهم، مواقفهم وتصوراتهم من قضاياهم المجتمعية، رموزهم اللغوية، توجهاتهم القيمية وحتى تطلعاتهم لأدوارهم الحضارية .**(كلثوم بيبيمون، 2016: 3)**

ولا شك أن التحالف بين التقنية والثقافة ساهم في تعميق الهوة، حيث بدأ عجز الاستراتيجيات الدفاعية التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية بفعل تراخي دور المؤسسات التنشئوية التقليدية التي ظلت تشرف لعقود على عملية نقل التراث الثقافي ودعم القيم الثقافية الأصلية المؤسسة لمضمون الهوية. لكنها اليوم بدأت تفقد آليات المتابعة والتوجيه، وقدرتها على استقطاب فئة الشباب الذين أضحت هوياتهم الثقافية تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة بفعل الفايسبوك الذي أعطاها دلالات جديدة أوسع من الفضاءات التقليدية سواء الأسرية، الجمعاتية ... والذي تميز بعمق تأثيره وقدرته على استقطاب عقول الجيل الجديد نتيجة اعتماده على التقنيات الرقمية التي تيسر إمكانية تصفح، نقل وتخزين النصوص ... كما أن نمط تأثيره يكمن في تجاوزه حدود المكان والزمان لأن الاتصال في ظله يتخذ طابعا شخصيا لا جمعيا يتجاوز نسقية المكان والزمان ويتعامل مع الأفراد كذوات مستهلكة لمجموعة من الوسائل ومتفاعلة

في فضاء لا محدود يجمع بين العالمين الافتراضي والواقعي، فيغطي بذلك حاجاتهم الذاتية لتثبت عبرها قيم جديدة لثقافة وافدة مغايرة للثقافة المحلية. **(كلثوم بيبيمون، 2016: 2)**

الجدول رقم (10) : اعتقد أن استخدامي للفايسبوك أثر سلبا على تحصيلي الدراسي

الموجب	الحيادي	السالب
48+ = (2+)x24	0=0x7	38− =(2−)x19
+		+
34+ = (1+)x34		16− =(1−)x16
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
82+ =34+48	0	54− =(16−)+(38−)
النتيجة: +82+(0) +(54−)= +28		

المصدر : السؤال رقم (10) من استمارة قياس الاتجاهات

من خلال قراءة أولية للجدول أعلاه تبين أن هناك اتجاها موجبا (+28) من طرف أفراد العينة بأن استخدام الفايسبوك يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي، وذلك من منطلق أن الفايسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي فهو وسيلة هامة للاتصال بين الأفراد عبر شتى بقاع العالم، إذ نلاحظ إقبالا متزايدا على استخدامه في جميع أنحاء المعمورة ومن شتى شرائح المجتمع والتي يعد الجيل الجديد في مقدمتها، إذ يتم من خلاله تبادل الرسائل النصية والمحادثات الكتابية أو الصوتية، كما يوفر أيضا لمستخدميه المعلومات والأخبار ومشاركة الصور والحصول على التعليقات، لكن الفايسبوك سيطر على أوقاتهم وأفكارهم فصاروا يقضون كل أوقاتهم وراء شاشات الكمبيوتر أو الهاتف المحمول، مما أحدث شرخا في تحصيلهم الدراسي وتدني في العلامات بسبب الاستخدام الغير منظم ولساعات طويلة للفايسبوك على حساب نشاطات أخرى مهمة يأتي في مقدمتها التحصيل العلمي. **(ربيحة بنار، 2019: 482)**

الجدول رقم (11) : أرى أن الفايسبوك يخترق خصوصياتي الشخصية

الموجب	الحيادي	السالب
22+ =(2+)x11 + 27+ =(1+)x27 وعليه نجد: 49+ =27+22	0=0x4 وعليه نجد: 0	34- =(2-)x17 + 41- =(1-)x41 وعليه نجد: 75- =(41-)+(34-)
النتيجة: +49+(0)+(75-)=-26		

المصدر: بيانات السؤال رقم (11) من استمارة قياس الاتجاهات

كما يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (11) أن أغلبية الجيل الجديد قد نفوا بالسلب (-26) أن الفايسبوك يخترق الخصوصيات الشخصية وهذا ما يؤكده حقيقة مفادها أن تصور الخصوصية ينتج عنها أشكال مختلفة من سلوكيات تنظيم الخصوصية، أو لا ينتمي الإفصاح الذاتي للمستخدم الفردي إلى سلوكيات التنظيم الأكثر بديهية والذي يتضمن جميع المعلومات التي تمت مشاركتها عمدا (أو عدم مشاركتها) مع الآخرين، وفي حالة توفر آلية التحكم في الخصوصية واعتبارها مناسبة لهدف اتصالي معين يمارس المستخدمون التحكم بشكل نشط ومعتمد من خلال تقييد الوصول إلى المعلومات، والتمييز بين مكونات الجمهور والرقابة الذاتية والتشفير أو بالأحرى من خلال إضفاء الغموض على الحقيقة والتعتيم على المعلومات. فعندما لا تسمح آليات الخصوصية بالتنظيم المعتمد والأناني نسبيا للخصوصية على سبيل المثال عندما لا يكون للأفراد تحكم جزئي على الأقل تتدخل سلوكيات التنظيم الأخرى. فقد ينخرط الفرد في التواصل والتداول والتحكم بين الأفراد كسلوكيات تنظيمية على المستوى الفوقي، أي عندما لا تكون سلوكيات الخصوصية بديهية أو عندما تنهار السياقات أو عندما يتطلب موقف معين مزيدا من التفعيل والتواصل. **(دليو فضيل وجنيح أمين، 2020: 95)**

وتعتبر "ساندرا بيترونيو" من أوائل من صمم إطارا نظريا مفسرا لما يمكن إفشائه للآخرين وما يمكن أن نخفيه عنهم في العملية الاتصالية، ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي تطور هذا المدخل وربط بين بيت الاتصال عبر هذه الشبكات وحدود الخصوصية الفردية لكل فرد عضو أو مشارك في العملية الاتصالية، حيث توجد معلومات خاصة متعلقة بالأفراد المستخدمين للشبكات الاجتماعية يمكن أن

يفصحوا عنها بصدق أو قد يلجئوا إلى التجميل لعدة أسباب مختلفة، كما يشير مفهوم الخصوصية الاتصالية إلى عدة أبعاد مثل الحدود الخاصة للمستخدم، والسمات الشخصية له، وهدفه من استخدامه الشبكات وإدراكه لإدارة التحكم والملكية لصفحته الشخصية على الشبكة، ومدى إفصاحه عن هويته الحقيقية دون ادعاءات كاذبة أو مجهولة. **(محمد مصطفى رفعت، 2018: 56)**

الجدول رقم (12) : إدماني على الفايسبوك أثر في علاقتي مع أسرتي

الموجب	الحيادي	السالب
60+ =(2+)x30	0=0x9	32− =(2−)x16
+		+
25+ =(1+)x25		20− =(1−)x20
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
85+ =25+60	0	52− =(20−)+(32−)
النتيجة: 33+=(52−)+(0)+85+		

المصدر: بيانات السؤال رقم (12) من استمارة قياس الاتجاهات

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (12) أن هناك اتجاها إيجابيا نحو العبارة رقم (12) من استمارة قياس الاتجاهات (+33) وهذا دليل على أن أغلبية المبحوثين يتفقون على أن الإدمان على الفايسبوك يؤثر في العلاقات الأسرية، وذلك راجع إلى التغيرات الكبيرة التي عرفتها مجتمعاتنا العربية الإسلامية إثر التأثيرات المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي، فانصرف جل أفراد الأسرة أو بعضهم لتكوين علاقات جديدة بعيدا عن أفراد أسرتهم، وهذا من خلال التعامل مع فئات مختلفة من الأفراد من أديان وجنسيات وثقافات مختلفة، فقد أسهم الفايسبوك في إعطاء الأبناء نمطا جديدا من الحرية مغايرا لما اعتادوا عليه داخل أسرهم، فأتاح لهم انتهاج بعض السلوكيات المحظورة داخل الإطار الأسري علما أن لكل أسرة نمطها الحياتي الخاص الذي يبنى أساسا على علاقة أفرادها بعضهم ببعض.**(آسيا شكيرب، 2016: 81)**

إذ نجد أن أفراد الأسرة يجتمعون في مكان واحد لكن كل يعيش في عالم مختلف عن الآخر، فلم يعد الأفراد يجلسون ويتبادلون أطراف الحديث في الشؤون الأسرية الخاصة والعامة كما كانوا يفعلون قبل

ظهور الفايسبوك، ناهيك عن تذمر الأسر من انشغال أبنائها بهذه الوسيلة وانعزالهم عنها. فالفايسبوك وسيلة قرب المتباعدين وأبعد المتقاربين. **(شكري عبد الحميد حماد، 2014: 20)**

فقد أصبحت المقولة القائلة: "أن الإنسان اجتماعي بطبعه" تتراجع وبدأت في الاضمحلال، فلا بأس أن نقول أن الإنسان تكنولوجي بطبعه، إذ أصبح ينبهر وينجذب لأحدث وأذكى وسائل التحاور وافتقاره إلى التغذية الراجعة وتبادل الأفكار والمشاعر. فأصبح بذلك الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة. **(رأفت محمد العوضي ومها توفيق شبيطة، 2014: 298)**

ثانيا : ممارسات الجيل الجديد في العالم الافتراضي

نظرا للخدمات المتعددة التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي وتجسيدها القوي لمفهوم العالم الافتراضي أصبح المستخدمون يمارسون من خلالها مختلف الأدوار مما دفعهم إلى الاندماج بشكل كبير في هذا العالم الافتراضي، وبالتالي الانسحاب من العالم الواقعي، فكان لهذه المواقع الاجتماعية دور كبير في تشكيل العوالم الافتراضية، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال الأشكال الثقافية والعلاقات الاجتماعية وغير ذلك من العادات الاجتماعية التي تختلف عن نظيرتها في الواقع بدءا من طبيعة الوصال ونوعه وصولا إلى البيئة التي تنشأ فيها والمجتمع الذي تتفاعل ضمن كيانه، فالانتشار الواسع لاستخدامات هذه المواقع خاصة الفايسبوك وتنوع مستخدميها وأساليب التعاطي والتوظيف دفع إلى ظهور أنواع جديدة من الممارسات التي لم تكن معروفة من قبل. **(محمود قرزيز وهشام بوخاري، 2021: 50)**

وتبعا لذلك سنحاول استنطاق الجداول الآتية للتعرف على ممارسات الجيل الجديد في العالم الافتراضي، التي سنتعرف من خلالها على مواقفهم واتجاهاتهم نحو الهجرة إلى العالم الافتراضي.

الجدول رقم (13) : أرى أن استخدام الفايسبوك عمق الحريات الفردية

الموجب	الحيادي	السالب
86+ =(2+)x43	0=0x11	12- =(2-)x6
+		+
30+ =(1+)x30		10- =(1-)x10
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
116+ =30+86	0	22- =(10-)+(12-)
النتيجة: +116+(0)+(-22)=+94		

المصدر: بيانات السؤال رقم (13) من استمارة قياس الاتجاهات

تماشيا مع بيانات الجدول رقم (13) تبين أن هناك اتجاها إيجابيا نحو العبارة رقم (13) من استمارة قياس الاتجاهات (+94)، وهذا دليل على أن أغلبية المبحوثين يتفقون على أن استخدام الفايسبوك عمق الحريات الفردية، وهذا راجع إلى التأثيرات الاجتماعية الواضحة لوسائل التواصل الاجتماعي على الفرد، إذ أصبح أكثر تحررا بفضل المرونة المادية والتقنية لهذه الوسائل التي جعلت تداول المعلومات وتبادلها بين الأفراد في غاية السرعة، فقد تجاوزت التقنية مدعومة برغبة الإنسان الفطرية في تحرر هياكل الدولة التقليدية التي ترى أن الفرد كائنا اتصاليا متقبلا، يقف تأثره داخل حدود ما يتأثر به المجتمع، ولكن الحاصل أن سلطة الفرد عبر وسائل التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) تزداد يوميا، ولاسيما في الدول النامية، وهذه السلطة ستصطدم عاجلا أم آجلا بكل محاولة لإعادة هيكلة وسائل الإعلام التقليدية وتنظيمها، فالهيكلة الكلاسيكية القديمة ستجابهها تحررية فردية التي تسعى إلى فرض نفسها. **(جمال سند السويدي، 2013: 61)**

ويمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) توفر قدرا كبيرا من الحرية دون رقابة أو قيود مما يجعلها مواقع مفتوحة للتعبير عن الآراء السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بكل صراحة، حيث يمكن لأي فرد أنى يعبر عما يجول في نفسه من مشاعر وآراء، وأن يتلقى ردود القراء، إضافة إلى أن أغلب المستخدمين يشتركون في هذه المواقع بأسماء مستعارة لأنها لا تطلب من المستخدمين كشف هويتهم الحقيقية، مما يسمح لهم بمشاركة غير مقيدة وكسب مساحة أوسع من الحرية

التي تمكنهم من قول ما يريدون دون خجل أو خوف و التعبير عن آرائهم دون خشية من رقيب. (**حسان شمسي باشا، 2020: 51)**

الجدول رقم (14) : منذ تفاعلي مع الفايسبوك أصبحت أشعر بالعزلة في المجتمع الذي أعيش فيه

الموجب	الحيادي	السالب
78+ =(2+)x39	0=0x10	4− =(2−)x2
+		+
46+ =(1+)x46		3− =(1−)x3
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
124+ =46+78	0	7− =(3−)+(4−)
النتيجة: 117+=(7−)+(0)+124+		

المصدر : بيانات السؤال رقم (14) من استمارة قياس الاتجاهات

من خلال قراءة أولية للجدول أعلاه تبين أن هناك اتفاق بين أغلبية أفراد العينة بأن التفاعل مع الفايسبوك أصبح يشعر بالعزلة في المجتمع الذي يعيشون فيه، وهو ما ظهر جليا بنسبة (+117) ويرجع ذلك حسبهم إلى ظاهرة المشاهدة المفرطة للفايسبوك التي تقضي على شعور الجيل الجديد بالانتماء إلى مجموعاته الاجتماعية أسرة، جماعة أصدقاء، رفاق، جيران أو جماعات انتماء التي كانت في مرحلة زمنية ما تنميه باستمرار عن طريق الجلسات الجماعية والأسرية التي يلتف حولها في عمليات مشاركة، مناقشة وحوار في إطار تكتل وتلاحم اجتماعي وجماعات مجتمعية تتناقل فيما بينها الموروث الثقافي من قيم وطنية وإسلامية، عادات وأعراف، فكثرة التعرض إلى الفايسبوك يكرس ظاهرة الفردانية والانعزال لدى الجيل الجديد بمختلف فئاتهم العمرية ومستوياتهم التعليمية، معللين ذلك بأن الانضمام أو متابعة الفايسبوك أمر يتوجب فعله على انفراد وعدم مشاركة الآخرين، مما يرسخ لديهم التمحور حول الأنا. **(ساسي سفيان، 2017: 319)**

فكلما شعر الأفراد بالخصوصية في استخدام الفايسبوك زاد انعزالهم عن الواقع وانخفض مستوى تفاعلهم الاجتماعي، وقد نتج عن هذا الاستخدام حالات متفاوتة من الانقطاع عن العالم الواقعي، وانهيار العلاقات الاجتماعية، فلم يعد بعض الأفراد يتزاورون كما كانوا في السابق، إذ أغنتهم شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) عن زيارة بعضهم البعض، وكذلك لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد

كما كانت، فكل فرد من أفراد الأسرة يتصل بعالمه الافتراضي الخاص. **(حسين محمود هتيمي، 2015: 105)**

الجدول رقم (15) : أشعر بالانتماء الاجتماعي مع الأصدقاء عبر الفايسبوك أكثر من الواقع

الموجب	الحيادي	السالب
60+ =(2+)x30 + 41+ =(1+)x41 وعليه نجد: 101+ =41+60	0=0x14 وعليه نجد: 0	10− =(2−)x5 + 10− =(1−)x10 وعليه نجد: 20− =(10−)+(10−)
النتيجة: +101+(0)+(−20)=+81		

المصدر : بيانات السؤال رقم (15) من استمارة قياس الاتجاهات

يظهر من خلال بيانات الجدول رقم (15) أن أغلبية أفراد العينة يعتقدون بشكل إيجابي أن الشعور بالانتماء الاجتماعي مع الأصدقاء عبر الفايسبوك أكثر من الواقع (+81)، وهذا ما ظهر من خلال تغيير الطريقة التي تبنى بها هوياتنا وكيف نرسم أنفسنا للآخرين عن طريق الوسائل الرقمية، من أجل توليد الشعور بالانتماء والتضامن، فالاتصال المباشر داخل الشبكات الاجتماعية فرصة حقيقية للأفراد للحفاظ على بعض العلاقات القائمة في الواقع التي قد تكون ضعيفة، وأخرى ليست موجودة أصلا، فعلى سبيل المثال الفايسبوك يعطي الفرصة للأفراد للتواصل والتفاعل مع أصدقاء الأصدقاء، من خلال توسيع شبكة الاتصال الخاصة بهم وهو ما أسهم في ظهور مصطلح "الرأس المال الاجتماعي الرقمي" لما تنطوي عليه من أطر مستحدثة للعلاقات الاجتماعية تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني والاتصال المباشر. **(بوبكر الصديق بن شويخ، 2018: 5)**

ومما لاشك فيه أن المتأمل في البعد الاجتماعي للفايسبوك يرسم خطا عريضا للرغبة الاستيمولوجية في البحث عن تكوين صداقات أفقية، ففي هذه الحالة لا يهم من هو الصديق بقدر ما يهم كيف أجد صديقا، فإذا كان الفايسبوك قد وفر للمستخدم إمكانية إقامة علاقات افتراضية في مجتمع افتراضي، فإنه أدى إلى بعد اجتماعي أثر في مستخدميه، ويتجلى ذلك في الإدمان على تكوين صداقة افتراضية كبديل عن الصداقة الفعلية في الحياة الواقعية، ويأتي الوقت المخصص لتكوين علاقات

الصداقة والتعارف والتواصل على حساب وقت الفرد مع أسرته ومجتمعه، وبهذا المعنى يصبح الفايسبوك ملاذ للهروب من الحياة الاجتماعية ومشكلاتها وقلقها، فالبقاء لساعات طويلة في سبيل التواصل عبر الفايسبوك شبيه بحالة الإدمان السيكولوجية. **(مؤيد نصيف جاسم السعدي، 2016: 169)**

الجدول رقم (16) : استخدام الفايسبوك ساعد على توسيع علاقاتي الاجتماعية

الموجب	الحيادي	السالب
66+ =(2+)x33	0=0x18	22− =(2−)x11
+		+
20+ =(1+)x20		18− =(1−)x18
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
86+ =20+66	0	40− =(18−)+(22−)
النتيجة: +86+(0)+(−40)= +46		

المصدر : بيانات السؤال رقم (16) من استمارة قياس الاتجاهات

تؤكد البيانات المشار إليها في الجدول رقم (16) أن هناك اتجاها إيجابيا نحو العبارة رقم (16) من استمارة قياس الاتجاهات استخدام الفايسبوك ساعد على توسيع علاقاتي الاجتماعية، وهو ما ظهر جليا بنسبة (+46)، وفي هذا السياق أشار العديد من المستخدمين الذين يعتبرون بأن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل قوة لإيجابية في علاقاتهم من خلال السماح لهم بإنشاء العديد من العلاقات سواء كانت قوية أو ضعيفة، حيث لم يعد البعد الجغرافي يمثل عائقا أمام الحفاظ على هذه العلاقات وتقويتها. ويؤكد العديد ممن يدعمون هذا الاتجاه أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في توسيع العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، ومثال ذلك الدور الذي يلعبه موقع الفايسبوك في حياة المستخدمين، حيث يرى العديد من مستخدميه بأنه قد ساهم في الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية القديمة، وهو الهدف من الموقع منذ إنشائه، حيث سمح لهم بأن يبقوا على تواصل مع الأصدقاء في أوقات فراغهم وفي أي مكان، كما نجد أيضا أن المستخدمين الذين بإمكانهم التعبير عن أنفسهم عن طريق المواقع الاجتماعية أكثر مما يتيح لهم الواقع هم الأكثر قدرة على بناء علاقات اجتماعية مقربة من خلال هذه المواقع. **(الأزهر العقبي ونوال بركات، 2019: 246)**

والجدير بالذكر أن الشبكات الاجتماعية (الفايسبوك) تجمع بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية، والفرضية الأساسية التي تتواكب مع تكوين الصداقات هي مشاركة الاهتمامات، فلقد نجحت الشبكات الاجتماعية في الجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة مثل: طلبة اختصاص معين، أساتذة، مهندسين ... وإمكانية تفعيل هذه الصداقات الواردة التي يمكن بلورتها في تأسيس رأس مال اجتماعي يمكن أن يتيح الفرصة للتأرجح بين السياق الواقعي والسياق الافتراضي، بالإضافة إلى إمكانية التواصل على الصعيدين المحلي والدولي. **(ساسي سفيان، 2017: 316)**

الجدول رقم (17) : يؤدي استخدام الفايسبوك إلى عدم مواجهة الواقع والهروب منه

الموجب	الحيادي	السالب
100+ =(2+)x50	0=0x12	6- =(2-)x3
+		+
20+ =(1+)x20		15- =(1-)x15
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
120+ =20+100	0	21- =(15-)+(6-)
النتيجة: +120+(0)+(-21)=+99		

المصدر : بيانات السؤال رقم (17) من استمارة قياس الاتجاهات

توضح بيانات الجدول رقم (17) أن هناك اعتقادات إيجابية (+99) لدى الجيل الجديد بأن استخدام الفايسبوك يؤدي إلى عدم مواجهة الواقع والهروب منه، وهذا ما يتوافق مع ما وفرته الثور التكنولوجية من تقنيات والشبكة العنكبوتية التي خلقت فضاءات توسع في خياله وتمكنه من تحقيق أحلامه فيها، فالانتقال من المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي هو في حد ذاته رفض للواقع بكل خصائصه وتفاعلاته واقتراب من المجتمع الافتراضي والمشاركة في نسج تفاعلاته. **(كاف موسى وبوري جمال، 2018: 70)**

وتجدر الإشارة هنا إلى أن رفض الجيل الجديد لمجتمعه الواقعي يقف على بعدين حسب "ليلى علي" الأول بعد وجودي ويتمثل في أن الشباب بحكم طبيعته ونظرته المستقبلية غير قادر على التكيف الكامل مع المجتمع الواقعي في الحاضر، فهو دائما ينشد ما هو مثالي ويرفض ما هو واقعي وسلبي، أما البعد الثاني فيتمثل في أن واقع مجتمعاتنا متخم في العادة بالمشاكل التي تكون لها وطأتها الأكبر على

الشباب. فالقطيعة مع المجتمع الواقعي تبدأ من عجزه عن إشباع الحاجات الأساسية لهذا الجيل، كالحاجة إلى الوظيفة للمشاركة في سوق العمل، الحاجة للدخل لإشباع الحاجات الأساسية والحصول على فرصة مسكن وتشكيل أسرة، حيث يدرك شباب هذا الجيل أن رفاقهم الأكبر سنا منهم مازالوا يعانون من حالة الإحباط، ومن ثم تتبلور لديهم حالة من القطيعة السيكولوجية مبكرا مع المجتمع، بالإضافة إلى مشكلات الفراغ والتغييب والتهميش وحرمانه من المشاركة في مختلف المجالات، مما يفرض عليه التفكير بسلبية ونظرة يأس وإحباط لواقع لا أمل في تغييره. **(كاف موسى وبوري جمال، 2018: 69)**

الجدول رقم (18) : منذ تفاعلي مع الفايسبوك أشعر بتحسن كبير في قدراتي الحوارية

الموجب	الحيادي	السالب
58+ =(2+)x29	0=0x25	12- =(2-)x6
+		+
22+ =(1+)x22		18- =(1-)x18
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
80+ =22+58	0	30- =(18-)+(12-)
النتيجة: +80+(0)+(30-)=+50		

المصدر : بيانات السؤال رقم (18) من استمارة قياس الاتجاهات

تماشيا مع بيانات الجدول رقم (18) تبين أن هناك اتجاها إيجابيا نحو العبارة رقم (18) من استمارة قياس الاتجاهات (+50)، وهذا دليل على أن أغلبية المبحوثين يتفقون على أن التفاعل مع الفايسبوك يشعر بتحسن كبير في القدرات الحوارية، وهذا راجع إلى أن الحوار الالكتروني لا يعكس تفاوت القدرات السياسية والاقتصادية بين المتحاورين بقدر ما يعكس مدى توافق أو تناقض الرؤى المطروحة بشأن القضية موضوع الحوار، وبالرغم من التزاحم الشديد بين الآراء الفردية إلا أن هناك إمكانية لتجميعها وتصنيفها وبالتالي يصبح لها تأثير جماعي. **(محمد مصطفى رفعت، 2018: 82)**

ويعد الحوار أسلوب الحديث بين الطرفين يتم فيه تداول الكلام والتجاوب وتبادل الأفكار حيث يرجع كل من المتحاورين الكلام على الطرف الآخر، فلا يستأثر أحدهما على الآخر، وقد يكون جوابا أو مراجعة أو استكمالا لأوجه النقص، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة أو التعصب بطريقة تعتمد

على العلم والعقل، مع استعداد كل طرف لقبول الحقيقة لو ظهرت على يد الطرف الآخر. (**أحمد عبد الحكيم بن بعطوش وسمية محيطنة، 2022: 6**)

الجدول رقم (19) : أعتقد أن استخدام الفايسبوك خطر على الجيل الجديد

الموجب	الحيادي	السالب
60+ =(2+)x30	0=0x22	18- =(2-)x9
+		+
23+ =(1+)x23		16- =(1-)x16
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
83+ =23+60	0	34- =(16-)+(18-)
النتيجة: +83+(0)+(-34)=+49		

المصدر : بيانات السؤال رقم (19) من استمارة قياس الاتجاهات

يظهر لنا من خلال بيانات الجدول رقم (19) أن هناك اتجاها إيجابيا نحو العبارة رقم (19) من استمارة قياس الاتجاهات (+49) وهذا دليل على أن أغلبية المبحوثين يتفقون بالإيجاب على العبارة السلبية رقم (19) من استمارة قياس الاتجاهات أعتقد أن استخدام الفايسبوك خطر على الجيل الجديد، إذ ترى بعض الدراسات الاجتماعية أن العادات التي يتربى عليها أبناء مجتمع ما من الصعوبة أن تتغير، لكن ما رأيناه في واقعنا الحالي يختلف عما كان سائدا في الماضي ، فلم تعد الدراسات تصمد أمام ما تطرحه العولمة والتكنولوجيا المتطورة من أفكار وقيم، فقد انفتحت أمام الجيل الجديد ثقافات جاذبة وتقاليد وسلوكيات غير محدودة، وعالم خيالي سلب عقولهم فأصبحوا يتخلوا عن قيمهم وعاداتهم وربما حتى دينهم بحجة مواكبة التطور ومتطلبات العصر، فتراه يركض لاهثا همه الوحيد الوصول إلى ذلك العالم الخيالي الذي زرعته العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي في مخيلته. (**علي لفته العيساوي، 2021: 33**)

ولا يخفى دور الفايسبوك في إحداث تغيرات كبيرة في المجتمعات، إذ أصبح الوطن الذي يلجأ إليه الجيل الجديد بدلا من الواقع الفعلي وبالتالي هذا الانسلاخ عن الواقع والتأثر بالعالم الافتراضي يؤدي إلى انهيار النظام القيمي في المجتمع وانتشار أكبر الظواهر المهددة لأمنه وسلامته. (**علي لفته العيساوي، 2021: 36**)

ولا شك أن تنامي المتابعة والانضمام للفايسبوك في أوساط الجيل الجديد أدى إلى إحداث زعزعة في القيم المجتمعية، من خلال ما يبثه من رسائل تواصلية مختلفة داخل المجتمع، والتي تكون في غالب الأحيان مخالفة لما هو سائد داخل النظام الاجتماعي الجزائري المعروف بطابعه العربي والإسلامي من عادات، تقاليد، سلوكيات، معايير، أفكار... وهذا ما يؤدي إلى حدوث اضطرابات متنوعة في سلوكيات وأفكار هذا الجيل، من خلال تنازلهم عن العديد من القيم التي منبعها الثقافة الإسلامية وتشربهم بجملة من القيم التي جاء بها الفايسبوك تحت شعار التقدم، العصرنة، الحضارة، الموضة، عبر برامجه التي تروج إلى العديد من القيم المادية والاستهلاكية التي يطبعها طابع الإغراء والسهولة في عملية الحصول عليها، ومن بين هذه القيم السلبية نجد: العلاقات الغرامية، الاختلاط، النفاق، الكذب، الجريمة، العنف، الانتحار، الهجرة غير الشرعية، الانطواء، إهمال الواجبات والالتزامات الاجتماعية، وغيرها من القيم الغربية البعيدة عن ثقافتنا العربية والإسلامية من أفكار وافدة ومستجدة في منظومة الفكر القيمي للجيل الجديد. **(ساسي سفيان، 2017: 318)**

الجدول رقم (20) : أرى أن إقبالي على الفايسبوك جعلني أفكر بضرورة تغيير مجتمعي

الموجب	الحيادي	السالب
46+ =(2+)x23 + 20+ =(1+)x20 وعليه نجد: 66+ =20+46	0=0x17 وعليه نجد: 0	56− =(2−)x28 + 12− =(1−)x12 وعليه نجد: 68− =(12−)+(56−)
النتيجة: 2−=(68−)+(0)+66+		

المصدر : بيانات السؤال رقم (20) من استمارة قياس الاتجاهات

كما تبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (20) أن أغلبية الجيل الجديد قد نفوا بالسلب (−2) أن الإقبال على الفايسبوك يجعل التفكير بضرورة تغيير المجتمع، وهو ما يؤكد حقيقة مفادها الموازنة بين العالم الفعلي و الافتراضي فالأفراد أصبحوا حيارى ما بين عالمين في تواصلهم، فإما أن تجد من يقضي جل وقته في تطوير علاقاته وأعماله في العالم الفعلي وبطرق تقليدية نوعا ما، أو تجد من يدمن التواصل والتفاعل مع الآخر عبر الأنترنت ومواقع التواصل، فلا يستطيع التوقف لساعات عن العمل عبر الفضاء

الالكتروني، فهو غارق في سبر الآراء الافتراضي ولا يعلم عن العالم الفعلي ومهاراته للتواصل شيئا، وكلاهما ظالم لنفسه، فمن يعمل ويتواصل مع الغير بالطريقة التقليدية لا بد أن ينضم لقطار التغيير ويستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وأدواتها ليزيد من انتشاره على الأنترنت بين الأفراد، ومن أدمن البقاء مختفيا وراء شاشة الحاسوب معزولا بعمله وتفاعله الالكتروني عن عالم الواقع، لا بد أن يخرج إلى العالم الحقيقي ويتفاعل مع الأفراد مباشرة حتى يكون أقرب لهم في قضاياهم اليومية، فخير الأمور الوسط وخير التفاعل هو ذلك المتوازن بين الحقيقي والافتراضي. **(خالد غسان يوسف المقدادي، 2013: 264،263)**

خلاصة :

تلعب مواقع التواصل (الفايسبوك) دورا هاما في تكوين مختلف الصور الذهنية للأفراد نظرا لقدرتها الفائقة على الانتشار الواسع والوصول إلى الجيل الجديد دون مراعاة الحدود والحواجز، وبفعل إمكانياتها الهائلة في الاستقطاب والابهار، حيث تعمد على تكرار المضامين وترسيخها بفعل تراكمات معينة لتشكيل ميولات ومشاعر على المستوى الوجداني للفرد، وترجمتها إلى مواقف وسلوكيات معينة. **(أحمد اسماعيلي، 2019: 71)**

فمواقع التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد عملية إخبار عن أحداث ووقائع بنية إشباع حاجات الأفراد وفضولهم في الحصول على المعرفة فحسب، بل أصبحت وسيلة إيديولوجية تسعى إلى قولبة عقول الأفراد وتحديد منحى سلوكياتهم، وتنظيم انفعالاتهم اتجاه مواضيع معينة، وذلك بدفعهم للتفكير بطريقة محددة، ومسايرة معايير وقيم ومعتقدات جديدة برعت في التسويق لها بأسلوب مقنع وجذاب يحجب وراءه نوايا خفية تخدم مصالح مروجيها. **(أحمد اسماعيلي، 2019: 96)**

ولا شك أن اتجاهات الجيل الجديد نحو الهجرة إلى العالم الافتراضي يؤثر في أحكامهم ومدركاتهم وردود أفعالهم اتجاه الواقع الفعلي، وهو الأمر الذي يؤثر في تحديد مدى استجابة الجيل الجديد وتقبله لأسئلة قياس الاتجاهات، ومن ثم الخروج بنتائج.

وعليه فقد ظهر جليا أن أغلبية الجيل الجديد أصبح يأنس بالعالم الافتراضي أكثر من عالمهم الواقعي، فليس من الغريب أن نشاهد الآثار التي أحدثها الفايسبوك في مجرى الحياة الاجتماعية، فالوعي له دور في كمية التأثيرات التي يتعرض لها الجيل الجديد من الفايسبوك الذي يجعله بعيدا عن الأنظار والمراقبة الاجتماعية، لذلك نجده يفضل الاتصال الافتراضي الذي يخفي فيه شخصيته الحقيقية على الاتصال المباشر مع المجتمع.

المصادر والمراجع :

1- أحمد اسماعيلي (2019). **إيديولوجيا الإعلام والوعي الزائف**. مقاربة في استراتيجيات الإقناع وصناعة الواقع. مجلة الدراسات الإعلامية. العدد الثامن، أغسطس.

2- أحمد عبد الحكيم بن بعطوش وسمية مجيطنة (2022). **تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحوار بين الزوجين**. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. المجلد 17، عدد خاص، جانفي.

3- آسيا شكيرب (2016). **أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغير أنماط العلاقات الأسرية**. (مؤتمر حول ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام). المجلد 4، المحور 3، القسم 1.

4- با يوسف مسعودة (2021). **الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر). عدد خاص.

5- بوبكر الصديق بن شويخ (2018). **الفضاء العمومي الافتراضي "ساحة للتعبير وتعزيز الحريات"**. مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد 4، العدد 7.

6- ثريا السنوسي (2019). **مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية**. مجلة علوم الإعلام والاتصال. العدد 3.

7- جمال سند السويدي (2013). **وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفايسبوك**. الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ط 4.

8- حسان شمسي باشا (2020). **وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق**. دمشق: دار القلم.

9- حسين محمود ستيمي (2015). **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

10- خالد غسان يوسف (2013). **ثورة الشبكات الاجتماعية**. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

11- خميسة قنون (2021). **الاتجاه نحو الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة**. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. المجلد 6، العدد 2.

12- دليو فضيل وجنيح أمين (2020). **نموذج خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي**. الخصوصية والتواصل في ضوء إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام. المجلد 03، العدد 02، ديسمبر.

13- رأفت محمد العوضي ومها توفيق بشيطة (2014). **تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء.** (المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة حول وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع). فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

14- ربيحة بنار(2019). **أثر استخدام الفايسبوك على التحصيل الدراسي لطلبة الجامعة.** مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد 18، العدد 1، مارس.

15- الأزهر العقبي و نوال بركات (2019). **نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي- بين الحقيقة والافتراضي.** مجلة علوم الإنسان والمجتمع. العدد 19، جوان.

16- ساسي سفيان (2017). **سوسيولوجيا التواصل الاجتماعي الافتراضي.** مجلة تطوير العلوم الاجتماعية (الجزائر). المجلد 10، العدد 3.

17- شكري عبد الحميد حماد (2014). **أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية،** (المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة حول وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع). فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

18- صليحة محمدي وسامي بخوش (2021). **الثقافة الرقمية – دراسة تحليلية في المفهوم.** المجلة الجزائرية للأمن والتنمية (الجزائر). المجلد 10، العدد 2، أفريل.

19- عثمان محمد الدليمي (2020). **مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب.** عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

20- علي لفته العيساوي (2021). **الفايسبوك الوطن البديل للشباب وأثره السلبي على الشباب العراقي.** العراق: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

21- كاف موسى وبوري جمال (2018). **الشباب العربي بين الواقع الاجتماعي والعالم الافتراضي،** مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية (الجزائر). العدد 3، ديسمبر.

22- كلثوم بيبيمون (2016). **السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية.** لبنان: مركز الدراسات العربية. العددان 33-34، شتاء- ربيع.

23- كلثوم بيبيمون (2016). **تصور وممارسة الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الالكتروني والممارسات الواقعية**. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع. العدد 6، ديسمبر.

24- محمد أحمد حسين (2014). **الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة**، (المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع). فلسطين: كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية.

25- محمد قرزيز وهشام بوخاري (2021). **المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي- رؤية سوسيولوجية تحليلية**. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة. المجلد 2، العدد 2.

26- محمد مصطفى رفعت (2018). **الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية**. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

27- مهدي سامية (2016). **مواقع الشبكات الاجتماعية –قراءة في سوسيولوجيا الاستخدام**. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية (الجزائر). العدد 20، ديسمبر

28- مؤيد نصيف جاسم السعدي (2016). **الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي**. الجزائر: ألفا للوثائق.

29- نذار خادم ومالفي عبد القادر (2021). **عرض الذات في العالم الرقمي (رؤية تحليلية وفق منظور إرفنغ غوفمان الدرامي)**. مجلة الحوار الثقافي. المجلد 10، العدد 2.

الفصل الخامس

ممارسات الجيل الجديد للهجرة الافتراضية عبر الفايسبوك

توطئة

أولا: استخدامات الجيل الجديد للفايسبوك كوسيلة للهجرة الافتراضية نحو العالم الافتراضي

ثانيا: الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك لدى الجيل الجديد

خلاصة

المصادر والمراجع

توطئة :

يسلم غيدنز بأنه لا يمكن للباحث السوسيولوجي أن يحلل الحياة الاجتماعية كظاهرة تحت الملاحظة بمعزل عن الاعتماد على معرفته بها كمصدر وموضع للبحث، فالاستغراق في شكل الحياة يعد شرطا ضروريا إن لم يكن السبيل الوحيد الذي يمكن الباحث من توليد توصيفا صادقا عن الحياة الاجتماعية. **(أمل عادل عبد ربه وعلي عبد الرزاق جبلي، 2013 : 9)**

والواقع أن رؤية غيدنز لمفهوم الممارسة تتصل برؤيته للذات، إذ يرى أن الذات الإنسانية بوصفها كائنا عاقلا فاعلا، تتحدد علاقتها بالمجتمع في ضوء مجموعة من الممارسات، لا الفعل سابق على البناء ولا البناء سابق على الفعل، بل أن كلاهما متضمن في الآخر، وهذا يقودنا إلى مفهوم الظروف (النتائج) غير المقصودة للفعل الذي يعبر عن الجوانب غير المقصودة في الأفعال الاجتماعية، وتكمن أهمية تلك النتائج أو الظروف في أنها تلفت الانتباه إلى عالم اللاوعي وعالم المسكوت عنه في السلوك، فهو مفهوم تفسيري له قدة استكشافية، إذ يتيح الإمكانيات للتعرف على الأبنية العميقة للاوعي البشري والمسكوت عنه في التفاعل الإنساني. **(أمل عادل عبد ربه وعلي عبد الرزاق جبلي، 2013: 8)**

وفي هذا السياق يرى "غيدنز" أن المعرفة الاجتماعية ترتبط بكل من (الممارسات الاجتماعية والقواعد) من خلال الوعي بالمهارة في أداء السلوك أو ما أسماه بـ "مهارات الممارسة" التي تنقسم إلى : الوعي التعبيري أي القدرة على استخدام اللغة والوعي العملي أي المهارة في التفاعل مع الآخرين، وبالنسبة لغيدنز فإنه يمكن تفكيك كل ممارسة إلى عدد كبير من القواعد السلوكية الضمنية التي تتميز بأن لها جانبين يميزانها عن القوانين المكتوبة، الجانب الأول هو : الجانب الدلالي المرتبط بالمعاني والدلالات اللصيقة بالممارسات الاجتماعية، والثاني هو : الجانب المعياري الذي يحدد مدى شرعية أو عدم شرعية تلك الممارسات الاجتماعية من منطلق الحقوق والواجبات. **(أمل عادل عبد ربه وعلي عبد الرزاق جبلي، 2013: 9)**

ويؤكد "غيدنز" على أهمية التعامل مع القدرات الفردية التي تسمح للفاعلين الاجتماعيين أن يؤسسوا لحياتهم الاجتماعية أو يحافظوا عليها أو يغيروا منها جذريا، فالالتزامات وشكل واتجاه التغير الاجتماعي يتحدد من خلال الممارسات الاجتماعية التي تختلف عند وضعها موضع التنفيذ، وفي نتائجها وفي إطار تاريخي آخر، كما أنه يتعامل مع أنماط وخصائص الجماعات الاجتماعية باعتبارها حقائق منتجة من خلال الممارسات المنتظمة. **(بودبزة الناصر وشراد محمد، 2015: 267)**

ولا شك أن الوقائع المتشابهة على نطاق واسع للممارسات المستدمجة من قبل الفاعلين قد يعاد إنتاجها من خلالها عدد من الفاعلين المختلفين عبر الزمان لعدة أجيال، كما يترتب عليه أيضا حاجة الفاعلين ألا يدركوا (على الرغم من أنهم قد يدركون) أن ممارساتهم للفعل تعد بمثابة عملية إعادة إنتاج للممارسات الراسخة أو التغيير فيها. **(بودبزة الناصر وشراد محمد، 2015 : 267)**

وضمن هذا الإطار تتحدد مهمة الباحث السوسيولوجي في تأويل ممارسات ومواقف الفاعلين الاجتماعيين من منطلق أن تشكيل حياة الاجتماعية يتأسس على تأويل الأفعال اليومية، وعليه سنحاول في هذا الفصل التعرف على استخدامات الجيل الجديد للفايسبوك كوسيلة للهجرة الافتراضية والإشباعات المحققة من هذا الاستخدام.

أولا: استخدامات الجيل الجديد للفايسبوك كوسيلة للهجرة نحو العالم الافتراضي

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز وسائل التواصل الحديثة استخداما اليوم بفضل التطبيقات التي توفرها للمستخدمين، مما جعلها تشكل طفرة في عالم الاتصال سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، كما استطاعت أيضا إحداث تغيرات في بنية الحياة الاجتماعية باختزالها للزمن والمسافات، فقد أتاحت هذه المواقع لمستخدميها فرصة الالتقاء والتجمع وتبادل المعلومات والمنافع، وزيادة في كل الأمور إمكانية التعبير عن آرائهم وانشغالاتهم في كل الأمور التي تمس حياتهم. **(مريم قديد وسليمة داني، 2021: 462)**

مما جعل الجيل الجديد اليوم أسير استخدام هذه التقنيات في كل مكان مدرسته، جامعته، مائدة الإفطار وحتى في أماكن استجمامه، ضاربا عرض الحائط لكل ما هو نابع من رحم المجتمع الذي خلق فيه وتربى بين أحضانه، ونشأ على مبادئه من احترام ومراعاة للآخر وخصوصياته، وهذا ما يدعونا للقول وبدون شك أن هذه الوسائط هي بمثابة وسيلة نقل للأفراد، فإذا حضت باهتمام زائد كلفت صاحبها من حيث الجهد والوقت والمادة، وإذا ما تركت دون صيانة عطلت مصالحه وأهدافه، ومنه وجب على القائمين والفاعلين في مجتمعاتنا العربية في جميع المجالات والميادين توجيه الجهود نحو إعطاء نمطية في استخدام هذه التقنيات وجعلها معبرا نحو الرقي بمجتمعاتنا وقوة دافعة بالجيل الجديد نحو التقدم والازدهار. **(محمد براي، [ج.س.ن]: 143)**

ومن هذا المنطلق سنحاول التعرف على استخدامات الجيل الجديد للفايسبوك وكيف يساهم في هجرتهم نحو العالم الافتراضي من خلال التحليل السوسيولوجي للجداول الآتية.

الجدول رقم (21) : بداية استخدام الفايسبوك

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
أقل من سنتين	22	% 22
سنتين	20	% 20
أكثر من سنتين	58	% 58
المجموع	100	% 100

المصدر : بيانات السؤال رقم (21)

يوضح لنا الجدول رقم (21) أن (58%) من أفراد العينة بدأوا في استخدام موقع الفايسبوك منذ أكثر من سنتين تليها نسبة (22%) من المبحوثين الذين استخدموه منذ أقل من سنتين، أما النسبة المتبقية التي قدرت بـ (20%) تعود للمبحوثين الذين بدأوا في استخدامه منذ سنتين، وهذا دليل على ان موقع الفايسبوك يشهد انتشارا واسعا لدى الجيل الجديد.

فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع الفايسبوك أكثر المواقع استخداما وتداولا بين مختلف فئات وشرائح المجتمع، إذ أحدث علامة فارقة في هذا النوع من خدمات التواصل الاجتماعي، والذي اكتسب شعبية كبيرة ونجاح في إبهار جمهور المستخدمين نظرا لنجاحه في تجسيد الإبحار وسهولته خصوصا مع الانتشار الواسع للهواتف الذكية، ما جعله يصبح الملجأ اليومي لنسبة جد كبيرة من المجتمع خاصة فئة الجيل الجديد، هذه الفئة التي لا يختلف استخدامها لمثل هذه المواقع كثيرا عن استخدام كافة أفراد المجتمع من بحث عن صداقات وتصفح ودردشة. **(سارة مرحباوي وكريمة قنطازي، 2021 : 313)**

الجدول رقم (22) : مكان تعلم استخدام الفايسبوك

المكان	التكرار	النسبة %
المدرسة	25	% 25
مركز التكوين	0	% 0
فضاء الأنترنت	60	% 60
أخرى	15	% 15
المجموع	100	% 100

المصدر : بيانات السؤال رقم (22)

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول أعلاه أن المكان الذي تعلم فيه الجيل الجديد استخدام الفايسبوك هو فضاء الأنترنت بنسبة قدرت بـ (60%) تليها المدرسة بنسبة (25%)، بعدها المنزل بنسبة (15%) وهذا راجع إلى الرقابة المفروضة داخل البيت التي تمنعهم من الولوج إلى هذا الموقع لذلك يلجؤون إلى أماكن أخرى يتمتعون فيها بقدر أكبر من الحرية، بالإضافة إلى أن أغلب البيوت الجزائرية لا تمتلك اشتراك لشبكة الأنترنت في المنزل.

الجدول رقم (23) : مدى الإقبال استخدام الفايسبوك

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
دائما	47	% 47
أحيانا	43	% 43
نادرا	10	% 10
المجموع	100	% 100

المصدر : بيانات السؤال رقم (23)

يبين لنا الجدول رقم (23) درجة استخدام الجيل الجديد لموقع الفايسبوك حيث نجد أن نسبة (47%) من مجموع المبحوثين يقبلون على استخدام الفايسبوك بشكل دائم، تليها نسبة (43%) من مجموع المبحوثين الذين يقبلون عليه أحيانا، في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين يقبلون على استخدامه بشكل نادر بـ (10%)، ويمكن تفسير ذلك بأن أغلبية أفراد العينة يستطلعون حساباتهم بصفة دائمة لمعرفة كل ما هو جديد والاطلاع على الرسائل الواردة والرد عليها وقضاء الوقت وبالتالي أصبح موقع الفايسبوك جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية، إذ يمكن اعتباره إدمان نوعا ما.

ولا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشارا على شبكة الأنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية، مما شجع متصفحي الأنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية، وخصوصا موقع الفايسبوك الذي تتهمه تلك الانتقادات بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع والمساهمة في انفراط عقده وانهياره، فإن هناك من يرى فيه وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والاطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة إلى دوره الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في الهبات والانتفاضات الجماهيرية. **(حسن السوداني ومحمد المنصور، 2016: 22)**

الجدول رقم (24) : اللغة الأكثر استخداما في التعامل مع الفايسبوك

اللغة	التكرار	النسبة %
عربية	52	% 52
فرنسية	36	% 36
إنجليزية	12	% 12
أخرى	0	% 0
المجموع	100	% 100

المصدر : بيانات السؤال رقم (24)

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن اللغة الأكثر استخداما في التعامل مع موقع الفايسبوك لدى الجيل الجديد هي اللغة العربية التي قدرت بنسبة (52%) تليها اللغة الفرنسية بنسبة (36%)، ثم اللغة الإنجليزية التي قدرت بنسبة (12%).

وذلك راجع إلى الطبيعة الحوارية في الوقت الراهن التي ترتبط ارتباطا وثيقا بحاضر جماعتها وتاريخها، حيث يقول الفيلسوف الألماني "وليام همبولدت" صاحب نظرية الحتمية اللغوية "أن الناس هم تبع في تفكيرهم وإحساسهم ومشاعرهم ونظرتهم للكون، وللعادات التي اكتسبوها من خلال ممارستهم للغة سواء كانت مكتوبة أو ملفوظة"، فلم يكن انتشار أثار اللغة المكتوبة والمنطوقة وتغلغلها في الكيان المجتمعي في يوم من الأيام كما تشهده اليوم مع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبار اللغة من أهم مقومات ذكاء الإنسان ومصدر الذكاء الاصطناعي للكمبيوتر وأداة هذا المجتمع الرئيسية، فلقد فجرت مواقع التواصل الاجتماعي إشكالية اللغة كما لم يحدث لها من قبل بعد أن أظهرت هذا الدمج بين ما هو مكتوب وما هو شفهي، وهكذا وجد علماء اللغة وعلماء الكمبيوتر أنفسهم أمام تحدي حقيقي مصدره ان ما هو متاح حتى الآن من علم وتقنية، لا يكفي لمواجهة إشكالية اللغة عبر التقنيات الحديثة وكيفية ممارستها، وكتابتها في واقع الحياة اليومية. **(جميلة سالم عطية، 2018 : 7)**

الجدول رقم (25) : إمكانية وجود صعوبة في استخدام الفايسبوك

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	2	% 2
لا	98	% 98
المجموع	100	% 100

المصدر : بيانات السؤال رقم (25)

يبين لنا الجدول أعلاه الصعوبات التي تواجه الجيل الجديد أثناء استخدامه لموقع الفايسبوك حيث يتضح لنا أن نسبة (98%) لا يواجهون أية صعوبة في استخدامهم للفايسبوك، مقابل (2%) من المبحوثين الذين يواجهون صعوبات نفسية أثناء لتعامل مع هذا الموقع.

وذلك راجع إلى أنه من المميزات التي يمتلكها الفيسبوك هي سهولة الاستخدام وكذلك سهولة التعبير فهو لا يحتاج إلى لغة فصيحة أو محددة وإنما مساحة مفتوحة يمكن من خلالها أن يعبر الأفراد عن آرائهم واتجاهاتهم السياسية والفكرية والدينية والاجتماعية وغيرها، التي لا يمكنهم التعبير عنها بصراحة في المجتمع والقنوات الإعلامية وغيرها، فلدى هذه الوسائل بعض القيود على برامجها من الناحية العقائدية والأخلاقية والسياسية، أما الفايسبوك فالباب مفتوح على مصرعيه، مما جعله مرغوبا لدى العامة وخصوصا الجيل الجديد. **(علي لفته العيساوي، 2021 : 29)**

الجدول رقم (26) : تحديد الهدف من استخدام الفايسبوك

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	54	% 54
لا	46	% 46
المجموع	100	% 100

المصدر : بيانات السؤال رقم (26)

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول رقم (26) أن النسبة متقاربة لدى المبحوثين في الإجابة حول تحديد الهدف من استخدام الفايسبوك حيث قدرت نسبة المبحوثين الذين يرون أنهم لم يحددوا الهدف مسبقا من استخدامهم للفايسبوك بـ (46%) وذلك راجع إلى نظرتهم له كموقع لتسلية فقط لا يملك أية أهمية ولا فائدة منه، في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين حددوا الهدف مسبقا بـ (54%) من خلال استخدامه في العمل أو الدراسة أو كأداة للتثقيف، فالأدوات واحدة والاستخدامات متعددة.

ولاشك أن الهدف الأول والأخير من إنشاء مدونة أو صفحة اجتماعية هو التواصل مع الآخرين، سواء كان المنشأ فردا يريد أن يتواصل مع أقاربه أم شركة تريد أن تتفاعل مع زبائنها، أم مؤسسة حكومية تريد أن تخدم المواطنين، أم حزبا سياسيا يريد أن يتقرب من قاعدته الانتخابية، ويبقى دوما الهدف هو التواصل والتفاعل مع بقية أفراد المجتمع، لذلك يجب أن يكون التركيز على ذلك التواصل وكيفية تسهيله ودعمه من خلال استخدام جميع أدوات التواصل وتطبيقاتها الداعمة لضمان انتشار أوسع بأقل وقت وتكلفة ممكنة. **(خالد غسان يوسف المقدادي، 2013: 248)**

ثانيا: الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك لدى الجيل الجديد

لا شك أن التفاعل السليم والأخلاقي داخل المجتمعات الافتراضية لدى الجيل الجديد يحمل دلالات ومعاني ضمنية مختلفة تساهم في تلبية حاجات الفرد إلى التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين من خلال إعادة غرض التواصل والترابط الاجتماعي، وتدعيم الاتصال والتفاعل بين الأفراد الذين لديهم ميول واهتمامات متقاربة، فثقافة المجتمعات الافتراضية هي ثقافة افتراضية تختلف في خصائصها وسماتها عن الثقافة المتعارف عليها في المجتمعات الفعلية لذلك تعد خليط ثقافي رمزي، رقمي يصعب تحديد مسارها وصدق خلفياتها العلمية لأنها تركز على الجوانب الفكرية، الروحانية الابداعية من ثقافة الشعوب، لذلك نجدها تنمو وتتطور بشكل متسارع في اتجاهات مختلفة ومتعاكسة في بعض الأحيان، تحمل معايير وقيم مختلفة.

وفي هذا الإطار سنحاول التعرف على الإشباعات التي يحققها الجيل الجديد من خلال استخدامه للفايسبوك وذلك من خلال التحليل السوسيولوجي لإجاباتهم على أسئلة الاستمارة.

الجدول رقم (27) : استخدام الفايسبوك للدردشة

	الاحتمالات	التكرار	النسبة %	الجنس	التكرار	النسبة %
استخدام الفيسبوك للدردشة	نعم	96	% 96	الجنس الذكري	14	% 14
				الجنس الأنثوي	29	% 29
				الجنسين	53	% 53
				المجموع	96	% 96
	لا	4	% 4			
المجموع		100	% 100			

المصدر : بيانات السؤال رقم (27)

من خلال قراءتنا لبيانات الجدول رقم (27) الخاص بمدى استخدام الجيل الجديد لموقع الفايسبوك في الدردشة تبين لنا أن (96%) من مجموع المبحوثين يستخدمونه في الدردشة في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين لا يستخدمونه في الدردشة بـ (4%) ويمكننا تفسير ذلك بأن غرف الدردشة فتحت مجالات واسعة لإجراء المحادثات الفورية بين المستخدمين ولوصف أي شكل من أشكال المقابلات على الانترنت التي تكون في شكل حوارات بين الأفراد بصفة متزامنة، وتعتبر الدردشة وسيلة اتصال بين الأفراد الموجودين في نفس غرفة الدردشة عن طريق ارسال الرسائل النصية. **(حبيب بن بلقاسم، 2013 : 473)**

أما بالنسبة إلى الجنس الذي تتم الدردشة معه عبر الفايسبوك، نجد أنه أجمع كل من الذكور والإناث على أنهم يميلون إلى التواصل مع كلا الجنسين بنسبة قدرت بـ (53%)، تليها الجنس الأنثوي بنسبة (29%)، بعدها الجنس الذكري بنسبة (14%)، وهذا راجع إلى الحرية الكاملة والمطلقة للمستخدمين في اختيار الأصدقاء الذين يرغبون في الدردشة معهم على الفايسبوك سواء كانوا من نفس الجنس أو من الجنس الآخر.

وقد أثارت مواقع الدردشة على شبكة الأنترنت آراء متباينة ومتناقضة تتمثل فيما يلي :

الرأي الأول : يعتبر مواقع الدردشة نتاج للتطور التكنولوجي الذي قرب المسافات بين الأفراد وخلق أنواع من التعارف وبناء الصداقات مما أدى إلى تطوير المعارف والمفاهيم الاجتماعية والإنسانية وتنمية الثقافة العامة والارتقاء بالذائقة الأدبية والفنية، إضافة إلى التسلية والاستمتاع بوقت الفراغ. وفي هذا الصدد يقول الدكتور "السيد بخيت" هي التعريف بالوسائل الاتصالية الجديدة عبر الأنترنت من جلسات الدردشة والجماعات الإخبارية والقوائم البريدية وطرق نقل الملفات والمواد ... إلخ، أما الرأي الثاني فيرى بأنها مضيعة للوقت ونافذة للفساد وطريق وعرة تحفها المخاطر وتكثر فيها المشاكل الاجتماعية والأخلاقية، يرتادها ضعاف النفوس لاصطياد ضحاياهم من الشابات والشبان من المراهقين وتحريفهم عن جادة الصواب ليسلكوا طرقا تؤدي بهم إلى الهاوية، المتمثلة في الفساد الفكري والاجتماعي والأخلاقي، وفرط القيم والأواصر الأسرية والأعراف الاجتماعية. **(حسن السوداني ومحمد المنصور، 2016: 76)**

فالإقبال على منتديات الدردشة الإلكترونية من طرف مختلف الفئات والمستويات، هو الشيء الذي استدعى اهتمامنا وجعلنا نتساءل عن عدة أسباب ودوافع هذا الإقبال الكبير على خدمة الدردشة الإلكترونية دون غيرها من الخدمات الأخرى، فلا يمكن أن يخفى على أي فرد يتردد على مقاهي الأنترنت

أن جل المستعملين يستخدمون منتديات المحادثة الإلكترونية دون انقطاع، وهذا ما أثر على عدة جوانب من حياتهم لاسيما نسبة احتكاكهم واتصالهم بمحيطهم الاجتماعي، إذ أصبح بعض الأفراد يدردشون لساعات مستمرة دون أن يجلسوا مع أفراد أسرتهم ولو لساعة واحدة، فتغيرت بذلك مدة الدراسة، مدة النوم، مدة العمل، والكثير من السلوكيات والعادات الأخرى. **(رضوان بلخيري، 2014 : 117)**

الجدول رقم (28) : مشاهدة الأفلام على الفايسبوك

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	35	% 35
لا	65	% 65
المجموع	100	% 100

المصدر : بيانات السؤال رقم (29)

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول رقم (28) الخاص بمدى مشاهدة الأفلام على موقع الفايسبوك وما نوعية هذه الأفلام إذ قدرت نسبة المبحوثين الذين يشاهدون الأفلام بـ (35%)، المتمثلة في الأفلام المتنوعة ثقافية، تاريخية، رعب وغيرها، في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين لا يشاهدون الأفلام على موقع الفايسبوك بـ (65%).

وذلك عن طريق الاعتماد على تقنية ماكرو ميديا فلاش لعرض الأفلام حيث يتطلب مشاهدتها تحميل البرنامج المشغل لفلاش من موقع أوبي، رغم أن الشركة تذكر بأن البرنامج الموجود لتصفح الأنترنت تحول الأفلام المرسلة إليها إلى فلاش فيديو، مما يسمح بدرجة كبيرة لتحميل العديد من الأفلام والبرامج المصورة. **(علي خليل شقرة، 2014: 104)**

كما أنه أصبح بإمكان مستخدم الفايسبوك أن يدخل إلى الكثير من المشاهد المتعلقة بموضوع معين، ويتمكن من رؤيتها مما يساهم مساهمة كبيرة وفعالة في زيادة معلوماته عن الموضوع وتوسيع مداركه عنه، كما تم أيضا إعطاء مساحة للمشاركة في إبداء الرأي حول المشاهد المعروضة مما يتيح المجال للتفاعل بين كافة المشاهدين وإثراء الموضوع بالآراء المختلفة. **(علي لفته العيساوي، 2021 : 94)**

الجدول رقم (29) : الدافع وراء استخدام الفايسبوك

الدافع	التكرار	النسبة %
إقامة علاقات اجتماعية	30	% 30
التسلية وقضاء الوقت	25	% 25
الهروب من الواقع المعاش	12	% 12
الاطلاع على الأخبار والأحداث	33	% 33
المجموع	100	% 100

المصدر : بيانات السؤال رقم (30)

يمثل الجدول رقم (29) الدافع من وراء استخدام الجيل الجديد للفايسبوك حيث تبين أن أكبر نسبة قدرت بـ (33%) التي تعود إلى الاطلاع على الأخبار والأحداث وذلك راجع لطبيعة الفرد لأنه يرغب دائما في معرفة ما يدور حوله من الأخبار السياسية، اجتماعية، ...، تليها إقامة علاقات اجتماعية التي قدرت بنسبة (30%) بعدها التسلية وقضاء الوقت قدرت بـ (25%) وهذا راجع إلى طبيعة الجنس البشري فهو يميل إلى المتعة والتسلية لما فيها من راحة وسعادة، وأخيرا الهروب من الواقع المعاش الذي قدرت نسبته بـ (12%) وذلك راجع إلى محافظة مجتمعاتنا على قيمها ومعاييرها التي قد تضع بعض القيود على هذا الجيل مما يدفعه إلى الهروب منها.

فالدوافع عبارة عن المحركات الأساسية للسلوك حيث نجد أنه كلها زادت رغبة الفرد في تحقيق أهدافه يظهر السلوك المطلوب والعكس كلما ضعفت قوته كلما قل احتمال ظهور السلوك ونتيجة، لذلك يمكن القول بأن حدوث السلوك يكمن وراءه عدة أسباب ودوافع ترتبط بمثيرات داخلية وأخرى بيئية خارجية أي أن أسباب حدوث السلوك تكمن في نوع الدوافع وخبرات الفرد وتعلمه ومستوى نضجه، ويتجلى تأثيرها على السلوك الإنساني من خلال ما نقوم به من وظائف تتمثل في التحريك والتنشيط لإشباع حاجاته الضرورية ثم ضمان استمراريتها في عملية تحريك السلوك وتنشيطه وتحقيق أهدافه المتمثلة في وصول الفرد إلى حالة التوازن السلوكي، خاصة عندما يرافق ذلك الحافز خارجي كالمكافآت والحوافز الأخرى التي قد تزيد من دافعيته. **(طلحة المسعود وبدران دليلة، 2020: 248)**

الجدول رقم (30) : مساعدة الفايسبوك في الانفتاح على العالم

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	63	% 63
لا	37	% 37
المجموع	100	% 100

المصدر : بيانات السؤال رقم (31)

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول رقم (30) الخاص بمدة مساعدة الفايسبوك في الانفتاح على العالم حيث قدرت نسبة المبحوثين الذين يرون أنه ساعدهم في الانفتاح على العالم بـ (63%) في حين قدرت نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بـ (37%)، وذلك راجع إلى أن الجيل الجديد أصبح يعيش اليوم انفتاحا معرفيا متناميا وثورة تكنولوجية عارمة تروج لها أدوات الدعاية المنتشرة حول العالم بما يخدم أهداف مروجيها، وأمام هذا التسارع المعرفي والنقلة الحضارية المعلوماتية والانفتاح اللا محدود على العالم بثقافاته وعاداته وتقاليده أصبح من العسير على مجتمعات محافظة كمجتمعاتنا ضبط مدخلات ومخرجات هذه الفضاءات الافتراضية خاصة ذلك الكم الهائل الذي تفرزه مواقع التواصل الاجتماعي. **(نبيل شايب، 2019: 849)**

التي أصبحت تشهد الانتشار الملحوظ في الآونة الأخيرة بين أوساط الجيل الجديد في مختلف أنحاء العالم، مما زاد من كثافة التواصل الثقافي بين الأفراد خاصة أن هذه المواقع تقدم العديد من الموضوعات التي تساعد على تلاقح الثقافات التي يمكنها أن تترك أثرا في ثقافاتهم وأنماط معيشتهم وأسلوب حياتهم، وقد رافق هذا الانتشار الكثير من القيم الثقافية، جعل المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري خاصة يعيش في عالم مفتوح على كل الثقافات، مما أدى إلى امتزاج هذه الثقافات والعادات والتقاليد في إطار ما يعرف بحوار الحضارات بين الشعوب. **(مريم قديد وسليمة مداني، 2021: 462)**

خلاصة :

مما لا شك فيه أن استخدامات الجيل الجديد لوسائط وشبكات التواصل الاجتماعي بالغ الأثر سواء في جانبها الإيجابي المتمثل في الاطلاع على ثقافة الآخر وعلى درجة تطورهم وتحضرهم، ووعيهم بأهمية بناء مجتمعاتهم، من خلال أعمالهم المطروحة عبر العالم الافتراضي من جهة وعلى أنماط معيشتهم وتشبعهم بعديد القيم المجتمعية الإيجابية التي تحملها الطبقات الواعية في هذه المجتمعات (المجتمعات الغربية على حد السواء)، الداعية إلى البناء والاحترام والمسؤولية الفردية والجماعية من جهة أخرى، فنرى أن غالبية الجيل الجديد اليوم بات مولعا بهذه الحضارة الوافدة عبر الافتراضي إلى حد أنه لم يعد يفرق فيها بين الفعل الواعي واللا واعي، وبين العوامل البناءة والهدامة، وبين الواقعي والافتراضي. **(محمد براي، [د.س.ن]: 143)**

ولقد توصلنا من خلال هذا الفصل إلى حقيقة مفادها أن الفايسبوك تحول إلى وسيلة لممارسة الوجود في الفضاء الافتراضي لدى الجيل الجديد الذي لم تتح له الفرصة للظهور في الواقع الفعلي للتعبير عن آرائهم أو طرح انشغالاتهم، فوجدوا بذلك موقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) ملاذا يمارسون فيه وجودهم عن طريق نشر أفكارهم أو طرح قضايا ما وإبداء رأيهم فيها، أو انتقاد سلوكيات معينة، وأحيانا يذهبون إلى أبعد من ذلك.

المصادر والمراجع :

1- أمال عادل عبد ربه وعلي عبد الرزاق جبلي (2013). **الحركات الاجتماعية الجديدة وحقوق الإنسان –تحليل نقدي لخطاب حركات مناهضة العولمة.** ورقة قدمت إلى المؤتمر التأسيسي "الحراك العربي يسائل العلوم الاجتماعية". بيروت: المجلس العربي للعلوم الاجتماعية.

2- بودبزة الناصر وشراد محمد (2015). **الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية،** (المؤتمر الدولي حول تحولات المدنية الصحراوية –تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية) عدد خاص.

3- جميلة سالم عطية (2018). **تأثيرات تكنلوجيا المعلومات والاتصال على اللغة التواصلية –دراسة في أشكال الكتابة والمحادثة على مواقع التواصل الاجتماعي.** مجلة الاتصال والصحافة. المجلد 5، العدد 2.

4- حبيب بن بلقاسم (2013)، **المجتمعات الافتراضية والشباب العربي –أي علاقة؟.** مجلة الحقيقة (الجزائر). العدد 27.

5- حسن السوادني ومحمد المنصور (2016). شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

6- خالد غسان يوسف المقدادي (2013). **ثورة الشبكات الاجتماعية.** عمان: دار النفائس.

7- رضوان بلخيري (2014). **استخدام الشباب الجزائري لمنتديات الدردشة الإلكترونية من خلال الفايسبوك والإشباعات المحققة.** مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد 9.

8- سارة مرحباوي وكريمة قنطازي (2021). **إدمان الفايسبوك عند الطلبة الجامعيين –دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار.** عنابة. (مجلة العلوم الإنسانية الجزائر).

9- طلحة المسعود وبدران دليلة (2020). **أثر مضامين الشبكات الاجتماعية في خلق سلوكيات جديدة لدى الشباب.** مجلة المداد.

10- علي خليل شقرة (2014). **الإعلام الجديد –شبكات التواصل الاجتماعي.** عمان. دار أسامة للنشر والتوزيع.

11- علي لفتة العيساوي (2021). **الفايسبوك الوطن البديل للشباب وأثره السلبي على الشباب العراقي.** المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

12- محمد براي [د.س.ن]. **الشباب والتواصل الافتراضي بين الحتمية التقنية والضرورة القيمية –رؤية سوسيولوجية**. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد 14.

13- مريم قديد وسليمة مداني (2021). **مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الاتصال الأسري**. مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 8، العدد 2.

14- نبيل شايب (2019). **الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك**. مجلة المعيار. المجلد 23، العدد 45.

النتائج العامة

النتائج العامة :

في نهاية أي بحث علمي يرجع الباحث إلى تساؤلاته التي تم طرحها لمعرفة ما إذا تم الإجابة عليها، وقد تطلب ذلك تفكيك الظاهرة على أرض الواقع بغية دراستها حيث طرح سؤال مركزي مفاده كالآتي :

- ما هي الأسباب التي تدفع الجيل الجديد للهجرة نحو العالم الافتراضي؟
- وللإجابة عن هذا السؤال تمت من خلالها كشف أبعاد ومؤشرات الظاهرة.

وفي ضوء الإجابة عن هذه التساؤلات وبعد عمليات البحث، التحليل، التفسير وإعادة التركيب، يمكن القول بأن المقاربة التفاعلية الرمزية قد ساعدتنا في تفسير حقيقة أن هجرة الجيل الجديد إلى العالم الافتراضي تعود في جزئها الأكبر إلى ما يدور في ذهن الhافراد من اتجاهات ومواقف وتصورات سلبية حول الواقع الفعلي، وهو ما يؤكد حقيقة مفادها أن كافة الجيل الجديد لا يدرك حجم التأثير الذي يتركه الاندماج في العالم الافتراضي على مختلف جوانب الحياة اليومية.

فيما أكدت مقاربة الاستخدامات والإشباعات أيضا أن تفاعل الجيل الجديد مع بيئته الاجتماعية المختلفة يولد لديهم العديد من الحاجات التي تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في إشباع جزء منها، من خلال عملية اختيار الوسيلة ونوع المضمون، فالوضع أو الحالة الاجتماعية يؤثر بشكل مباشر على حاجات الجيل الجديد الذي يسعى إلى تحقيقها بالتعرض أو استخدام الفيسبوك كوسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، بناءًا على مكانته الاجتماعية التي ينتمي إليها.

كذلك بينت لنا مقارنة التشكيل البنائي أن العالم الافتراضي ليس أمرا ثابتا وساكنا بل إنه يتشكل ويعاد تشكيله خلال التفاعلات البشرية، من منطلق أن هناك تغيير ذاتي على الدوام يصيب العقلية الإنسانية، فلا يمكن أن نفترض وجود تغيير ذاتي للعالم الافتراضي من غير تأثير أو ممارسة عقلية إنسانية للتغيير.

أما المقاربة الحتمية التكنولوجية أكدت على أن الاستخدام المفروض لشبكات وتقنيات الاتصال والتواصل له بالغ الأثر على الجيل الجديد باعتباره الأكثر تقبلا واستهلاكا لهذه التكنولوجيات والأكثر انفتاحا وتقبلا لثقافات وعادات وأنماط الآخر، مما أدى إلى ولادة هويات افتراضية تنتعش حين تعيش خارج قيمها وعاداتها وخصوصياتها.

إضافة إلى مقاربة الفردانية المنهجية التي أكدت على أن لكل فرد هوية خاصة به تتشكل وفق مسار خاص وإعطاء الحق للأفراد في اختيار طريقة حياتهم وسلوكياتهم ومعتقداتهم وإضفاء نوع من التميز، وذلك نتيجة للتطور الذي عرفته المجتمعات الحديثة. وفيما يلي نعرض مجمل النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي رتبت المحاور التالية :

1- الفايسبوك وبلورة تمثلات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي :

يتبين من خلال بلورة الفايسبوك لتمثلات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي، أن استخدام الجيل الجديد للفايسبوك ضروري لمواكبة العصر ويرجع ذلك إلى فرض نفسه كوسيط اتصالي وإعلامي دخل في صلب الحياة اليومية للأفراد في مختلف المجتمعات التي أصبحت لا تتخذ من مجرد مصدر للمعلومات، وإنما أسلوب حياة افتراضي موازي للواقع الفعلي، كما أنه يثري الثقافة الافتراضية لدى الجيل الجديد وذلك راجع إلى أن امتلاك الثقافة الافتراضية لدى الجيل واكتسابها أصبح ضرورة لابد منها خاصة مع ما فرضته وسائل التواصل الاجتماعي من اتصالات وتبادل للثقافات مما سهل الممارسات الحياتية اليومية للجيل الجديد، بالإضافة إلى أن هذه الثقافة الافتراضية لا تحتكم إلى الحدود ولا تخضع لقوانين وطنية ولا إكراهات فيها إلا ما تفرضه الشبكة أو تقيمه.

إن الفايسبوك يتيح للجيل الجديد إمكانية إنشاء هويات افتراضية من خلال انخراط الجيل الجديد في شبكة الفايسبوك والذوبان في عوالمه خارج الحدود الجغرافية الثقافية والقيمية المحددة في شخصيته الاجتماعية، فالهوية الافتراضية تشرف على تنشئة نفسها عن طريق التنقل عبر الفضاءات الافتراضية التي تكون مجالا لعرض وتبادل قيم ومعاني ودلالات متنوعة نتاج أنساق ثقافية متباينة، كما يعتبر أيضا الفايسبوك وسيلة للترفيه والتعبير عن الذات كونه الفضاء الذي يجد فيه الجيل الجديد مساحة للتعبير عن ذاته من خلال هوية خاصة به تعكس تمثلاته وشخصيته الواقعية وتصوره لهوية معينة تمكنه من تبني خلفيات تشكل هويته الافتراضية.

إن الفايسبوك يسهم في إعادة تركيب وبناء الهوية الثقافية لدى الجيل الجديد من خلال استقطاب الفايسبوك لعقول الجيل الجديد الذي أضحت هويته الثقافية تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة أعطتها دلالات جديدة أوسع من الفضاءات التقليدية سواء الأسرية أو الجماعاتية مما جعل الجيل الجديد محاط بنماذج ثقافية متنوعة، كما يمكن القول بأن استخدام الفايسبوك أثر سلبا على التحصيل الدراسي للجيل

الجديد وذلك راجع إلى أنه لا يثري الرصيد المعرفي لهم ولا ينمي قدراتهم الإبداعية، كما يؤدي إلى التقاعس في إنجاز بحوثهم ومراجعة دروسهم لأنه يأخذ الكثير من وقتهم.

ومن بين ما تم استنتاجه أيضا أن الإدمان على الفايسبوك أثر في العلاقات الأسرية من خلال التغيرات التي طرأت على العلاقة التي تربط بين أفراد الأسرة فلم تعد الأسرة كما كانت من قبل تتشكل من أعضاء تتجه عواطفهم واهتماماتهم داخل الأسرة، بل أصبحوا ينصرفون إلى الخارج وهو الأمر الذي أضعف بناء الأسرة وجعلها أكثر هشاشة وأقل تماسكا.

كما أن الفايسبوك لا يخترق الخصوصيات الشخصية وذلك يرجع إلى طريقة المجهولية التي يمكن من خلالها عدم الإفصاح عن الهوية الحقيقية للفرد أو محاكاة الحياة الحقيقية له في الفضاء الافتراضي.

2- ممارسات الجيل الجديد في العالم الافتراضي :

لقد خلصت النتائج بخصوص ممارسات الجيل الجديد في العالم الافتراضي، إلى أن استخدام الفايسبوك عمق الحريات الفردية من خلال فتح المجال للجيل الجديد للتعبير بكل حرية عن ما يجول في خاطرهم وكل ما يريدونه والإدلاء بآرائهم في مختلف المجالات سواء السياسية، الاجتماعية، الثقافية، وغيرها دون رقابة أو قيود أو خوف، كما أن التفاعل أيضا مع الفايسبوك أصبح يشعر الجيل الجديد بالعزلة في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك يرجع إلى الاستخدام الفردي للأنترنت فكلما شعر الفرد بالخصوصية في استخدامها زاد الشعور لديه بالوحدة ونقص التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيطين الأسري والاجتماعي الذي يؤدي به إلى الانعزال عن الواقع الفعلي وانهيار العلاقات الاجتماعية.

وما بين ما تم استنتاجه أيضا أن الشعور بالانتماء الاجتماعي مع الأصدقاء عبر الفايسبوك أكثر من الواقع وذلك من خلال توسيع شبكة الاتصال الخاصة به ومتابعة كل ما يحدث في هذا الفضاء الافتراضي وسهولة التفاعل مع أفراده وأحداثه والشعور بالألفة والمودة فيما بينهم، بالإضافة إلى أن استخدام الفايسبوك يساعد الجيل الجديد على توسيع علاقاته الاجتماعية من خلال السماح له بإنشاء العديد من العلاقات سواء كانت قوية أو ضعيفة، حيث لم يعد البعد الجغرافي يمثل عائقا أمام الحفاظ على هذه العلاقات وتقويتها بل وسع من دائرة المعارف.

وتبعا لذلك خلصنا إلى حقيقة مفادها أن استخدام الفايسبوك يؤدي إلى عدم مواجهة الواقع والهروب منه فعادة ما يمارسه المصابون بالاكتئاب أو المنبوذين من جماعاتهم الواقعية مما يدفعهم

للهروب بغية التخلص من مشاكلهم والضغوطات التي يتعرضون لها في الواقع الفعلي، لذلك يعد الفايسبوك الملجأ الذي يحقق من خلاله الجيل الجديد، الانسحاب من الواقع الفعلي هروبا إلى الواقع الافتراضي، كما أن تفاعل الجيل الجديد مع الفايسبوك يشعرهم بتحسن كبير في القدرات الحوارية وذلك راجع إلى أن استخدام هذا الموقع مكن الجيل الجديد من فتح باب النقاش حول العديد من المسائل والقضايا التي كانوا مغيبين عنها في وسائل الإعلام التقليدية كالتلفاز والصحافة فقد أتاح لهم الفايسبوك الفرصة بشكل أكبر من ذي قبل في عملية تأسيس وبناء الرأي العام وبهذا تم إدماج الجيل الجديد في الوضع الراهن لمجتمعهم.

كما أن استخدام الفايسبوك يشكل خطر على الجيل الجديد من خلال الانسلاخ عن الواقع والتأثر بالعالم الافتراضي الذي يؤدي إلى إحداث زعزعة في القيم المجتمعية عن طريق ما يبثه من رسائل تواصلية مختلفة والتي تكون في غالب الأحيان مخالفة لما هو سائد داخل النظام الاجتماعي بالإضافة إلى انتشار مظاهر العنف والجريمة. كما تبين لنا أيضا من خلال النتائج أن الإقبال على الفايسبوك لا يجعل الجيل الجديد يفكر بضرورة تغيير مجتمعه وذلك راجع إلى امتلاك إمكانية الوجود في الفضاء المادي والإلكتروني على حد سواء، فمن الممكن أن يقوم أحد الأفراد بتكوين صداقات في الفضاء الافتراضي، ولكن سرعان ما تنتقل هذه الصداقة إلى الواقع المادي نتيجة تقوية التعاضد بينهم على المستوى الافتراضي، فالأمر في النهاية مرهون بتفاعل الفرد واتصاله مع المكان أو الحيز سواء كان في الواقع المادي أو الافتراضي.

يمكن القول عموما أن الجيل الجديد يحمل نوعين من الاتجاهات إحداهما إيجابية والأخرى سلبية، وذلك نتيجة لاختلاف محددات الوجود الافتراضي للفرد ككائن فاعل في المجتمع الشبكي عن الواقع الفعلي على اعتبار أن اجتماعية الفرد في الواقع تتجلى من خلال وجوده الحقيقي في الحياة الاجتماعية كعنصر فاعل ومتفاعل في الوجود مميز بذاته عن الآخرين، لكن الواقع الافتراضي بات وجود الفاعل فيه يتخذ مظاهر أخرى تتوافق مع مميزات البيئة الافتراضية التي تتميز بانفتاحها على مدلولات ثقافية لا محدودة.

3- استخدامات الجيل الجديد للفايسبوك كوسيلة للهجرة نحو العالم الافتراضي :

إن تعدد مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار استخدامها إلى حد لا يمكن أن يتصور الفرد حياته بدون تلك المواقع خاصة الفايسبوك، إذ نجده قد أخذ مساحة كبيرة على حساب الأسرة والدراسة وعن دور الفرد في مجتمعه وعن المعايير والقيم الاجتماعية والثقافية إذ تبين لنا من خلال إجابات المبحوثين أن نسبة انضمام الجيل الجديد إلى مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك تزداد كل سنة، وهذا راجع إلى عدة أسباب وعوامل نذكر منها مدى تسهيلها للتواصل والتعرف على مختلف ثقافات الشعوب الأخرى بالإضافة إلى تكوين مجموعات لها نفس الاهتمامات والخصائص والأهداف، مما يشجعهم أكثر على الانضمام إلى الفايسبوك والتفاعل عبره.

أما في ما يخص المكان الذي تعلم فيه الجيل الجديد استخدام الفايسبوك فنجد أن فضاء الأنترنت هو أكثر مكان لجأ إليه وهذا دليل على أن الجيل الجديد يتوجه إلى الأماكن التي يتصرف فيها بحرية أكثر ودون مراقبة من الأهل بالإضافة إلى توفر خدمة الأنترنت وبعدها تأتي المدرسة والمنزل.

كما خلصنا أيضا في دراستنا هذه إلى أن استخدام الفايسبوك يلقى إقبالا كبيرا ومجالا واسعا من الاهتمام من قبل الجيل الجديد الذي أصبح في عصر التقنية والتكنولوجيا ظاهرة منتشرة بكثرة خاصة مع انتشار استخدامات الهاتف الذكي.

كما يمكن التأكيد أيضا في هذا السياق أن الجيل الجديد لا يواجه أي صعوبة أثناء استخدامه للفايسبوك بل أصبح يستقطبه باختلاف جنسهم وخلفياتهم الاجتماعية وذلك راجع إلى سهولة استخدامه إذ أصبح في متناول الجميع مما جعل الجيل الجديد ينغمس في عالم خاص وبديل عن عالمه الحقيقي القاصر عن تحقيق متطلباته وحاجاته.

كما إن توفر منصات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) مساحة من الحرية على جميع المستويات، منها مستوى استخدام اللغة التواصلية مما يمنح للجيل الجديد تحقيق تواصل لغوي دون أدنى اعتبار للضوابط اللغوية أي أن الهدف الأول والأخير تحقيق التواصل بغض النظر عن الجانب اللغوي، وقد تبين لنا من خلال إجابات المبحوثين أن اللغة الأكثر اعتمادا أثناء استخدام الفايسبوك هي اللغة العربية التي تمثل اللغة الرسمية وعنصر من عناصر هويتنا ثم تليها اللغة الفرنسية والإنجليزية وهذا راجع إلى التنوع اللغوي الحاصل في المجتمع الجزائري وامتداده في أوساط الجيل الجديد، مما يفسح المجال

للتنافس بينها، فتكون بذلك اللغة العربية هي الأولى في الاستعمال الشفوي أو الكتابي أثناء التعامل مع الفايسبوك.

أما بالنسبة إلى تحديد الهدف مسبقا من استخدام الفايسبوك فنجد أنه من غير الممكن أن يقبل الفرد على استخدامه بدون أن يضع في حسبانه هدف معين أو مجموعة من الأهداف التي تختلف من فرد لآخر وهذا ما ينطبق على الجيل الجديد الذي تختلف أهدافه في استخدام الفايسبوك فمنهم من يرى أنه وسيلة للتواصل بين الأصدقاء والأقارب ومنهم من يراه وسيلة تعليمية يتم من خلاله تبادل المعلومات والمعارف.

4- الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك لدى الجيل الجديد :

تتعدد الغايات والإشباعات التي تحققها مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك وتتغير بتغير نوعية الفئات والشرائح المستخدمة لها، وقد تبين لنا من خلال إجابات المبحوثين أن الخدمة الأكثر استخداما في الفايسبوك من قبل الجيل الجديد هي المحادثة أو الدردشة الإلكترونية، نظرا لما توفره من إمكانية التواصل مع أي فرد في أي مكان وعلى اختلاف جنسهم وثقافاتهم بالصوت والصورة، مما جعلهم يقبلون عليها ويستخدمونها إلى حد الإدمان عليها، مما قد يؤثر على عدة جوانب من حياتهم لاسيما احتكاكهم وتواصلهم بالمحيط الاجتماعي، بالإضافة إلى الدراسة والنوم والعمل وغيرها.

أما بالنسبة إلى مشاهدة الأفلام أو تحميلها عبر الأنترنت كان يكلف الفرد كثيرا من قبل لكن مع تطور وسائل الاتصال أصبح الفايسبوك كموقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، وهو ما يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها، وهذا ما ينطبق على الجيل الجديد الذي يلجأ إلى الفايسبوك من أجل مشاهدة الأفلام على اختلاف محتوياتها.

أما عند الذهاب إلى الدافع وراء استخدام الفايسبوك فنجد أن الدافع هو حالة داخلية تحرك الفرد وتوجه سلوكه نحو تحقيق أهداف محددة، وقد اتضح لنا من خلال هذه الدراسة أنه تعددت الدوافع التي تدفع الجيل الجديد لاستخدام الفايسبوك وتباينت من حيث الأهداف والأسباب، والتي تأتي في مقدمتها التسلية وقضاء الوقت تليها إقامة علاقات اجتماعية من خلال الدور الفعال للفايسبوك في الحياة الاجتماعية لدى الجيل الجديد الذي يتجسد في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية عن طريق تجديد الصداقات القديمة وإقامة صداقات جديدة، واختزال المسافات الجغرافية بينهم فطبيعة هذه العلاقات

وحجمها ينمي لدى الجيل الجديد الألفة الاجتماعية ومهارات الاتصال الرمزي مع الآخرين، تأتي بعدها الاطلاع على الأخبار والأحداث وأخيرا الهروب من الواقع.

اتضح لنا أيضا في دراستنا هذه أن الفايسبوك يساعد على انفتاح الجيل الجديد على العالم وذلك من خلال المواضيع التي يطرحها والتي تتيح له إمكانية الاطلاع على العالم الخارجي وتقصي أخباره في مختلف المجالات لمجتمعات أخرى ومستقبلا للآخر رغم اختلافاتهم، مما أدى إلى امتزاج الثقافات وظهور ما يعرف بعولمة الثقافة.

الخلاصة العامة

الخلاصة العامة :

تختلف محددات الوجود الافتراضي للفرد ككائن فاعل في المجتمع الشكبي عن الواقع الفعلي، على اعتبار أن اجتماعية الفرد في الواقع تتجلى من خلال وجوده الحقيقي في الحياة الاجتماعية كعنصر حاضر فيزيقيا، وكائن فاعل ومتفاعل في الوجود مستقل ومميز بذاته عن الآخر، حيث تبنى اجتماعيته في ضوء منظومة قيمية ومجتمعية متكاملة تحفظ استقراره الاجتماعي في ضوء نظام اجتماعي وحضاري يوجه سلوكه ويصيغ الضوابط والمعايير التي تحفظ إنسانيته وغايته في الوجود، لكن في ضوء مواصفات المجتمع الافتراضي وجود الفاعل يتخذ مظاهر أخرى تتوافق مع مميزات البيئة الرقمية التي تتميز بانفتاحها على مدلولات ثقافية لا محدودة.

وضمن هذا السياق، فإن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) يجدون أنفسهم أمام حلين يقعان على طرفي نقيض هما : الإقامة في العالم الافتراضي بسبب الواقع الاجتماعي، أو مساءلة الواقع بسبب ما يعانيه في الفضاء الافتراضي، ففي الحالة الأولى يعود سبب اعتزاله للواقع الاجتماعي إلى عدم تناغمه مع هذا الواقع بإكراهاته المتعددة، وافتتانه بالعالم الافتراضي وبدائله التعويضية المتعددة، أما في الحالة الثانية فإن الفضاء الافتراضي يمكنه من معايشة تجارب جديدة واستباق رغباته وتحرير خيالاته والدفع به إلى أبعد الحدود، بحيث يعيش الواقع بطريقة مختلفة جذريا. **(الصادق رابح، 2014: 130)**

وقد ظهر جليا من خلال الشواهد الميدانية أن العالم الافتراضي يمنح للجيل الجديد معالم تدفع به إلى تثمين ذاته وطمأنته، فالفرد الذي يفتقد إلى الاعتراف ويعاني من ضيق وهامش التبادل إن لم يكن انعدامه يجد في هذا العالم نظراء له يقاسمهم نفس الرغبات والتطلعات، فالتقاسم فيها يقوم منذ البدء على الحميميات المشتركة، باعتبارها تمثل جوهر اللقاء والتبادل، مما يجعل الفرد يشعر فيه بالتماشي مع المجموعة والانصهار فيها، حيث أن هذا التماهي أو الانتماء يكافئه بمنحه هوية تشاركية تعطيه الانطباع بفائدته، بل بعدم قدرة أعضاء الجماعة الاستغناء عنه، فإن إحساس الفرد بوجود جماعة ينتمي إليها، تستمع إليه وتشد من أزره خاصة في اللحظات الصعبة يشجعه على تحمل وجوده في عالمه الواقعي، فهذه الماهية التمايزية التي توحدهم تطمس اختلافاتهم لصالح واحد تغرق وتتحلل فيه الآن الفردية. **(الصادق رابح، 2014: 139)**

ويمكن القول أن الجيل الجديد يمارس الهجرة نحو العالم الافتراضي أملا منه في إنجاز ما لم يستطع إنجازه في الواقع الفعلي وبتحقيق إشباعاته المختلفة عن طريق استخدام وسائل تقنية تعرف بوسائل التواصل الاجتماعي وأخص بالذكر الفايسبوك.

إن عملية البناء الذي حاولنا إنجازه للظاهرة موضوع الدراسة خلق واقعا سوسيولوجيا مشحون بقلق تساءلي يمكن تلخيصه في التساؤلات التالية :

1- كيف تؤثر الهجرة الافتراضية على علاقة الجيل الجديد بالواقع الاجتماعي؟

2- إلى أي مدى يمكن للعالم الافتراضي أن يلبي حاجات الجيل الجديد؟

المصادر والمراجع :

1- الصادق رابح (2014). **فضاءات رقمية –قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات**. بيروت: درا النهضة العربية.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

1- ابن منظور (1988). **لسان العرب**، بيروت: دار الجيل.

2- أحمد اسماعيلي (2019). **إيديولوجيا الإعلام والوعي الزائف**. مقاربة في استراتيجيات الإقناع وصناعة الواقع. مجلة الدراسات الإعلامية. العدد الثامن، أغسطس.

3- أحمد بن محمود بن إبراهيم (1994). **الهجرة والمهاجر دروس لكل حائر**. المملكة العربية السعودية: وزارة الإعلام.

4- أحمد بن نعمان (1994). **نفسية الشعب الجزائري**. الجزائر: دار الأمة.

5- أحمد تهامي عبد الحي (2018). **الحراك الجيلي في سياقات الانتقال الديمقراطي –مدخل نظري في المفاهيم والمقولات التأسيسية**. مجلة الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية (الاسكندرية): العدد 23، مايو.

6- أحمد زكي بدوي (1986). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. بيروت: مكتبة لبنان.

7- أحمد عبد الحكيم بن بعطوش وسمية مجيطنة (2022). **تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحوار بين الزوجين**. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. المجلد 17، عدد خاص، جانفي.

8- أحمد مختار عمر (2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. المجلد 1. القاهرة: عالم الكتب.

9- إدريس بولكعيبات (2002). **تجربة الجزائر في التنمية –قراءة في الانتقال من نموذج مضاد**. مجلة العلوم الإنسانية (الجزائر). العدد 17، جوان.

10- أسعد فايزة زهروني (2020). **معجم اللغة العربية المعاصرة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحراك الشعبي في الجزائر**. حوليات (الجزائر). المجلد 34، العدد 3، سبتمبر.

11- آسيا شكيرب (2016). **أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغير أنماط العلاقات الأسرية**. (مؤتمر حول ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام). المجلد 4، المحور 3، القسم 1.

12- أمال جمعة عبد الفتاح محمد (2015). **القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة (الطلاق، الزواج العرفي، الرشوة، البلطجة**، العنوسة، العنف، الهجرة غير شرعية). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

13- أمال عادل عبد ربه وعلي عبد الرزاق جبلي (2013). **الحركات الاجتماعية الجديدة وحقوق الإنسان –تحليل نقدي لخطاب حركات مناهضة العولمة**. ورقة قدمت إلى المؤتمر التأسيسي "الحراك العربي يسائل العلوم الاجتماعية". بيروت: المجلس العربي للعلوم الاجتماعية.

14- أنابيل موني وبيتشي إيفانز (2009). **العولمة المفاهيم الأساسية**. ترجمة آسيا سوقي. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

15- أنتوني غيدنز (2005). **علم الاجتماع**. ترجمة فايز الصياغ. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

16- إيناس رزاق مطيع (2017). **الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية**. (رسالة مقدمة لجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة القادسية).

17- باديس لونيس (2018). **ارفنغ غوفمان والظاهرة الاتصالية –قراءة استيمولوجية في أهم أفكاره التنظيرية**. المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية (باتنة 1). المجلد 10، العدد 4، ديسمبر.

18- باقر النجار (2015). **التحديات والواقع الاجتماعي وتحولاته ومشكلاته في الخليج العربي**. مجلة المستقبل العربي. العدد 431، يناير.

19- با يوسف مسعودة (2021). **الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر). عدد خاص.

20- بسام عبد الرحمان المشابقة (2015). **نظريات الاتصال**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

21- بن طرات جلول (2021). **ثورة الاتصالات والمعلومات وتأثيرها على قيم التنشئة الاجتماعية بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي**. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ (الجزائر). المجلد 17، العدد 1.

22- بن عمروش فريدة ولموشي مبروك (2019). **الإعلام الجديد والمجال العام الافتراضي –دراسة في المفهوم والأطر النظرية**. مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية. المجلد 4، العدد 2.

23- بن عيسى المهدي (2010). **المجتمع والتنمية في الجزائر**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر). العدد 1، ديسمبر.

24- بوبكر الصديق بن شويخ (2018). **الفضاء العمومي الافتراضي "ساحة للتعبير وتعزيز الحريات"**. مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد 4، العدد 7.

25- بودبزة الناصر وشراد محمد (2015). **الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية**، (المؤتمر الدولي حول تحولات المدنية الصحراوية –تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية) عدد خاص.

26- بو بعلي وسيلة وفرج الله صورية (2013). **الصراع حول القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية**. (الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة). الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح. أيام 9-10 أفريل.

27- تريكي حسان (2014). **التحولات في نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري**. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار، عنابة).

28- ثريا السنوسي (2019). **مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية**. مجلة علوم الإعلام والاتصال. العدد 3.

29- جمال سند السويدي (2013). **وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفايسبوك**. الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ط 4.

30- جميل حمداوي (2015). **أسس علم الاجتماع**. شبكة الألوكة.

31- جميل حمداوي (2015). **جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا**. شبكة الألوكة.

32- جميلة سالم عطية (2018). **تأثيرات تكنلوجيا المعلومات والاتصال على اللغة التواصلية –دراسة في أشكال الكتابة والمحادثة على مواقع التواصل الاجتماعي**. مجلة الاتصال والصحافة. المجلد 5، العدد 2.

33- جوردن مارشال (2000). **موسوعة علم الاجتماع**. المجلد 2. ترجمة محمد الجوهري [وآخرون]. الملس الأعلى للثقافة: المشروع القومي للترجمة.

34- جوردن مارشال (2006). **موسوعة علم الاجتماع**. المجلد 1. ترجمة محمد الجوهري [وآخرون]. الملس الأعلى للثقافة: المشروع القومي للترجمة. ط 2.

35- جون سكوت (2009). **علم الاجتماع المفاهيم الأساسية**. ترجمة محمد عثمان. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

36- جيلاني كوبيبي معاشو (2014). **السوسيولوجيا**. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. العدد 9، ديسمبر.

37- جيل فيريول (2011). **معجم مصطلحات علم الاجتماع**. ترجمة أنسان محمد الأسعد. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

38- حبيب بن بلقاسم (2013)، **المجتمعات الافتراضية والشباب العربي –أي علاقة؟**. مجلة الحقيقة (الجزائر). العدد 27.

39- حسام الدين محمود فياض (2020). **نظرية التشكيل البنائي لدى أنتوني غيدنز محاولة التوفيق بين البنية والفعل في فهم المجتمع الإنساني)**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (تركيا). المجلد 4، العدد 7.

40- حسان شمسي باشا (2020). **وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق**. دمشق: دار القلم.

41- حسن السوداني ومحمد النصور (2016). **شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين**. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

42- حسن علي محمد (2002). **نظريات الاتصال المعاصرة غربية وعربية**. القاهرة: نشر شخصي للمؤلف.

43- حسين علي إبراهيم الفلاحي (2018). **إشكالية توظيف نظريات الإعلام التقليدية في بيئة الإعلام الجديد (نظريات دوامة الصمت والمجال العام).** (الملتقى الرابع للرابطة الغربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال، مستغانم).

44- حسين محمود ستيمي (2015). **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي.** عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

45- حفيظة ضربان وصورية رمضاني (2021). **عرض الهوية في الحياة الافتراضية -دراسة سوسيولوجية لتقنيات عرض الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك أنموذجا).** مجلة العلوم الاجتماعية (الجزائر). المجلد 15، العدد 2، سبتمبر.

46- حليم بركات (2006). **الاغتراب في الثقافة العربية -متاهات الإنسان بين الحلم والواقع.** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

47- حميد خروف [وآخرون] (1999). **الإشكاليات النظرية والواقع،** الجزائر: منشورات جامعة منتوري، قسنطينة.

48- حنان محمد حسن سالم (2018). **انعكاسات تزييف الوعي الديني على الواقع الاجتماعي للشباب.** مجلة العلوم الإنسانية (الجزائر). المجلد 5، العدد 2، ديسمبر.

49- خالد غسان يوسف (2013). **ثورة الشبكات الاجتماعية.** عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

50- خضرة عمر المفلح (2015). **الاتصال المهارات والنظريات والأسس عامة.** عمان: دار الحاد للنشر والتوزيع.

51- خميسة قنون (2021). **الاتجاه نحو الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة.** مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. المجلد 6، العدد 2.

52- خواجة عبد العزيز (2012). **أساسية في علم الاجتماع.** الجزائر: دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع.

53- دليو فضيل وجنيح أمين (2020). **نموذج خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي.** الخصوصية والتواصل في ضوء إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام. المجلد 03، العدد 02، ديسمبر.

54- دناقة أحمد (2017). **الممارسة الاجتماعية وكيفية تشكيل الفعل والبناء مقارنة بورديو وغيدنز (قراءة تحليلية نقدية).** مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية (الجزائر). العدد 6، ديسمبر.

55- دون تابسكوت (2015). **نشأة الجيل الرقمي -كيف يغير جيل الأنترنت علمنا.** الإمارات العربية المتحدة: قنديل لخدمات الطباعة والنشر.

56- ديفيد إنغليز وجون هيوسون (2013). **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**. ترجمة لما نصير. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

57- رأفت محمد العوضي و مها توفيق بشيطة (2014). **تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء**. (المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة حول وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع). فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

58- رانية بوبكير وإيمان بوكراع (2021). **الشبكات الاجتماعية التنشئة الاجتماعية وبناء الهوية لدى الشباب الجزائري**. مجلة آفاق علمية (الجزائر). المجلد 13، العدد 4.

59- ربيحة نبار(2019). **أثر استخدام الفايسبوك على التحصيل الدراسي لطلبة الجامعة**. مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد 18، العدد 1، مارس.

60- رث والاس وألسون وولف (2012). **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع –تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية**. ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني. .عمان: دار مجداوي للنشر والتوزيع.

61- رجاء وحيد دويدري (2000). **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية**. لبنان: دار الفكر المعاصر.

62- رشيد حمدوش (2009). **مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم مقاطعة – دراسة ميدانية : مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا**. الجزائر. دار هومة للنشر والتوزيع.

63- رشيد حمدوش (2013). **مفهوم الشباب وعملية بناء الرابط الاجتماعي –عناصر للنقاش مع محاولة بناء نمطية الشباب في المجتمع الجزائري المعاصر**. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (الجزائر). العدد 5، مارس.

64- رضوان بلخيري (2014). **استخدام الشباب الجزائري لمنتديات الدردشة الإلكترونية من خلال الفايسبوك والإشباعات المحققة**. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد 9.

65- رضوان شافو (2018). **مسألة الهوية الجزائرية بين جيل الثورة التحريرية وجيل الاستقلال**. (المؤتمر الوطني الأول حول إشكالية الهوية بين التأويل الإيديولوجي والفهم العقلاني) الجزائر: جامعة الوادي. 27-28 نوفمبر.

66- رندة بوسعيد (2017). **التغير الاجتماعي والحتمية التكنلوجية لوسائل الإعلام –قراءة في نظرية مارشال مالكوهان**. مجلة سوسيولوجيا للدراسة والبحوث الاجتماعية (الجزائر). العدد 1، أفريل.

67- ريمون بودون ورينوفيل (2010). **الطرائق في علم الاجتماع**. ترجمة مروان بطش. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

68- ريمون كيفي ولوك فان كمينهود (1997). **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**. ترجمة يوسف الجباعي. بيروت: المكتبة العصرية.

69- الأزهر العقبي ونوال بركات (2019). **نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الحقيقي والافتراضي**. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. (الجزائر). العدد 19، جوان.

70- زوزاوي بن كروم (2014). **الشباب والعمل في الجزائر**. مجلة أبعاد (الجزائر). عدد خاص، جانفي.

71- زيدان جمال (2016). **إشكالية بناء الدولة وتنمية المجتمع في الجزائر (دراسة مقاربتية بين مظاهر الدولة الفاشلة ومقومات الدولة الذكية**. مجلة البحوث القانونية والسياسية. العدد 6، جوان.

72- زينب مرغاد (2013). **صراع الأجيال وتأثيره على التماسك الأسري**. مجلة العلوم الإنسانية (بسكرة). العدد 32، نوفمبر.

73- زينة بن حسان (2021). **نظريات علم الاجتماع الحديثة**. مطبوعة بيداغوجية. الجزائر: جامعة 8 ماي 1945.

74- سارة مرحباوي وكريمة قنطازي (2021). **إدمان الفايسبوك عند الطلبة الجامعيين –دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار**. عنابة. (مجلة العلوم الإنسانية الجزائر).

75- ساسي سفيان (2017). **سوسيولوجيا التواصل الاجتماعي الافتراضي**. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية (الجزائر). المجلد 10، العدد 3.

76- سامية إبريعم (2015). **العلاقة بين إدمان الأنترنت والشعور بالاغتراب النفسي**. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (الجزائر). العدد 15، جوان.

77- سامية بن عمر وعامر خديجة (2015). **الفضاءات الاجتماعية وأثرها على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري**. مجلة العلوم الاجتماعية (الجزائر). العدد 12، ماي.

78- سعد الله أبو القاسم (1990). **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

79- سمشي وداد (2015). **العلاقات الاجتماعية عبر الأنترنت بين العالم الافتراضي والممارسة الواقعية**. مجلة العلوم الاجتماعية (الجزائر). العدد 10، جانفي.

80- سمير سعيد حجازي (2007). **معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية**. القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.

81- سمير نعيم أحمد (2006). **النظرية في علم الاجتماع**. القاهرة: دار الهاني للطباعة والنشر.

82- سهيلة فلة بوعزة (2020). **الجيل الرقمي وظاهرة الاغتراب في الجزائر**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر).

83- سويقات لبنى وعبد الإله عبد القادر (2016). **الحتمية التكنلوجية –مدخل نظري لدراسة استعمالات الإعلام الإلكتروني**. مجلة الواحات للبحوث والدراسات. المجلد 09، العدد 2.

84- سيرج بوغمام (2012). **ممارسة علم الاجتماع**. ترجمة منير السعيداني. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

85- شابونية زهية ووشام عطك (2019). **الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي**. مجلة دراسات اقتصادية (الجزائر). العدد 38، أوت.

86- شربال مصطفى [د.س.ن]. **ملتقى التدريب على البحث الاجتماعي**. (محاضرات السداسي الخامس، قسم علم اجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل).

87- شكري عبد الحميد حماد (2014). **أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية**، (المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة حول وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع). فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

88- شهرزاد بوتي ورابح رياب (2020). **التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر).

89- شهرزاد لمجد (2021). **نظريات الاتصال الجماهيري**. محاضرات. الجزائر: جامعة لونيسي عيسى. البليدة 1.

90- الصادق رابح (2014). **فضاءات رقمية**، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات. لبنان: دار النهضة العربية.

91- صليحة محمدي وسامي بخوش (2021). **الثقافة الرقمية – دراسة تحليلية في المفهوم**. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية (الجزائر). المجلد 10، العدد 2، أفريل.

92- طلحة المسعود وبدران دليلة (2020). **أثر مضامين الشبكات الاجتماعية في خلق سلوكيات جديدة لدى الشباب**. مجلة المداد.

93- عائشة فريجة ومراد بلخيري (2021). **تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري**. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، الجزائر. المجلد 5، العدد 1، جانفي.

94- عاطف حطيبة ومنال أبو الحسن (2017). **نظريات ومناهج الإعلام**. مصر: دار النشر للجامعات.

95- العايد أحمد وآخرون (1988). **المعجم العربي الأساسي**. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

96- عبد الباسط المعطي (1981). **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**. الكويت: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

97- عبد الرزاق الدليمي (2016). **نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين**. عمان: دار البازوزي العلمية للنشر والتوزيع.

98- عبد اللطيف محمد خليفة (1990). **ارتقاء القيم –دراسة نفسية**. المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب. الكويت: عالم المعرفة. العدد 160، أفريل.

99- عبد اللطيف محمد خليفة (2003). **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

100- عبد الإله فرح (2019). **العالم الافتراضي ونظرية الممارسة**. المغرب: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

101- عبد النبي عبد الله الطيب (2014). **فسلفة ونظريات الإعلام**. مصر: دار العالمية للنشر والتوزيع.

102- عبد الناصر جابي (2013). **مأزق الانتقال السياسي في الجزائر – ثلاثة أجيال وسيناريوان**، الدوحة. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات.

103- عبد الناصر جابي (1999). **الانتخابات والدولة والمجتمع**، الجزائر: القصبة للنشر.

104- عبير شفيق الرحباني (2015). **الاستعمار الالكتروني والإعلام**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

105- عثمان محمد الدليمي (2020). **مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب**. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

106- عدنان محمد عبده القاضي (2020). **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بإدمان الانترنت لدى طلبة كلية التربية جامعة تعز**. مجلة العلوم التقنية والتربوية (اليمن). المجلد 3، العدد 6.

107- عدي عدنان البلداوي (2020). **الشخصية بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي**. العراق: مؤسسة البلداوي للطباعة.

108- عزام أبو الحمام (2017). **المقاربة القيمية في نظريات اتصال غربية وعربية –مدخل الاستخدامات والإشباعات ونظرية الحتمية**. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي (الأردن). المجلد 4، العدد 19.

109- علاء جواد كاظم (2011). **إضافات**. (المجلة العربية لعلم الاجتماع). العدد 15، صيف.

110- علي خليل شقرة (2014). **الإعلام الجديد –شبكات التواصل الاجتماعي**. عمان. دار أسامة للنشر والتوزيع.

111- علي لفتة العيساوي (2021). **الفيسبوك الوطن البديل للشباب –أثره السلبي على الشباب العراقي**. العراق: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

112- علي ليلة (2012). **بناء النظرية الاجتماعية**. الاسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

113- عمر الحسن (2005). **الدراما التلفزيونية وأثرها على حياة أطفالنا**. مصر: عالم الكتب.

114- فادية بنت عبد الله الخليفة (2020). **نظرية التشكيل البنائي –ثنائية البناء وافعل (رؤية نقدية)**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (المملكة العربية السعودية). المجلد 4، العدد 9.

115- فاطمة الزهراء كشرود والعربي بوعمامة (2021). **نظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الحتمية القيمية –حدود الانتقاء ونقاط الالتقاء**. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية (مستغانم). المجلد 8، العدد 4.

116- فايزة بوزيدي (2018). **شبكات التواصل الاجتماعي وتشكل الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري –عوامل التشكل والفعالية**، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية (الجزائر). العدد 3، سبتمبر.

117- الفرفار العيشاوي (2020). **الفردانية المنهجية وتفويض أسس التصورات الشمولية، سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا**. مجلة العلوم الإنسانية (تندوف). المجلد 4، العدد 3.

118- فريدة صغير عباس (2018). **تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية**. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات (الجزائر). العدد 4، أكتوبر.

119- فيليب كابان وجان فرانسوا دورتيه (2010). **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية –أعلام وتواريخ وتيارات**. ترجمة إيناس حسن. سوريا: دار الفرقد للنشر والتوزيع.

120- فيصل لكحل (2015). **المعوقات الوظيفية في العلوم الاجتماعية –المجتمع الجزائري أنموذجا**. مجلة الخلدونية للعلوم الاجتماعية (الجزائر). العدد 8.

121- قريد سمير (2018). **المجتمع المدني الجزائري وإشكالية تأسيس ثقافة المواطنة**. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

122- كاف موسى وبوري جمال (2018). **الشباب العربي بين الواقع الاجتماعي والعالم الافتراضي**. مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية (الجزائر). العدد 3، ديسمبر.

123- كانون جمال (2016). **الشباب الجزائري وتحديات القيم في ظل التحولات المجتمعية الراهنة**. مجلة متون العلوم الاجتماعية. المجلد 8، العدد 3، ديسمبر.

124- كريب إيان (1999). **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**. ترجمة محمد حسن غلوم. سلسلة عالم المعرفة. العدد 344، أفريل.

125- كسيرة اسمهان (2018). **الشباب الجزائري والهوية الافتراضية**. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر).

126- كلثوم بيبيمون (2016). **السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية**. لبنان: مركز الدراسات العربية. العددان 33-34، شتاء- ربيع.

127- كلثوم بيبيمون (2016). **تصور وممارسة الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الالكتروني والممارسات الواقعية**. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع. العدد 6، ديسمبر.

128- كمال حميدو (2018). **الإعلام الاجتماعي وتحولات البيئة الاتصالية العربية الجديدة**. قطر: مركز الجزيرة للدراسات.

129- كناش مختار سليم (2015). **الكفاءة الوجدانية لدى المعلم وعلاقتها بالدافعية**. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر).

130- ل.م. دوريشينا (1981). **السوسيولوجيا والتاريخ**. ترجمة علي البشير ذياب. لبنان: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.

131- لؤي الزغبي (2020). **الإعلام والاتصال الالكتروني**. الجمهورية العربية السورية: الجامعة الافتراضية السورية.

132- لؤي مضر واصف الشريف (2012). **الواقع الافتراضي وإمكانية تطبيقه في البيئة العمرانية الفلسطينية**. (أطروحة لنيل شهادة الماجستير في هندسة العمارة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية فلسطين).

133- ليلى أحمد جرار (2012). **الفيسبوك والشباب العربي**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

134- مأمون طربيه (2011). **علم الاجتماع في الحياة اليومية -قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة**. لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

135- مجموعة من المؤلفين (2004). **معجم الوسيط**. اسطنبول: دار الدعوة.

136- مجموعة من المؤلفين (1991). **المعجم الأساسي**. لبنان: المنظمة العربية للتربية.

137- محمد أحمد حسين (2014). **الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة**، (المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع). فلسطين: كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية.

138- محمد براي [د.س.ن]. **الشباب والتواصل الافتراضي بين الحتمية التقنية والضرورة القيمية - رؤية سوسيولوجية**. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (سطيف). العدد 14.

139- محمد بن جدي (2020). **العلاقات الجنسية والعاطفية في العالم الافتراضي**. أكادير: مطبعة الاقتصاد.

140- محمود بن سعود البشر (2014). **نظريات التأثير الإعلامي**. الرياض: العبيكان للنشر والتوزيع.

141- محمد حسن القاضي (2020). **الفجوة بين الأجيال وهوية المجتمع والدولة في إيران**، مجلة الدراسات الإيرانية. العدد 11، أفريل.

142- محمد سبيلا ونوح الهرموزي (2017). **موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفسلفة**. المغرب: مكتبة أحمد.

143- محمد السويدي (1990). **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري –تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

144- محمد عاطف غيث (1975). **دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

145- محمد عبد الحكيم خلف والشاذلي بية الشطي (2020). **اتجاهات الجيل الرقمي في المجتمع المصري نحو التعليم**. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية (مصر)، العدد 18.

146- محمد عبد الكريم الحوراني (2008). **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع – التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع**. الأردن: دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.

147- محمد غربي [وآخرون] (2014). **الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط – المخاطر واستراتيجية المواجهة**. الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

148- محمد غزالي وإبراهيم يحياوي (2020). **التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري بين الأصالة وتأثيرات العولمة الثقافية**. مجلة العلوم الإنسانية (الجزائر). المجلد 7، العدد 3، ديسمبر.

149- محمد الفاتح حمدي (2012). **استخدام الشباب الجزائري لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيمهم الثقافية والاجتماعية**. مجلة المستقبل العربي. العدد 398، أفريل.

150- محمد قاسم عبد الله (2015). **إدمان الأنترنت وعلاقته سمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين**، مجلة الطفولة العربية (سوريا). العدد 64.

151- محمد قرزيز وهشام بوخاري (2021). **المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي- رؤية سوسيولوجية تحليلية**. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة. المجلد 2، العدد 2.

152- محمد مصطفى رفعت (2018). **الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية**. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

153- محمد مهنا نصور(2021). **المشروع الفكري "لبير بورديو"**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (مصر). العدد 72.

154- مخنفر حفيظة (2018). **خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي**. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر).

155- مراد ميلود والطيب البار (2021). **سوسيولوجيا الأنساق القيمية في الفضاء العمومي الافتراضي**. مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية (الجزائر). المجلد 6، العدد 1.

156- مريم قديد وسليمة مداني (2021). **مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الاتصال الأسري**. مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 8، العدد 2.

157- مريم نريمان نومار (2012). **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية**. (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام وتكنلوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر).

158- مساعدي سلمى ونايل نفيسة (2019). **المدونات الإلكترونية العربية والفضاء العمومي الافتراضي**. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

159- مصطفى خلف عبد الجواد (2009). **نظرية علم الاجتماع المعاصر**. عمان: المسيرة للنشر والتوزيع.

160- مصلح الصالح (1999). **الشامل –قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

161- ملحقة سعيدة الجهوية (2009). **المعجم التربوي**. الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية.

162- منال هلال المزاهرة (2012). **نظريات الاتصال**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

163- مهدي سامية (2016). **مواقع الشبكات الاجتماعية –قراءة في سوسيولوجيا الاستخدام**. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية (الجزائر). العدد 20، ديسمبر.

164- مؤيد نصيف جاسم السعدي (2016). **الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي –دراسة موقع الفيسبوك**. الجزائر: ألفا للوثائق.

165- ميشيل مان (1999). **موسوعة العلوم الاجتماعية**. ترجمة عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

166- ميل تشيرتون وآن براون (2012). **علم الاجتماع النظرية والمنهج**. ترجمة سناء الجوهري. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

167- ناصر قاسمي (2017). **مصطلحات أساسية في علم اجتماع الإعلام والاتصال**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

168- نبيل شايب (2019). **الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك**. مجلة المعيار. المجلد 23، العدد 45.

169- نبيل محمد توفيق السمالوط (1989). **الإيديولوجيا وقضايا علم الاجتماع –النظرية والمنهجية التطبيقية**. الاسكندرية: دار المطبوعات الجديدة.

170- نذار خادم ومالفي عبد القادر (2021). **عرض الذات في العالم الرقمي (رؤية تحليلية وفق منظور إرفنغ غوفمان الدرامي)**. مجلة الحوار الثقافي. المجلد 10، العدد 2.

171- نصر الدين لعياض (2020). **التفكير في عدة التفكير –مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والإشباعات في البيئة الرقمية**. http://studiesaljazeera.net.

172- نصيرة بركتو (2019). **دور الواقع الافتراضي في تنمية الصناعة السياحية**. مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة (الجزائر). العدد 3.

173- نور الدين ثنيو (2013). **الشباب الجزائري والسياسة –إضافات**. المجلة العربية لعلم الاجتماع. العدد 23-24، صيف وخريف.

174- نيكولاس جين (2014)، **مستقبل النظرية الاجتماعية**. ترجمة يسرى عبد الحميد رسلان. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

175- هجرة قوارح وخيرة بغدادي (2020). **العلاقات الاجتماعية بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر). العدد 12، أفريل.

176- وورين كيد [وآخرون] (2012). **السياسة والسلطة**. الإمارات: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

177- Bcrée fghje, jk jane pilcher (1993). **la sociologie des générations de Mannheim**.

178- Bernard zarca (1992). Mannheim Karl. **le problème des générations revue française de sociologie**.

179- Bilie vesna (2016). **the net generation methods of learning on line avitvities and upbringing outcomesn**. croation journal of education n18.

180- Braugart R.G (1974). **the sociology of générations and student politics**. a comparison of the fonctionalist and générational unit models journal of social issues 30 (2).

181- Denise jodelet (2005). **le dictionnaire des sciences humaines Publisher**. paris.

182- Galissot réné (1978). **l'économie de l'Afrique du nord**. que sais, paris, PUF.

183- Karl Mannheim (2011). **le problème des générations**. armand colin "hors collection".

184- Patrick Rateau, Pascal Moliner (2012). **social représentation theory**. revenue hand book of social psycology, volume 2.

185- Ruth cherrington (1997). **générational issues in china**. a case study of 1980 génération of young intellectuals. the british journal of sociology. vol 48, no 2, june.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع اتصال

الموضوع

اتجاهات الجيل الجديد للهجرة نحو العالم الافتراضي

دراسة ميدانية لمنطقة حمام النبائل

استمارة قياس الاتجاهات للجيل الجديد نحو العالم الافتراضي

إعداد الطالبة :
– غربي ابتسام

إشراف الدكتور :
– قريد سمير

السنة الدراسية : 2021–2022

استمارة قياس الاتجاهات للجيل الجديد حول الهجرة الافتراضية

في إطار إنجاز مذكرة ماستر في علم اجتماع اتصال تم تحضير هذه الاستمارة من أجل معرفة آراء مواقف الجيل الجديد حول الهجرة نحو العالم الافتراضي من خلال استخدام موقع الفايسبوك ولقد تم حضير هذه الاستمارة بطريقة تحفظ هوية المبحوثين هدفها علمي وأكاديمي بحث لذلك نتمنى منكم لتعاون معنا لملأ هذه استمارة بوضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة والتعبير بكل حرية عن آرائكم مواقفكم في المكان المخصص لذلك.

ولكم منا جزيل الشكر.

المحور الأول : بيانات أولية

1- السن : .....

2- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

3- المستوى التعليمي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- الإقامة : ريفي ☐ حضري ☐

والآن سأقرأ عليك عددا من الأسئلة وأريدك أن تقدر موقفك منها، فإذا كنت توافق كثيرا تعطي الرقم (2+)، وإذا منت مخالف جدا تعطي رقم (2-)، وموافق بصورة عادية (1+)، ومخالفا بصورة عادية (1-)، أما إذا كنت وسطا غير قادر أن تقدر تعطى رقم (0).

أولا	الفيسبوك وبلورة تمثلات الجيل الجديد نحو العالم الافتراضي	أوافق بشدة (+2)	أوافق (+1)	محايد (0)	أعارض (-1)	أعارض بشدة (-2)
1	أعتقد أن استخدام الجيل الجديد للفايسبوك ضروري لمواكبة العصر.					
2	الفايسبوك يثري الثقافة الافتراضية لدى الجيل الجديد.					
3	يتيح الفايسبوك للجيل الجديد إمكانية إنشاء هويات افتراضية.					
4	الفايسبوك وسيلة الترفيه والتعبير عن الذات.					
5	ساهم الفايسبوك في إعادة تركيب وبناء الهوية الثقافية لدى الجيل الجديد.					
6	اعتقد أن استخدامي للفايسبوك أثر سلبا على تحصيلي الدراسي.					
7	أرى أن الفايسبوك يخترق خصوصياتي الشخصية.					
8	إدماني على الفايسبوك أثر في علاقتي مع أسرتي.					
ثانيا	**ممارسات الجيل الجديد في العالم الافتراضي**	**أوافق بشدة (+2)**	**أوافق (+1)**	**محايد (0)**	**أعارض (-1)**	**أعارض بشدة (-2)**
1	أرى أن استخدام الفايسبوك عمق الحريات الفردية.					
2	منذ تفاعلي مع الفايسبوك أصبحت أشعر بالعزلة في المجتمع الذي أعيش فيه.					
3	أشعر بالانتماء الاجتماعي مع الأصدقاء عبر الفايسبوك أكثر من الواقع.					
4	استخدام الفايسبوك ساعد على توسيع علاقاتي الاجتماعية.					
5	يؤدي استخدام الفايسبوك إلى عدم مواجهة الواقع والهروب منه.					
6	منذ تفاعلي مع الفايسبوك أشعر بتحسن كبير في قدراتي الحوارية.					
7	اعتقد أن استخدام الفايسبوك خطر على الجيل الجديد.					
8	أرى أن إقبالي على الفايسبوك جعلني أفكر بضرورة تغيير مجتمعي.					

المحور الثاني : استخدامات الجيل الجديد للفايسبوك كوسيلة للهجرة نحو العالم الافتراضي

5- منذ متى بدأت استخدام الفيسبوك ؟

- أقل من سنتين ☐
- سنتين ☐
- أكثر من سنتين ☐

6- أين تعلمت استخدام الفايسبوك ؟

- المدرسة ☐
- مركز التكوين ☐
- فضاء الانترنت ☐
- أخرى أذكرها .....

7- ما مدى إقبالك على استخدام الفايسبوك ؟

- دائما ☐
- أحيانا ☐
- نادرا ☐

8- ما هي اللغة الأكثر استخداما منن ظرفك عند تعاملك مع موقع الفيسبوك ؟

- عربية ☐
- فرنسية ☐
- انجليزية ☐
- أخرى أذكرها :

.....

.....

9- هل تجد صعوبة في استخدامك للفايسبوك ؟

- نعم ☐
- لا ☐

* في حالة الإجابة بـ نعم ما نوع هذه الصعوبة ؟

- مادية ☐
- لغوية ☐
- تقنية ☐

* أخرى أذكرها :

.....

.....

10- هل تحدد مسبقا الهدف من استخدامك للفايسبوك ؟

- نعم ☐
- لا ☐

المحور الثالث : الإشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك لدى الجيل الجديد

11- هل تستخدم الفايسبوك للدردشة ؟

- نعم ☐
- لا ☐

* في حالة الإجابة بنعم مع من تستخدمها ؟

- الجنس الذكري ☐
- الجنس الأنثوي ☐
- مع الجنسين ☐

12- هل تشاهد الأفلام على الفايسبوك ؟

- نعم ☐
- لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ماهي مواضيع هذه الأفلام .....

.....

13- ما الدافع وراء استخدامك للفايسبوك ؟

- إقامة علاقات اجتماعية ☐
- التسلية وقضاء الوقت ☐
- للهروب من الواقع المعاش ☐
- للاطلاع على الأخبار والأحداث ☐

14- في رأيك هل ساعدك الفايسبوك على الانفتاح على العالم ؟

- نعم ☐
- لا ☐

في حالة الإجابة بنعم كيف .....

.....